



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

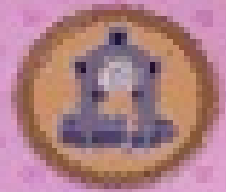
اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
ص

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir



سلسلة المعارف الإسلامية ١٦

مَوَدَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ

وَفَضَائِلِهِمْ

وَالْحِكْمَاتُ وَالنِّسَبُ

السيد نظري يوسف الحكيم

مكتبة دارالكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مودء أهل البيت عليهم السلام

كاتب:

مركز الرساله

نشرت فى الطباعه:

مركز الرساله

رقمى الناشر:

مركز القائمىء باصفهان للتحريات الكمبيوترىء

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ٩ | مودة أهل البيت عليهم السلام |
| ٩ | إشارة |
| ٩ | المقدمة |
| ١٠ | الفصل الأول من هم أهل البيت؟ |
| ١٠ | المبحث الأول: أهل البيت في اللغة والاصطلاح |
| ١١ | أولاً: أهل البيت في اللغة والعرف |
| ١٢ | ثانياً: أهل البيت في اصطلاح الكتاب والسنة |
| ١٣ | المبحث الثاني: أهل البيت في آية التطهير |
| ١٥ | حديث الكساء بين الرواة والمصادر |
| ١٥ | رواة الحديث من الفريقين |
| ١٧ | مصادر حديث الكساء |
| ١٩ | صحة الحديث |
| ٢٠ | التشكيك في مفهوم أهل البيت |
| ٢٧ | الفصل الثاني حب أهل البيت (عليهم السلام) في الكتاب والسنة |
| ٢٨ | المبحث الأول: حب أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم |
| ٢٨ | (١) قوله تعالى: "قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى" |
| ٢٩ | ما روى عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الآية |
| ٣١ | تأويلات أخرى في الآية |
| ٣٣ | شبهات وردود |
| ٣٤ | الأولى: سورة الشورى مكية |
| ٣٥ | الثانية: الآية لا تتناسب مع مقام النبوة ومنافية لبعض الآيات |
| ٣٧ | (٢) قوله تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا" |

- ٣٧ قوله تعالى " : من جاء بالحسنة فله منها "
- ٣٨ قوله تعالى " : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب "
- ٣٩ المبحث الثاني: حب أهل البيت عليه السلام في السنة المطهرة
- ٣٩ الحث على محبتهم عليه السلام
- ٤٠ حبهم حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٤١ حبهم أساس الإسلام
- ٤٢ حبهم عبادة
- ٤٢ حبهم علامة الإيمان
- ٤٣ حبهم علامة طيب الولادة
- ٤٣ حبهم مما يسأل عنه يوم القيامة
- ٤٥ حب الإمام على عليه السلام
- ٤٦ فضل حبه عليه السلام
- ٤٧ لماذا نحب عليا عليه السلام
- ٤٧ أولا: حبه أمر إلهي
- ٤٨ ثانيا: إن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يحبان أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٩ (١) حديث الطائر
- ٥٠ (٢) حديث الرأية
- ٥٠ ثالثا: حبه حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٥١ رابعا: حبه إيمان وبغضه نفاق
- ٥٣ حب فاطمة الزهراء عليه السلام
- ٥٤ حب السبطين الحسن والحسين عليهما السلام
- ٥٦ المبحث الثالث: حب أهل البيت عليهم السلام في الشعر العربي
- ٦٤ الفضل الثالث فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة
- ٦٤ المبحث الأول: فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

- ٦٨ على فى القرآن
- ٧٢ المبحث الثانى: فضائل أهل البيت عليهم السلام فى السنة المطهرة
- ٧٥ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧٧ الفضل الرابع معطيات حب أهل البيت عليهم السلام
- ٧٨ (١) حب أهل البيت عليهم السلام حب لله وفى الله
- ٧٨ (٢) معرفة الحق والسلامة من الانحراف
- ٧٩ (٣) استكمال الدين
- ٧٩ (٤) طاعة الله تعالى وسوله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٨٠ (٥) التمسك بالعمرة الوثقى
- ٨١ (٦) اطمئنان القلب وطهارته
- ٨١ (٧) الحكمة
- ٨٢ (٨) الاغتباط عند الموت
- ٨٣ (٩) الشفاعة يوم القيامة
- ٨٤ (١٠) التوبة والمغفرة وقبول الأعمال
- ٨٤ (١١) نور يوم القيامة
- ٨٥ (١٢) الأمن من أهوال القيامة
- ٨٦ (١٣) دخول الجنة والنجاة من النار
- ٨٧ (١٤) الحشر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وآله عليه السلام
- ٨٧ (١٥) خير الدنيا والآخرة
- ٨٨ الفضل الخامس أهل البيت عليهم السلام بين الغلو والبغض
- ٨٩ الغلو
- ٩٠ أسباب نشوء الغلو
- ٩٠ مقولات الغلاة وفرقهم
- ٩١ موقف أهل البيت عليهم السلام من الغلاة

- ٩٢ موقف أعلام الإمامية من الغلاة
- ٩٣ بغض أهل البيت عليهم السلام
- ٩٤ آثار بغضهم
- ٩٥ الاعتدال في محبة أهل البيت عليهم السلام
- ٩٦ تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

مودعة أهل البيت عليهم السلام

إشارة

مودعة أهل البيت (ع) - مركز الرسالة

الكتاب: مودعة أهل البيت (ع)

المؤلف: مركز الرسالة

الجزء:

الوفاة: معاصر

المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة

تحقيق:

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤١٩

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات:

المصدر:

المقدمة

المقدمة الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد المصطفى الأمين وآله الهداة الميامين.

وبعد: إن حب أهل البيت عليهم السلام عترة النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يعد ضرورة من ضرورات الدين الإسلامي

الثابتة بالقطع كتاباً وسنة، قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى).

وتواتر عن النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "أحبوا الله لما يغذوكم من نعمته، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي

بحبي."

وتواتر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: "أن حبهم علامة الإيمان، وأن بغضهم علامة النفاق" و "أن من أحبهم أحب الله ورسوله، ومن

أبغضهم أبغض الله ورسوله" وعشرات الأحاديث التي تحث على حبهم وتنهى عن بغضهم.

ومما لا ريب فيه أنه تعالى لم يفرض حبهم ومودتهم إلى جانب وجوب التمسك بهم إلا لأنهم أهل للحب والولاء من حيث قربهم

إليه سبحانه ومنزلتهم عنده وطهارتهم من الشرك والمعاصي ومن كل ما يبعد عن دار كرامته وساحة رضاه.

لذا فإن حب أهل البيت عليهم السلام عقيدة مستمدة من كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وليس هو

مجرد هوى عابر أو عاطفة مجردة، إنه مبدأ يتعلق بحب القادة الرساليين الذين جعلهم الله تعالى هداه للبشر

(٧)

صفحة مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، المودة في

القربى (١)، الصلاة (١)، الوجوب (١)

بعد نبية الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وجباهم أفضل صفات الكمال من شجاعة وعفة وصدق وعلم وحكمة وخلق، وجعلهم أبوابه والسبل إليه والأدلاء عليه وعيئة علمه وخزان معرفته وتراجمه وحيه وأركان توحيده.

إنه مبدأ يتعلق بحب أحد الثقلين اللذين أوجب الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على أمته التمسك بهما حتى يرثا عليه الحوض، وجعلهم أمانا لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء، وكسفينه نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى.

وفى هذا البحث حاولنا إلقاء الضوء على بعض الجوانب المهمة التي تخص مودة أهل البيت عليهم السلام باعتبارها فرضا علينا وواجبا فى أعناقنا، وذلك من خلال خمسة فصول:

الفصل الأول: من هم أهل البيت؟

الفصل الثانى: حبههم عليهم السلام فى الكتاب والسنة والأدب.

الفصل الثالث: بعض فضائلهم عليهم السلام فى الكتاب والسنة.

الفصل الرابع: معطيات حبههم عليهم السلام.

الفصل الخامس: أهل البيت عليهم السلام بين الغلو والبغض.

نرجو من الله تعالى أن ينفع به الأخوة المؤمنون وأن يجعله خيرا لنا فى الدنيا وذخرا فى الآخرة.

والله ولى التوفيق

(٨)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الكرم، الكرامة (١)

الفصل الأول من هم أهل البيت؟

الفصل الأول من هم أهل البيت؟

المبحث الأول أهل البيت فى اللغة والاصطلاح أولا: أهل البيت فى اللغة والعرف:

يحدد المفهوم اللغوى لكلمة أهل بما يضاف إليها، فأهل القرى: سكانها، وأهل الشئ: صاحبه، وأهل الكتاب: أتباعه أو قراؤه، وكذلك أهل التوراة وأهل الإنجيل، وقد ورد بعض هذه الألفاظ فى القرآن الكريم (١).

وأهل الرجل: عشيرته وذوو قرياه (٢)، وأخص الناس به (٣)، ومن

(١) راجع الأنباء بما فى كلمات القرآن من أضواء - محمد جعفر الكرباسى: ٢٤١ - ٢٤٢، منشورات الوفاق - النجف الأشرف.

(٢) القاموس المحيط - مجد الدين الفيروزآبادى ١: ٣٣١ - مادة أهل -، مؤسسه الرسالة - بيروت.

(٣) لسان العرب - ابن منظور ١١: ٢٨ - ٢٩ - مادة أهل -، أدب الحوزة - قم.

(٩)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (٢)، أهل الكتاب (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)

المبحث الأول: أهل البيت فى اللغة والاصطلاح

الفصل الأول من هم أهل البيت؟

المبحث الأول أهل البيت فى اللغة والاصطلاح أولا: أهل البيت فى اللغة والعرف:

يحدد المفهوم اللغوى لكلمة أهل بما يضاف إليها، فأهل القرى: سكانها، وأهل الشئ: صاحبه، وأهل الكتاب: أتباعه أو قراؤه،

وكذلك أهل التوراة وأهل الإنجيل، وقد ورد بعض هذه الألفاظ في القرآن الكريم (١).

وأهل الرجل: عشيرته وذوو قرياه (٢)، وأخص الناس به (٣)، ومن

(١) راجع الأنبياء بما في كلمات القرآن من أضواء - محمد جعفر الكرباسي: ٢٤١ - ٢٤٢، منشورات الوفاق - النجف الأشرف.

(٢) القاموس المحيط - مجد الدين الفيروزآبادي ١: ٣٣١ - مادة أهل -، مؤسسه الرسالة - بيروت.

(٣) لسان العرب - ابن منظور ١١: ٢٨ - ٢٩ - مادة أهل -، أدب الحوزة - قم.

(٩)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (٢)، أهل الكتاب (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)

أولاً: أهل البيت في اللغة والعرف

الفصل الأول من هم أهل البيت؟

المبحث الأول أهل البيت في اللغة والاصطلاح أولاً: أهل البيت في اللغة والعرف:

يحدد المفهوم اللغوي لكلمة أهل بما يضاف إليها، فأهل القرى: سكانها، وأهل الشيء: صاحبه، وأهل الكتاب: أتباعه أو قراهه،

وكذلك أهل التوراة وأهل الإنجيل، وقد ورد بعض هذه الألفاظ في القرآن الكريم (١).

وأهل الرجل: عشيرته وذوو قرياه (٢)، وأخص الناس به (٣)، ومن

(١) راجع الأنبياء بما في كلمات القرآن من أضواء - محمد جعفر الكرباسي: ٢٤١ - ٢٤٢، منشورات الوفاق - النجف الأشرف.

(٢) القاموس المحيط - مجد الدين الفيروزآبادي ١: ٣٣١ - مادة أهل -، مؤسسه الرسالة - بيروت.

(٣) لسان العرب - ابن منظور ١١: ٢٨ - ٢٩ - مادة أهل -، أدب الحوزة - قم.

(٩)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (٢)، أهل الكتاب (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)

يجمعه وإياهم نسب أو دين (١).

قال تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) (٢) أي ذوى قرياك ومن يرتبط بك في النسب.

وقال تعالى (يا نوح إنه ليس من أهلك) (٣) مشيراً إلى ابنه، وهو من أهله من حيث النسب، لكنه تعالى أراد أنه ليس من أهل دينك

وملتك والسائرين على منهجك.

وأهل بيت الرجل: ذوو قرياه ومن يجمعه وإياهم نسب (٤)، وأطلقت في الكتاب الكريم على أولاد إبراهيم عليه السلام وأولاد أولاده،

قال تعالى: (رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) (٥).

وصار "أهل البيت" متعارفاً بين المسلمين في آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٦)، تبعاً للنصوص، وهم كما في حديث الكساء

وغيره: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي والزهراء والحسن والحسين عليهم السلام، والذين نزلت فيهم آية

التطهير (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) (٧)..

(١) مفردات الراغب: ٢٩ - أهل -، المكتبة المرتضوية.

(٢) سورة طه: ٢٠ - ١٣٢.

(٣) سورة هود: ١١ - ٤٦.

(٤) مفردات الراغب: ٢٩ - أهل -.

(٥) سورة هود: ١١ - ٧٣.

(٦) مفردات الراغب: ٦٤ - بيت - .

(٧) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٣٣، راجع: صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة ٤: ١٨٨٣ - ٢٤٢٤.

وسنن الترمذى - كتاب التفسير ٥: ٣٥١ - ٣٢٠٥. ومصابيح السنة - البغوى ٤: ١٨٣ - ٤٧٩٦. وجامع الأصول ٩: ١٥٥ - ٦٧٠٢ و ٦٧٠٣ و ٦٧٠٥. ومسند أحمد ٤: ١٠٧. ومستدرک الحاكم ٢: ٤١٦ و ٣: ١٤٧ - ١٤٨.

(١٠)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، النبي إبراهيم

(ع) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث الكساء (١)، آية التطهير (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل

(١)، كتاب صحيح مسلم (١)، سورة الأحزاب (١)، سورة هود (٢)، سورة طه (١)

ويطلق عليهم آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عترته أيضا، والآل مقلوب عن الأهل (١)، فيقال: آل الله وآل رسوله، أى أوليائه،

أصلها أهل، ثم أبدلت الهاء همزة، فصارت فى التقدير أأل، فلما توالى الهمزتان أبدلوا الثانية ألفا (٢).

والعتره هم أهل البيت عليهم السلام، صرح به ابن منظور، مستدلا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم " إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله،

وعترتى أهل بيتى " قال: فجعل العتره أهل البيت عليهم السلام (٣).

وثمة فرق بين أهل الرجل وأهل بيت الرجل، فقد عبر فى اللغة مجازا بأهل الرجل عن امرأته، قال الزبيدى فى تاج العروس: (ومن

المجاز: الأهل للرجل زوجته) (٤).

أما أهل بيت الرجل: فهم من يجمعه وإياهم نسب، وتعرف فى أسرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

(١) مفردات الراغب: ٣٠ - آل - .

(٢) لسان العرب ١١: ٢٨ - ٢٩ - أهل - .

(٣) لسان العرب ٩: ٣٤ - عتر - .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس - محمد مرتضى الزبيدى ٧: ٢١٧ - أهل -، المطبعة الخيرية - مصر ط ١.

(٥) مفردات الراغب: ٢٩ - أهل - .

(١١)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٣)، حديث الثقلين (١)، الزوجة (١)

ثانيا: أهل البيت فى اصطلاح الكتاب والسنة

ثانيا: أهل البيت فى اصطلاح الكتاب والسنة:

ول " أهل البيت " فى لسان الكتاب والسنة معنى خاص، فالمراد من أهل البيت هم:

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام على، وفاطمة الزهراء، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين عليهم السلام، ويلحق بهم

الذرية الطاهرة، وهم الأئمة التسعة المعصومون من ولد الإمام الحسين عليهم السلام، وهؤلاء هم أقرب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم وأخصهم به من حيث العلم، وأعرفهم بدينه، وأعلمهم بسنته ونهجه.

وهناك جملة وافرة من الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الطرفين المصرحة بأسمائهم (١)، زيادة على تواتر

نصوص سابقهم على إمامة لاحقهم عند الإمامية، وهذا ما ينطبق تمام الانطباق على ما جاء فى الصحيحين، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وآله وسلم من أن الأئمة اثنا عشر وكلهم من قريش (٢). وقد اختص عنوان أهل البيت بهم دون غيرهم، مهما كان قربه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الله عليه وآله وسلم، سواء بذلك نساؤه أو أتباعه أو ذوو قريابه، وهذا ما نطق به القرآن الكريم، وما ذكرته السنة النبوية المطهرة، وما

نقله الصحابة والتابعون ورواه الحديث.

جاء عن أم سلمة أنه عندما نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي

(١) أنظر ينابيع المودة - القندوزي الحنفي ٣: ٢٨١ - ١، دار الأسوة ط ١.

(٢) صحيح البخارى ٩: ١٤٧ - ٧٩ باب الاستخلاف، عالم الكتب - بيروت ط ٥. وصحيح مسلم ٤: ١٨٨٣.

(١٢)

صفحهمفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الطهارة (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (١)

وفاطمة والحسن والحسين، فقال "هؤلاء أهل بيتي" (١).

وعن عائشة قالت: كان أحب الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - تعنى الإمام عليا عليه السلام - لقد رأيتاه وقد أدخله تحت ثوبه، وفاطمة وحسنا وحسينا، ثم قال "اللهم هؤلاء أهل بيتي" (٢).

وعن الإمام علي عليه السلام أنه عندما نزلت آية التطهير قال "فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي هذه الآية نزلت فيك وفي سبطى والأئمة من ولدك" (٣).

هذا بالإضافة إلى أن المراد من البيت فى لفظه (أهل البيت) ليس المسكن، وإنما المراد هو بيت الرسالة أى البيت النبوى، وأهل البيت عليهم السلام هم الذين تربوا ودرجوا فى أحضان الرسالة، ونشأوا فى بيت الطهارة والعلم، وعرفوا كل صغيرة وكبيرة، وأحاطوا بكل شاردة وواردة، لذلك تجد أنهم قد أجابوا على كل مسألة ومعضلة وجهت إليهم وفى كل مجالات الدين وعلومه، ولا تجد ذلك عند غيرهم مهما بلغ فى العلم والمعرفة.

روى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عندما قرأ قوله تعالى: (فى بيوت أذن الله أن

(١) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٨ - ٤٧٠٥. والسنن الكبرى - البيهقي ٧: ٦٣.

(٢) ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٤٢.

وشواهد التنزيل لقواعد التفضيل - الحاكم الحسكاني ٢: ٦١ - ٦٨٢ - ٦٨٤، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ط ١. وعمدة عيون صحاح الأخبار فى مناقب إمام الأبرار - ابن البطريق: ٤٠ - ٢٣، مؤسسة النشر الإسلامى - قم.

(٣) كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثني عشر - أبو القاسم الخزاز الرازى: ١٥٦، مؤسسة النشر الإسلامى - قم.

(١٣)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آية التطهير (١)، الطهارة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب كفاية الأثر للخزاز (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، القاسم الخزاز (١)

المبحث الثانى: أهل البيت فى آية التطهير

ترفع ويذكر فيها اسمه) (١) سئل: أى بيوت هذه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم "بيوت الأنبياء"، قال أبو بكر: يا رسول الله، هذا

البيت منها؟ - يعنى بيت على وفاطمة - قال صلى الله عليه وآله وسلم: "نعم، من أفاضلها" (٢).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "نحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، أمان لأهل الأرض، ونجاة لمن طلب" (٣).

وقال الإمام الحسين عليه السلام: "إنا أهل بيت النبوة" (٤).

المبحث الثانى أهل البيت فى آية التطهير المراد بآية التطهير قوله تعالى ... (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٥).

ولقد أكدت مصادر الحديث والتفسير على أن المراد من أهل البيت الذين نزلت فيهم هذه الآية هم: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى بن أبى طالب، وفاطمة الزهراء، والسبطان الحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).

(١) سورة النور: ٢٤ - ٣٦.

(٢) الدر المنثور ٥: ٥٠. وروح المعاني - الآلوسى ١٨: ١٧٤. وشواهد التنزيل ١:

٥٦٧ - ٥٦٨.

(٣) نثر الدرر ١: ٣١٠.

(٤) مقتل الإمام الحسين - الخوارزمى ١: ١٨٤، مكتبة المفيد - قم. واللهوف فى قتلى الطفوف - ابن طاووس: ١٠، مكتبة الداورى - قم.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٣٣.

(١٤)

صفحة مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية التطهير (٢)، على بن أبى طالب (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، سورة الأحزاب (١)، سورة النور (١) فقد أخرج مسلم فى الصحيح بالإسناد إلى عائشة، قالت: خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم غداةً وعليه مرط من شعر أسود، فجاء الحسن بن على فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على فأدخله، ثم قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (١).

وذكر الفخر الرازى هذه الرواية فى تفسيره وعقب عليها بقوله: واعلم أن هذه الرواية كالمتمفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث (٢).

وأخرج الترمذى فى سننه حديث أم سلمة: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم جلى على الحسن والحسين وعلى وفاطمة كساء وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى، أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

قالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال: إنك على خير" (٣).

وأخرج الحاكم فى المستدرک عن أم سلمة، قالت: فى بيتى نزلت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)،

قالت: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على وفاطمة والحسن والحسين، فقال: "هؤلاء أهل بيتى."

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه (٤).

(١) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - ٤: ١٨٨٣ - ٢٤٢٤.

(٢) التفسير الكبير ٨: ٨٥ عند الآية ٦١ من سورة آل عمران.

(٣) سنن الترمذى ٥: ٣٥١ - ٣٢٠٥، كتاب التفسير، و ٥: ٦٦٣ - ٣٧٨٧، و ٦٦٩ - ٣٨٧١ كتاب المناقب.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٤٦.

(١٥)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب صحيح مسلم (٢)، الحسن بن علي (١)، الطهارة (١)، كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (١)، سورة آل عمران (١)

حديث الكساء بين الرواة والمصادر

وعن واثله بن الأسقع، قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت لي فاطمة: "انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه" فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين، فأقعد كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوباً وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)، ثم قال: "هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق." قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١).

حديث الكساء بين الرواة والمصادر:

رواة الحديث من الفريقين:

لقد روى حديث الكساء المبين لآية التطهير في كتب العامة جمع كبير من كبار الصحابة والتابعين، مؤكدين نزول الآية في الخمسة أهل الكساء عليهم السلام.

كأنس بن مالك والبراء بن عازب وثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسن المجتبي عليه السلام وأبي الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكيم بن سعد وحماد بن سلمة ودحية بن خليفة الكلبي وأبو الدرداء وزيد بن أرقم وزينب بنت أبي سلمة وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأم سلمة وشداد بن عمار وشهر بن حوشب وعائشة وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن معين مولى أم سلمة وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن يسار وعطية العوفى والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والإمام علي

(١) المستدرک ٣: ١٤٦ - ١٤٧.

(١٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، حديث الكساء (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، أهل الكساء (١)، آية التطهير (٢)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، أبو سعيد الخدري (١)، واثله بن الأسقع (١)، البراء بن عازب (١)، عطية بن يسار (١)، عطية العوفى (١)، أبو الدرداء (١)، أنس بن مالك (١)، حماد بن سلمة (١)، زيد بن أرقم (١)، شهر بن حوشب (١)

رواة الحديث من الفريقين

وعن واثله بن الأسقع، قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت لي فاطمة: "انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوه" فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلا ودخلت معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين، فأقعد كل واحد منهما على فخذه، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لف عليهم ثوباً وقال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً)، ثم قال: "هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق."

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (١).

حديث الكساء بين الرواة والمصادر:

رواة الحديث من الفريقين:

لقد روى حديث الكساء المبين لآية التطهير في كتب العامة جمع كبير من كبار الصحابة والتابعين، مؤكداً نزول الآية في الخمسة أهل الكساء عليهم السلام.

كأنس بن مالك والبراء بن عازب وثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسن المجتبي عليه السلام وأبي الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكيم بن سعد وحمام بن سلمة ودحية بن خليفة الكلبي وأبو الدرداء وزيد بن أرقم وزينب بنت أبي سلمة وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأم سلمة وشداد بن عمار وشهر بن حوشب وعائشة وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن معين مولى أم سلمة وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن يسار وعطية العوفى والإمام على بن أبي طالب عليه السلام والإمام على

(١) المستدرک ٣: ١٤٦ - ١٤٧.

(١٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، حديث الكساء (٢)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب عليه السلام (١)، أهل الكساء (١)، آية التطهير (٢)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٢)، أبو سعيد الخدري (١)، وائل بن الأسقع (١)، البراء بن عازب (١)، عطاء بن يسار (١)، عطية العوفى (١)، أبو الدرداء (١)، أنس بن مالك (١)، حماد بن سلمة (١)، زيد بن أرقم (١)، شهر بن حوشب (١)

ابن الحسين زين العابدين عليه السلام وعمر بن أبي سلمة وعمره بنت أفعى وقتادة ومجاهد بن جبر المكي ومحمد بن سوفة وأبي المعدل الطفاوى ومعمل ابن يسار ووائل بن الأسقع (١) وغيرهم.

ورواه مفسرو الشيعة ومحدثوهم عن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام وولده الإمام الحسن السبط والإمام على بن الحسين زين العابدين والإمام محمد بن على الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق والإمام على بن موسى الرضا عليهم السلام.

ورواه أيضاً عن أبي الأسود الدؤلى وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله الأنصارى وأبي الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي ذر الغفارى وسعد بن أبي وقاص وأبي سعيد الخدري وأم سلمة وشهر بن حوشب وعائشة وعبد الله بن عباس وعطاء بن يسار وعطية العوفى وعلى بن زيد وعمر بن ميمون الأودى ووائل بن الأسقع وغيرهم (٢).

(١) راجع مسند أحمد ٢: ١٨ و ٣: ٢٨٥، ٣٥٩ و ٦: ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٢٣.

وتفسير الطبرى ٢٢: ٥ - ٧ وقد رواه بأربعة عشر طريقاً. وتفسير القرطبي ١٤: ١٨٢.

وتفسير ابن كثير ٣: ٤٩٢ - ٤٩٥ وقد رواه بتسعة عشر طريقاً. والبحر المحيط ٧: ٢٢٨. والدر المنثور ٥: ١٩٨ - ١٩٩. وفتح القدير ٤: ٣٤٩ - ٣٥٠ وقال فيه: إن هذا القول قول الجمهور.

(٢) راجع تفسير فرات الكوفى: ١٢١، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف. وتفسير الحبرى: ٢٩٧ - ٣١١، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ط ١. وتفسير التبيان ٨: ٣٣٩.

وتفسير مجمع البيان - الطبرسى ٨: ٤٦٢ - ٤٦٣، دار المعرفة - بيروت. وتفسير الميزان ١٦: ٣١١. وأصول الكافى - الكلينى ١: ٢٨٦ - ٢٨٧ - ١، دار الأضواء - بيروت ط ٣.

وكمال الدين وتمام النعمة - الصدوق ١: ٢٧٨ - ٢٥، مؤسسة النشر الإسلامى ط ٣. وسعد السعود - ابن طاووس: ١٠٦ - ١٠٧،

منشورات الرضى - قم. والعمدة - ابن البطريق: ٣١ - ٤٦. ونهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلى ١:
 ٨٨ مؤسسة النشر الإسلامى ط ٣. والصرط المستقيم إلى مستحقى التقديم - زين الدين العاملى النباطى ١: ١٨٤ - ١٨٨، المكتبة
 المرتضوية ط ١. وغاية المرام فى علم الكلام - الآمدى: ٢٥٩ - القاهرة.
 (١٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)،
 الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبوذر الغفارى
 (١)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، عبد الله بن عباس (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، واثلة بن
 الأسقع (١)، جابر بن عبد الله (١)، عطاء بن يسار (١)، أنس بن مالك (١)، محمد بن سوقة (١)، شهر بن حوشب (١)، على بن زيد
 (١)، محمد بن على (١)، جعفر بن محمد (١)، الصدق (٢)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (١)، كتاب مسند أحمد بن
 حنبل (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (١)، كتاب كمال الدين
 وتمام النعمة (١)، كتاب التبيان للشيخ الطوسى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (٢)، الشيخ
 الصدوق (١)، العلامة الحلى (١)، ابن البطريق (١)

مصادر حديث الكساء

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن طرق العامة إلى حديث الكساء قد بلغت أربعين طريقاً، وطرق الشيعة الإمامية قد بلغت ثلاثين طريقاً
 (١).

مصادر حديث الكساء:

أما المصادر التى دونت حديث الكساء ونصت على نزول آية التطهير فى الخمسة الذين شملهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 بردائه فهى كثيرة جداً، نقتصر على ذكر بعض مصادر العامة:

- ١ - مسند أحمد بن حنبل ١: ٣٣١ و ٣: ٢٥٩، ٢٨٥ و ٤: ١٠٧ و ٦: ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٤، دار الفكر - بيروت.
- ٢ - فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٦٦ - ٦٧ - ١٠٢ وغيره، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١.
- ٣ - التاريخ الكبير - البخارى ١: القسم الثانى: ٦٩ - ٧٠ و ١١٠، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤ - صحيح مسلم ٤: ١٨٨٣ - ٢٤٢٤، دار الفكر - بيروت ط ٢.
- ٥ - الجامع الصحيح للترمذى ٥: ٣٥١، ٣٥٢، ٦٦٣، ٦٩٩، دار إحياء التراث العربى - بيروت.
- ٦ - خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - النسائى: ٣٧، ٤٩ وغيرها، مكتبة
 (١) راجع تفسير الميزان - العلامة الطباطبائى ١٦: ٣١١، مؤسسة الأعلمى - بيروت ط ٢.

(١٨)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم
 محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث الكساء (٣)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، آية التطهير (١)، كتاب صحيح
 الترمذى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (٦)، أحمد بن حنبل (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)، تفسير الميزان فى تفسير
 القرآن للعلامة الطباطبائى (١)

المعلا - الكويت ط ١.

٧ - المعجم الكبير - الطبرانى ٣: ٤٦ - ٢٦٦٢ و ٣: ٤٧ - ٢٦٦٦ و ٣: ٤٩ - ٢٦٩٨، وغيرها كثير، دار إحياء التراث العربى - بيروت ط ٢.

٨ - المعجم الصغير - الطبراني ١: ١٣٥، دار الكتب العلمية - بيروت.

٩ - أنساب الأشراف - البلاذري ٢: ١٠٤، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط ١.

١٠ - مصابيح السنة - البغوي ٤: ١٨٣ - ٣٧٩٦، دار المعرفة - بيروت ط ١.

١١ - معالم التنزيل - البغوي ٤: ٤٦٤، دار الفكر - بيروت.

١٢ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩: ٦١ - ٦٩٣٧، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١.

١٣ - مشكل الآثار - الطحاوي ١: ٣٣٢، دار صادر - بيروت ط ١.

١٤ - العقد الفريد - ابن عبد ربه الأندلسي ٤: ٣١١، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٥ - المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری ٢: ٤١٦ و ٣: ١٣٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٨، ١٧٢، دار الفكر، بيروت.

١٦ - أسباب النزول - الواحدي: ٢٠٣، دار الكتب العربية - بيروت ط ١.

١٧ - الإستيعاب في معرفة الصحابة - ابن عبد البر ٣: ١١٠٠، دار الجيل، بيروت ط ١.

(١٩)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (١)، كتاب انساب الأشراف للبلاذري (١)، الطبراني (٢)،

مدينة بيروت (١١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

١٨ - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ١٠: ٢٧٨ - ٥٣٩٦، دار الكتاب العربي - بيروت.

١٩ - تفسير الخازن ٥: ٢٥٩، دار المعرفة - بيروت.

٢٠ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير ٢: ١٠، ١٣، ١٩، ٢١ و ٤: ٤٦ - ٤٧ و ٤: ١١٠ و ٥: ٤٠٧ و ٦: ٧٨ - ٧٩، دار إحياء التراث

العربي - بيروت.

٢١ - جامع الأصول - ابن الأثير الجزري ٩: ١٥٥ - ٦٧٠٢ و ٦٧٠٣ و ٦٧٠٥، دار الفكر - بيروت ط ٢.

٢٢ - أحكام القرآن - الجصاص ٣: ٥٢٩، المكتبة التجارية - مكة المكرمة.

٢٣ - أحكام القرآن - ابن عربي ٣: ١٥٣٨، دار المعرفة - بيروت.

٢٤ - تذكرة الخواص - سبط ابن الجوزي: ٢٣٣، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام - بيروت.

٢٥ - الكشف - الزمخشري ١: ٣٦٩، دار الكتاب العربي - بيروت ط ٣.

٢٦ - مفاتيح الغيب - الرازي ٨: ٧١.

٢٧ - ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق - ابن عساكر، تحقيق محمد باقر المحمودي ١: ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٣٢٢، دار التعارف

- بيروت ط ١. وترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ٦١ - ٧٧، مؤسسة المحمودي - بيروت ط ١.

٢٨ - منهاج السنة - ابن تيمية ٣: ٤ و ٤: ٢٠، المكتبة العلمية - بيروت.

(٢٠)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، كتاب تفسير

الكشف للزمخشري (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب أسد

الغابة لابن الأثير (١)، كتاب مفاتيح الغيب للرازي (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، كتاب أحكام القرآن للجصاص (٢)، مدينة بيروت

(١٠)، ابن عساكر (١)، ابن الأثير (٢)، ابن تيمية (١)، ابن عربي (١)، دمشق (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

٢٩ - تاريخ الإسلام - الذهبي ٣: ٤٤ و ٥: ٩٥ - ٩٦، دار الكتاب العربي - بيروت ط ١.

٣٠ - سير أعلام النبلاء - الذهبي ٢: ١٢٢ و صححه، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١.

- ٣١ - البداية والنهاية - ابن كثير ٧: ٣٣٨، دار الفكر - بيروت ط ٣.
- ٣٢ - الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر ٤: ٢٧٠، دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - الهيثمي ٧: ٩١ و ٩: ١١٩، ١٢١، ١٤٦، ١٦٧ - ١٦٩، ١٧٢، دار الكتاب العربي - بيروت ط ٣.
- ٣٤ - تهذيب التهذيب - ابن حجر العسقلاني ٢: ٢٩٧، حيدر آباد - الهند ط ١.
- ٣٥ - الإتيان - السيوطي ٤: ٢٧٧، منشورات الرضى - قم ط ٢.
- ٣٦ - الدر المنثور - السيوطي ٥: ١٩٨، ١٩٩، مكتبة آية الله المرعشي النجفي - قم.
- ٣٧ - الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيتمي: ١٣٩، ١٤٣، ١٤٤، ٢٢٩، مكتبة القاهرة - مصر ط ٢.
- ٣٨ - كنز العمال - المتقي الهندي ١٣: ١٦٣ - ٣٦٤٩٦ وغيره، مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٥.
- ٣٩ - فتح القدير - الشوكاني ٤: ٣٤٩ - ٣٥٠، دار المعرفة - بيروت ط ٢.
- (٢١)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حر (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة بيروت (٧)، ابن حجر الهيتمي (١)، التاريخ الإسلامي (١)، الهند (١)

صححة الحديث

٤٠ - جميع كتب مناقب أهل البيت عليهم السلام في آية التطهير.

وهناك مصادر أخرى كثيرة يطول المقام بذكرها جميعاً، وهي بمجموعها تؤكد أن أهل البيت هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وهو ما أطبق على روايته الشيعة الإمامية وأجمع عليه كافة علمائهم (١)، ورواه العامة في صحاحهم وسننهم ومسانيدهم وأجمع عليه مفسروهم وأيدته الغالبية العظمى من علمائهم كما تقدم من ذكر رواة الحديث ومصادره.

صححة الحديث:

لم يقتصر رواة حديث الكساء على روايته وحسب، بل صرح كثير منهم بصحته وعدم ترقى الشك إليه، كأحمد بن حنبل في مسنده، والحاكم النيسابوري في المستدرک، والذهبي في تلخيص المستدرک، والبيهقي في السنن وغيرهم.

وصرح بعض العلماء بقوله: أجمع المفسرون، وروى الجمهور (٢).

وممن صرح بصحة الحديث ابن تيمية المعروف بعدائه السافر لأهل البيت عليهم السلام ومحاولاته في طمس فضائلهم ومناقبتهم، قال في حديث الكساء: (وأما حديث الكساء فهو صحيح، رواه أحمد والترمذي من حديث أم سلمة، ورواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة) (٣).

(١) وقد أفرد الكثير من علماء الإمامية آية التطهير بتأليف خاص.

(٢) راجع نهج الحق: ١٧٣.

(٣) منهاج السنة ٣: ٤ و ٤: ٢٠.

(٢٢)

صفحه مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حديث الكساء (٣)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، آية التطهير (٢)،

السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، الحاكم النيسابوري (١)، ابن تيمية (١)

التشكيك في مفهوم أهل البيت

وقال بعد أن ذكر طائفة من الروايات التي تؤكد على أن الآية خاصة في أهل البيت عليهم السلام: (ولما بين سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيرا، دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصا به، وهم: علي وفاطمة رضي الله عنهما وسيدا شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (١).

وقال الذهبي في حديث الكساء: (وصح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلال فاطمة وزوجها وابنيهما بكساء، وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا") (٢).

التشكيك في مفهوم أهل البيت:

مما تقدم من النصوص الصحيحة والتي فاقت حد التواتر يتضح بشكل جلي لا لبس فيه أن المراد بأهل البيت المذكورين في آية التطهير هم الخمسة أهل الكساء لا غيرهم.

ورغم الوضوح في تحديد مفهوم أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير المباركة وحصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الكساء ليؤكد على اختصاصهم بالآية ويقطع الطريق لمن تسول له نفسه الادعاء بشمولها لغيرهم، فقد حاول البعض التشكيك والتعويل لهذا المفهوم متجاوزا الصحيح من سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المنقول عن أئمة الهدى وجمع غفير من

(١) رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم - ابن تيمية تعليق أبي تراب الظاهري: ٢٢، دار القبلة للثقافة الإسلامية - السعودية ط ١.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي ٢: ١٢٢.

(٢٣)

صفحة مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، حديث الكساء (١)، أهل الكساء (١)، آية التطهير (٢)، الطهارة (١)، ابن تيمية (١) الصحابة والتابعين.

في هذا السياق تجد آراء وأقوال أخرى في تحديد المراد بأهل البيت في آية التطهير، وجميعها مناقضة لسبب نزول الآية المصرح به في أغلب التفاسير وكتب الحديث، ومعارضة للسنة الصحيحة المتمثلة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفعله وتقريره على ما سيأتي بيانه.

وأهم هذه الوجوه:

أولاً: أن المراد من أهل البيت: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحده (١).

وهذا قول شاذ وغريب ومخالف لما صح وتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعيين أهل البيت في كتب الفريقين.

ثانياً: أن المراد من أهل البيت: من حرمت عليهم الصدقة من أقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كآل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس، ومستند هذا القول رواية منسوبة إلى زيد بن أرقم (٢).

وهذا القول مردود من عدة وجوه منها:

١ - إن تفسير زيد للمراد من أهل البيت في آية التطهير اجتهاد منه في مقابل النصوص الصريحة والمتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعيين أهل البيت.

٢ - إن هذا الحديث معارض بحديث آخر لزيد بن أرقم نفسه، يثبت فيه أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير داخلات في أهل

البيت، فقد سئل زيد: من

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٣.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ - ٣٦. وتفسير ابن كثير ٣: ٤٨٦. والجامع لأحكام القرآن ١٤: ١٨٣. وفتح القدير ٤: ٣٥٠. والدر المنثور ٥: ١٩٨ - ١٩٩.

(٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، آية التطهير (٢)، زيد بن أرقم (٢)، التصديق (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، القرآن الكريم (١)

أهل بيته، نساؤه؟ فقال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله (١).

٣ - إن هذا الحديث يوحى بإخراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل البيت، وهو خلاف المشهور والوارد عنه صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء في سبب نزول الآية.

٤ - إن حرمة الصدقة لا تنحصر بالمذكورين في حديث زيد، فإن بنى عبد المطلب بل وجميع بنى هاشم يشاركونهم في التحريم أيضا، وهذا يعنى دخولهم جميعا في مفهوم أهل البيت، الأمر الذى يناقض الأحاديث الصحيحة الواردة فى تحديدهم من قبل مشرع الإسلام النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثا: إن المراد من أهل البيت خصوص نساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لأن سياق الآية فى بيان حالهن، وهذا الرأى منسوب إلى رواية عكرمة البربرى، وإلى عروة بن الزبير، ومقاتل بن سليمان (٢).

وهناك رأى آخر متفرع من هذا القول يذهب إلى أن أهل البيت هم على وفاطمة والسبطان مع زوجات النبى صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

(١) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤ - ٣٧. وفتح القدير ٤: ٣٥٠. وكنز العمال ١٣: ٦٤١.

والصواعق المحرقة: ٢٢٦. والسنن الكبرى - البيهقى ٢: ١٤٨. ومسند أحمد بن حنبل ٢: ١١٤ و ٤: ٣٦٧. والمستدرک ٣: ١٠٩.

(٢) جامع البيان ٢٢: ٧. وتفسير ابن كثير ٢: ٤٨٣. والدر المنثور ٥: ١٩٨. وفتح القدير ٤: ٣٤٨ - ٣٤٩. وسير أعلام النبلاء ٨: ٢٠٨. وأسباب النزول: ٢٠٤.

والصواعق المحرقة: ١٤٣. ونور الأبصار: ١١٠.

(٣) السنن الكبرى ٢: ١٥٠. وفتح القدير ٤: ٣٥٠. والجامع لأحكام القرآن ١٤: ١٨٣.

(٢٥)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، مقابل بن سليمان (١)، بنو هاشم (١)، التصديق (١)، العصر (بعد الظهر) (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب جامع البيان لابن جرير الطبرى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، كتاب صحيح مسلم (١)، القرآن الكريم (١)

والرأى الثالث قد لاقى رواجاً كبيراً لدى بعض الكتاب والباحثين الذين احتجوا بورود آية التطهير فى سياق الخطاب لنساء النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وفيما يلي أهم النقاط التي تؤكد بطلان هذا القول:

١ - إن هذا القول منسوب إلى عكرمة ومقاتل وعروة بن الزبير، وهؤلاء مشهورون بالكذب والخلاف لأهل البيت عليهم السلام. أما عكرمة فهو من الخوارج الصفرية وقيل: الأباضية، ولا ينتظر من خارجي يكفر الإمام عليا عليه السلام أن يجعله من أهل البيت الذين نزلت فيهم آية التطهير، فضلا عن أن عكرمة مشهور بالكذب وخصوصا على ابن عباس، فعن عبد الله بن الحارث، قال: دخلت على علي بن عبد الله بن عباس، وعكرمة موثق على باب الكيف. فقلت أتفعلون هذا بمولاكم؟! فقال: إن هذا الخبيث يكذب على أبي. وعن ابن عمر أنه قال لمولاه نافع: اتق الله، لا تكذب على كما كذب عكرمة على ابن عباس. وقال فيه ابن سيرين ويحيى بن معين ومالك: كذاب.

وقال محمد بن سعد: ليس يحتج بحديثه.

لذلك حرم مالك الرواية عنه، وشهد معظم أهل العلم بكذبه.

أما من حيث عقيدته الفاسدة، فقد عرف عنه أنه يتهاون بالصلاة، فقد ذكر عند أيوب بأن عكرمة لا يحسن الصلاة، فقال أيوب: أو كان يصلي؟! وعرف عكرمة أيضا بطعنه في الدين، وذلك لمقولاته الباطلة، منها:

(٢٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٣)، آية التطهير (٢)، عبد الله بن الحارث (١)، محمد بن سعد (١)، الخوارج (١)، الكذب، التكذيب (١)، الباطل، الإبطال (١)، القتل (١)، الصلاة (١)

قوله وقد وقف ذات يوم على باب مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما فيه إلا كافر!

وكان يحب الغناء ويستمتع، ويلعب بالنرد، وكان خفيف العقل، ولهذا نراهم قد زهدوا فيه وتركوا جنازته ولم يشيعه أحد، فاكتروا له أربعة من السودان (١).

وأما مقاتل بن سليمان فشأنه شأن عكرمة في عداته لأئمة المؤمنين عليه السلام، وكان من الكذابين والمتروكين ومن القائلين بالإرجاء والتشبيه.

قال خارجه بن مصعب: كان جهم ومقاتل عندنا فاسقين فاجرين.

وقال: لم أستحل دم يهودي ولا ذمي، ولو قدرت على مقاتل بن سليمان في موضع لا يراني فيه أحد لقتلته.

وقال الجوزجاني: كان كذابا جسورا.

وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، كذاب.

وقال ابن حبان: كان يكذب في الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

(١) راجع: ميزان الاعتدال في نقد الرجال - الذهبي ٣: ٩٣ - ٩٤، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ط ١. وتهذيب التهذيب ٧: ٢٤٣ - ٢٧٣. والطبقات الكبرى - ابن سعد ٥: ٢٨٧ - ٢٨٩، دار صادر - بيروت. وشذرات الذهب - أبو الفلاح الحنبلي ١: ١٣٠، مكتبة القدس - القاهرة. والضعفاء الكبير - العقيلي المكي ٣: ٣٧٣ - ٣٧٤ - ١٤١٣، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١. ووفيات الأعيان - ابن خلكان ٣: ٢٤٥، منشورات الشريف الرضي - قم ط ٢. والمغني في الضعفاء - الذهبي ٢: ٤٣٨ - ٤٣٩، دار المعارف - سورية ط ١.

(٢٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(١)، مقابل بن سليمان (٢)، خارجه بن مصعب (١)، عمرو بن علي (١)، القتل (١)، السجود (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، مدينة بيروت (٢)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)
وقال النسائي: كذاب، ثم قال: الكذابون المعروفون بوضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة، وعد مقاتلا منهم.
وقال الذهبي: أجمعوا على تركه (١).

أما عروة بن الزبير، فكان ممن يحملون عداً شديداً لأمر المؤمنين على عليه السلام حتى إنه إذا ذكر على عليه السلام نال منه.
وعده الإسكافي من التابعين الذين كانوا يضعون أخباراً قبيحة في الإمام على عليه السلام (٢).
٢ - أما دعوى وحدة السياق باعتبار أن آية التطهير وردت ضمن آيات الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن اختلاف الضمائر بين آية التطهير والآيات السابقة عليها والآيات اللاحقة لها يدل على اختلاف المخاطب، فالخطاب قبل آية التطهير كان موجهاً لنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بضمير التأنيث (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء (٣))، ثم جاء الخطاب في آية التطهير بضمير التذكير، فلو كان المراد بها نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبقى الخطاب بضمير التأنيث (عنكن) و (يطهركن)، وقد روى هذا الاستدلال عن زيد بن

(١) راجع: ميزان الاعتدال ٤: ١٧٣. وسير أعلام النبلاء ٧: ٢٠١. وشذرات الذهب ١: ٢٢٧. وتهذيب التهذيب ١٠: ٢٧٩ - ٢٨٥. ووفيات الأعيان ٥: ٢٥٥. ولسان الميزان - ابن حجر العسقلاني ٦: ٨٢، مؤسسه الأعلمی - بيروت ط ٢. والضعفاء والمتروكين - الدارقطني: ٦٤، مكتبة المعارف - الرياض ط ١. والجرح والتعديل - ابن أبي حاتم ٨: ٣٥٤، حيدر آباد - الهند ط ١. والمغنى في الضعفاء ٢٠: ٦٧٥. والضعفاء الكبير ٤: ٢٣٨ - ٢٤١ - ١٨٣٣.

(٢) شرح ابن أبي الحديد ٤: ٦٣، دار إحياء الكتب العلمية ط ٢. والغارات - الثقفى ٢: ٥٧٦.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٣٢.

(٢٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، آية التطهير (٣)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، مدينة بيروت (١)، سورة الأحزاب (١)، الهند (١)
علي بن الحسين عليهم السلام (١).

وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره في معرض رده على من ذهب إلى اختصاص الآية بالأزواج: ليس بجيد، إذ لو كان كما قالوا لكان التركيب: (عنكن) و (يطهركن) (٢).

ثم إن اختلاف المخاطب لا يقدر بوحدة سياق الآيات القرآنية، لأن الانتقال في سياق الضمائر وارد في القرآن الكريم في كثير من الآيات (٣)، ووارد في الفصح من لسان العرب وأشعارهم وأقوالهم، وهو أحد وجوه البديع في علم البلاغة العربية، ويسمى الالتفات. ومن خلال تتبع الروايات التي تحدثت عن آية التطهير، يبدو واضحاً أنها لم تنزل مع الآيات التي تخاطب نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل نزلت بصورة منفردة وفي واقعه معينه وقضية خاصة، كما توحى بذلك روايات أم سلمة التي نزلت الآية في بيتها (٤). وذلك يدل على عدم صحة الاحتجاج بوحدة السياق التي روج لها بعض من يههم التشكيك في كل فضيلة لعترة النبي المصطفى (صلوات الله عليهم أجمعين).

٣ - لقد صرحت الكثير من الروايات التي جاءت على لسان أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدم شمول آية التطهير لهن، وقد قدمنا رواية الترمذي التي

(١) تفسير القمي ٢: ١٩٣.

(٢) البحر المحيط - أبو حيان الأندلسي ٧: ٢٣١، دار الفكر - بيروت ط ٢.

(٣) راجع: سورة يوسف: ١٢ - ٢٨ - ٢٩. وسورة الواقعة: ٥٦ - ٧٦. وسورة المنافقين: ٦٣ - ٧.

(٤) راجع: مشكل الآثار - الطحاوي ١: ٣٣٣. ومستدرک الحاكم ٣: ١٤٦.

(٢٩)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، آية التطهير (٢)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)، الصّلاة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، مدينة بيروت (١)، سورة الواقعة (١)، سورة يوسف (١)، النفاق (١)

أخرجها عن أم سلمة، أنها قالت: وأنا معهم يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إنك على خير". وأخرج الطحاوي عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفي البيت سبعة:

جبريل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين - ورسول الله - وأنا على الباب، قلت:

أأنت من أهل البيت؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي" (١).

وفي رواية أخرى: قالت أم سلمة: أأنت من أهل البيت؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: "أنت إلى خير، إنك من أزواج النبي، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (٢).

وفي رواية الحاكم: أنه صلى الله عليه وآله وسلم منع زينب من الدخول معهم، وقال لها: "مكانك، فإنك إلى خير إن شاء الله" (٣). فهذه الروايات وغيرها كثير التي جاءت بألفاظ متقاربة قد أخرجت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مفهوم أهل البيت، ومن الروايات الأخرى التي جاءت من غير أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم، ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم

(١) مشكل الآثار - الطحاوي ١: ٣٣٣. والدر المنثور - السيوطي ٥: ١٩٨.

(٢) مشكل الآثار ١: ٣٣٤.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٢: ٤١٥. والروايات في هذا المعنى كثيرة، راجع: أسباب النزول - الواحدى: ٢٠٣. والصواعق المحرقة: ١٤٣ - ١٤٤. ومسنند أحمد ٦: ٢٩٢ و ٣٠٤. والسنن الكبرى - البيهقي ٥: ١١٢ - ٨٤٠٩. وكفاية الطالب - الكنجي الشافعي: ٢١٢، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام - طهران ط ٣.

(٣٠)

صفحه مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، أزواج النبي (ص) (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب صحيح مسلم (١)، زيد بن أرقم (١)، المنع (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة طهران (١)

وقد سئل: من أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا وأيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله (١).

٤ - لقد مارس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إجراء عمليا في ضم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بردائه ليؤكد نزول

آية التطهير فيهم دون غيرهم من أهل بيته وأزواجه وسائر المسلمين، ولم يكتف صلى الله عليه وآله وسلم بهذا القدر، بل أكد على تطبيق هذا المفهوم مرارا ليؤكد للناس أن هؤلاء هم أهل بيته دون غيرهم وليبين عظم منزلتهم.

فقد روى عن أبي الحمراء أنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية أشهر بالمدينة، ليس من مرة يخرج إلى صلاة الغداة إلا أتى إلى باب على فوضع يده على جنبتي الباب، ثم قال: "الصلاة الصلاة (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٢)"، وذلك بعد نزول قوله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) (٣).

وفى رواية أخرى عن أبي الحمراء، قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة أشهر يأتي كل يوم باب على بن أبي طالب عند وقت كل صلاة فيقول: "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (٤)".

(١) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٤ - ٣٧ كتاب فضائل الصحابة.

(٢) الدر المنثور - السيوطي ٥: ١٩٩.

(٣) سورة طه: ٢٠ - ١٣٢.

(٤) مشكل الآثار - الطحاوي ١: ٣٣٨.

(٣١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، آية التطهير (١)، علي بن أبي طالب (١)، الصلاة (٤)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، سورة طه (١) وروى نحوه عن ابن عباس (١).

ولم يكن هذا الإجراء اعتباطيا من نبي الهدى صلى الله عليه وآله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى، بل إنه قول وفعل وتقرير ينبئ عن الإرادة الإلهية في تحديد المصداق الحقيقي لأهل البيت في آية التطهير.

٥ - إن آية التطهير تقضى بإذهاب الرجس الذي هو الذنوب والآثام عن أهل البيت، وقد صدر النص بأقوى أدواء الحصر (إنما) لإرادة التطهير وإذهاب الرجس.

قال الزمخشري: تطهر من الإثم: تنزه منه (٢).

وقال الرازي: (ليذهب عنكم الرجس) أي يزيل عنكم الذنوب (٣).

وقال الطبري: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يا أهل بيت محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيرا.

وروى بسنده إلى سعيد بن قتادة أنه قال: (إنما يريد الله ليذهب عنكم

(١) الدر المنثور ٥: ١٩٩، وفي رواية ستة أشهر، وفي أخرى سبعة أشهر، وفي ثلثة عشرة، وفي رابعة سبعة عشر شهرا، وفي خامسة تسعة عشر شهرا، وقيل: استمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك إلى آخر عمره الشريف، وذلك بحسب الفترة التي حفظها الراوي أو شاهدها، وراجع مصادر أخرى لهذه الأحاديث: جامع البيان ٢٢: ٥ و ٦.

وتفسير ابن كثير ٣: ٤٨٣. وكنز العمال ١٦: ٢٥٧. ومجمع الزوائد ٩: ١٢١ و ١٦٨.

ومسند أحمد ٣: ٢٥٩ و ٢٨٥. والجامع الصحيح ٥: ٣٥٢. والمستدرک ٣: ١٥٨ وصححه.

ومسند الطيالسي ٨: ٢٧٤. وأسد الغابة ٥: ٤٠٧ و ٧٨ - ٧٩. والبدایة والنهاية ٥: ٣٢١ و ٨: ٢٠٥ وغيرها كثير.

(٢) أساس البلاغة - الزمخشري: ٣٩٩ مادة طهر، دار الفكر - بيروت.

(٣) التفسير الكبير ٢٥: ٢٩.

(٣٢)

صفحه مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (١)، آية التطهير (٢)، الزمخشري (٢)، الطهارة (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب جامع البيان لابن جرير الطبري (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، مدينة بيروت (١) الرجس أهل البيت ويظهر كم تطهيرا) فهم أهل بيت طهرهم الله من سوء وخصهم برحمة منه (١). وروى عن ابن عطية أنه قال: الرجس اسم يقع على الإثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص، فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت (٢).

فألاية حسب كلام هؤلاء الأعلام تفيد عصمة أهل البيت عليهم السلام، وأن الله تعالى أذهب عنهم الذنوب والآثام وطهرهم من كل ألوان المعاصي، وذلك مقتضى العصمة.

والسيرة الفعلية لبعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته الشريفة وبعد وفاته تنبئ بخروجهن عن دائرة العصمة والطهارة من الذنوب والآثام، فقله تعالى في بعضهن: (إن تتوبا إلى الله) (٣) يدل على وقوع المعصية، لأن التوبة مترتبة على المعصية. وقوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) (٤) أى عدلت ومالت عن الحق، وهو صريح بمخالفتها. وفى قوله تعالى: (وإن تظاهرا عليه) (٥)، روى البخارى فى الصحيح عن ابن عباس أنه سأل عمر بن الخطاب عن اللتين تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أزواجه، فقال: هما حفصة وعائشة (٦). (١) تفسير الطبري ٢٢: ٥.

(٢) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية الأندلسي ١٣: ٧٢، تحقيق المجلس العلمى بمكناس.

(٣) و (٤) و (٥) سورة التحريم: ٤٤ - ٤٦.

(٦) صحيح البخارى ٦: ٢٧٧ - ٤٠٧ كتاب التفسير و ٧: ٥٠ - ١٢١ كتاب النكاح. وراجع مزيدا من الأمثلة عن سيرة حفصة وعائشة التى تدل على خروجهما من آية التطهير فى كتاب النص والاجتهاد - الإمام شرف الدين العالمى: ٤١٣ - ٤٢٨، وقد نقلها من أوثق كتب الجمهور.

(٣٣)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، الطهارة (١)، آية التطهير (١)، كتاب تفسير الطبري (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، سورة التحريم (١)، العزة (١) وقال الزمخشري فى تفسيره لبعض الآيات التى ذكرت ونوهت بنساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (وفى طى هذين التمثيلين بأمرى المؤمنين - يعنى عائشة وحفصة - وما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما كرهه، وتحذير لهما على أغلظ وجه وأشدّه، لما فى التمثيل من ذكر الكفر) (١).

وأما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمعلوم فى السيرة والتاريخ موقف عائشة من عثمان وتأليبها الناس على قتله وتسميته بنعث، ولما قتل وعلمت بمبايعه الناس الإمام عليا عليه السلام، ادعت أن عثمان قتل مظلوما، وفى ذلك يقول عبيدة بن أبى سلمة وهو ابن أم كلاب:

فمنك البداء ومنك الغير * ومنك الرياح ومنك المطر وأنت أمرت بقتل الإمام * وقلت لنا إنه قد كفر (٢) ومن ثم خروجها بعد ذلك على الخليفة الشرعى وتجهيزها جيشا لمحاربهه، وقتل نتيجة تلك الحرب ثلاثون ألفا من المسلمين.

ومثل هذه الأعمال تخرج صاحبها عن حد الطهارة والعصمة من الآثام، سيما وأن إرادة الطهارة فى الآية لا يمكن تفسيرها بالإرادة التشريعية القاضية بإذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت عليهم السلام بل هى إرادة التسديد والتوفيق للذين

يمد بهما سبحانه

(١) الكشاف ٤: ٥٧١.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ١٢ حوادث سنة ٣٦، دار الكتب العلمية - بيروت ط ٢. والكامل في التاريخ - ابن الأثير ٢: ٣١٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ١.

(٣٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الزمخشري (١)، القتل (٥)، الظلم (١)، الحرب (١)، الوفاة (١)، الطهارة (١)، مدينة بيروت (٢)، ابن الأثير (١)، كتاب تاريخ الطبري (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

بعض عباده الذين يصطنعهم على عينه، ويختارهم بعلمه، ويراهم أهلاً لحمل مشعل دينه وهدايتته، ويؤيدهم بتسديده ولطفه بوسائل قد نعلمها وقد لا نعلمها، ومن هنا قال تعالى: (الله أعلم حيث يجعل رسالته) (١).

ويمكن القول إن الإيرادة في آية التطهير إرادة تكوينية خص بها الله تعالى أهل البيت عليهم السلام دون سواهم من الناس وحصر ذلك بأقوى أدوات الحصر، والإيرادة التكوينية متعلقها الأمور الواقعية من أفعال المكلفين، ومحال أن يتخلف فيها مراده تعالى عما يريد (٢).

وقد ثبت من خلال هذه الأدلة أن آية التطهير لا تشمل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما أنه لم تدع واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزول الآية فيهن مع ما فيها من شرف عظيم ومنزلة تمد إليها الأعناق.

وعليه فالآية خاصة بالخمس أهل الكساء: النبي وعلى والزهراء والسبطان الحسن والحسين عليهم السلام، وهو ما ورد في صحيح الأخبار وقام الدليل على إثباته وبالله التوفيق.

(١) راجع: روح التشيع - عبد الله نعمه: ٤٢٤، دار الفكر اللبناني - بيروت.

(٢) راجع التشيع - الغريفي: ٢٠٨، دار الصباغ - دمشق ط ٦.

(٣٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أهل الكساء (١)، آية التطهير (٢)، مدينة بيروت (١)، دمشق (١)

الفصل الثاني حب أهل البيت (عليهم السلام) في الكتاب والسنة

الفصل الثاني حب أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة إن محبة أهل البيت عليهم السلام والولاء لهم عنصر أساسي من عناصر العقيدة ومقومات الإيمان ومرتكبات الرسالة المحمدية الغراء، ولقد جاءت النصوص القرآنية والحديثية واضحة وصريحة في تأصيل هذا المبدأ الولائي وتعميق دلالاته ومعانيه.

وستتناول في هذا الفصل بعض الأمثلة من النصوص القرآنية التي تظافت الروايات على نزولها في أهل البيت عليهم السلام لتوكيد محبتهم وفرض مودتهم، ونعرض كذلك بعض الأحاديث والأخبار التي جاءت لتعميق هذا المبدأ العقائدي القويم، وذلك في مبحثين:

(٣٧)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٣)

المبحث الأول: حب أهل البيت (عليهم السلام) في القرآن الكريم

المبحث الأول حب أهل البيت: في القرآن الكريم فيما يلي نعرض أهم النصوص القرآنية النازلة في محبة أهل البيت عليهم السلام أو المفسرة بذلك مع بيان الروايات والأخبار الموضحة لذلك من المصادر المعتمدة.

١ - قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (١)).

هذه هي آية المودة التي أكدت أغلب كتب التفسير وكثير من مصادر الحديث والسيره والتاريخ نزولها في قربي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علي والزهراء والحسن والحسين وذريتهم الطاهرين عليهم السلام.

روى السيوطي وغيره في تفسير هذه الآية بالإسناد إلى ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: "علي وفاطمة وولدهما (٢)".

(١) سورة الشورى: ٢١ - ٢٣.

(٢) الدر المنثور - السيوطي ٦: ٧، وروى الحديث أيضا في: فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٦٦٩ - ١١٤١. والمستدرک علی

الصحيحين ٣: ١٧٢. وشواهد التنزيل - الحسكاني ٢: ١٣٠ من عدة طرق. والصواعق المحرقة - ابن حجر: ١٧٠. وتفسير الرازي ٢٧:

١٦٦. ومجمع الزوائد - الهيثمي ٩: ١٦٨. والكشاف - الزمخشري ٤: ٢١٩. وذخائر العقبى - المحب الطبري: ٢٥. وإسعاف الراغبين -

الصبان: ١١٣. وسائر كتب المناقب والتفسير. وراجع كتاب التشيع - السيد الغريفي: ٢١٥ - ٢١٦.

(٣٨)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن

عباس (١)، آية المودة (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، القرآن الكريم (١)، المودة في القربى (٢)، الطهارة (١)، كتاب

المستدرک علی الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني

الحنفي (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب

الصواعق المحرقة (١)، محب الدين الطبري (١)، سورة الشورى (١)

(١) قوله تعالى: "قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى"

المبحث الأول حب أهل البيت: في القرآن الكريم فيما يلي نعرض أهم النصوص القرآنية النازلة في محبة أهل البيت عليهم السلام أو المفسرة بذلك مع بيان الروايات والأخبار الموضحة لذلك من المصادر المعتمدة.

١ - قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (١)).

هذه هي آية المودة التي أكدت أغلب كتب التفسير وكثير من مصادر الحديث والسيره والتاريخ نزولها في قربي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: علي والزهراء والحسن والحسين وذريتهم الطاهرين عليهم السلام.

روى السيوطي وغيره في تفسير هذه الآية بالإسناد إلى ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: "علي وفاطمة وولدهما (٢)".

(١) سورة الشورى: ٢١ - ٢٣.

(٢) الدر المنثور - السيوطي ٦: ٧، وروى الحديث أيضا في: فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٦٦٩ - ١١٤١. والمستدرک علی

الصحيحين ٣: ١٧٢. وشواهد التنزيل - الحسكاني ٢: ١٣٠ من عدة طرق. والصواعق المحرقة - ابن حجر: ١٧٠. وتفسير الرازي ٢٧: ١٦٦. ومجمع الزوائد - الهيثمي ٩: ١٦٨. والكشاف - الزمخشري ٤: ٢١٩. وذخائر العقبى - المحب الطبري: ٢٥. وإسعاف الراغبين - الصبان: ١١٣. وسائر كتب المناقب والتفاسير. وراجع كتاب التشيع - السيد الغريفي: ٢١٥ - ٢١٦. (٣٨)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، آية المودة (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، القرآن الكريم (١)، المودة في القربى (٢)، الطهارة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، محب الدين الطبري (١)، سورة الشورى (١)

وهذه الآية تدل على وجوب المودة لأهل البيت الذين نص الحديث على تحديدهم، وقد استدلل الفخر الرازي على ذلك بثلاثة وجوه، فبعد أن روى الحديث عن الزمخشري قال:

فثبت أن هؤلاء الأربعة أقارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد من التعظيم، ويدل عليه وجوه:

الأول: قوله تعالى: (إلا المودة في القربى).

الثاني: لا شك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحب فاطمة عليها السلام، قال صلى الله عليه وآله وسلم: "فاطمة بضعة مني، يؤذيها ما يؤذيها" وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يحب عليا والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة مثله، لقوله تعالى: (واتبعوه لعلكم تهتدون) (١)، ولقوله: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) (٢).

الثالث: إن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله: "اللهم صل على محمد وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب محمد وآل محمد واجب. وقال الشافعي:

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضا كما نظم الفرات الفاض (١) سورة الأعراف: ٧ - ١٥٨.

(٢) سورة النور: ٢٤ - ٦٣.

(٣٩)

صفحه مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الزمخشري (١)، نهر الفرات (١)، المودة في القربى (١)، الصلاة (١)، الأكل (١)، الوجوب (١)، الشهادة (١)، سورة الأعراف (١)، سورة النور (١)

ما روى عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في هذه الآية

إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي (١) وأشار الشافعي إلى نزول آية المودة في أهل البيت عليهم السلام بقوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله (٢) ما روى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في هذه الآية:

احتج أئمة الهدى المعصومون عليهم السلام بهذه الآية على فرض مودتهم ووجوب محبتهم وحقهم على كل مسلم، فقد روى زاذان عن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام، أنه قال: "فيما في آل حم آية، لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن" ثم قرأ: (قل لا أسألكم عليه

أجرا إلا المودة في القربى) (٣).

وإلى هذا أشار الكميت الأسدي بقوله:

وجدنا لكم في آل حم آية * تأولها منا تقي ومعرب (٤) وروى عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنه قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ... "وأنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تبارك وتعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها

(١) تفسير الرازي: ٢٧ - ١٦٦.

(٢) الصواعق المحرقة - ابن حجر: ١٤٨ - ١٧٥. وشرح المواهب - الزرقاني ٧: ٧.

والإتحاف بحب الأشراف - الشبراوي: ٨٣، المطبعة الأديبة - مصر. وإسعاف الراغبين - الصبان: ١١٩.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٤٦. وتاريخ أصبهان ٢: ١٦٥. وكنز العمال ٢: ٢٩٠ - ٤٠٣٠ أخرجه عن ابن مردويه وابن عساكر. والصواعق المحرقة: ١٧٠. وشواهد التنزيل ٢: ٢٠٥ - ٨٣٨. ومجمع البيان ٩: ٤٣.

(٤) من قصيدة الكميت البائية من الهاشميات.

(٤٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، آية المودة (١)، المودة في القربى (٢)، الحسن بن علي (١)، القرآن الكريم (١)، القتل (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب تفسير الرازي للرازي (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، ابن عساكر (١) حسنا) فاقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت (" ١).

وأخرج ابن جرير عن أبي الديلم، أنه قال: لما جئ بعلي بن الحسين عليه السلام أسيرا، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرني الفتنة.

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: "أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: أقرأت آل حم، قال: قرأت القرآن ولم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)؟ قال: وأنكم لأنتم هم؟ قال: نعم (" ٢).

وروى إسماعيل بن عبد الخالق عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال: سمعته عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحمول: "ما يقول أهل البصرة في هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)؟ فقال: جعلت فداك، أنهم يقولون: إنها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: كذبوا إنما نزلت فينا خاصة، في أهل البيت، في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء (" ٣).

(١) المستدرك على الصحيحين ٣: ١٧٢. ومجمع الزوائد ٩: ١٤٦. والصواعق المحرقة:

١٧٠. والفصول المهمة - ابن الصباغ المالكي: ١٦٦. وذخائر العقبى: ١٣٨. وشرح ابن أبي الحديد ١٦: ٣٠.

(٢) تفسير الطبري ٢٥: ١٦. والبحر المحيط - أبو حيان ٧: ٥١٦. والصواعق المحرقة:

١٧٠. وشرح المواهب ٧: ٢٠. وروح المعاني - الآلوسي ٢٥: ٣١، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) الكافي ٨: ٧٩ - ٦٦. وقرب الإسناد - أبو العباس الحميري: ١٢٨ - ٤٥٠، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ط ٢.

(٤١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام علي بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه

وآله (١)، أهل الكساء (١)، إسماعيل بن عبد الخالق (١)، المودة في القربى (٢)، مدينة البصرة (١)، جعفر الأحول (١)، القرآن الكريم (٢)، الشام (١)، دمشق (١)، الفدية، الفداء (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالکی (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب تفسير الطبری (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، مدينة بيروت (١)، أبو العباس الحمیری (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

تأويلات أخرى في الآية

تأويلات أخرى في الآية:

مما تقدم يتبين أن آية المودة واضحة وصريحة في وجوب محبة أهل البيت عليهم السلام، وهو المعنى المتبادر من الآية كما ذكره العلماء كالكرمانی (١)، والعيني (٢) وغيرهما، فضلا عن الأحاديث المفسرة للآية الواردة عن أهل البيت عليهم السلام وعن جمع من الصحابة والتابعين وأئمة الحديث (٣).

ورغم أن الآية واضحة الدلالة وضوح الشمس في رابعة النهار إلا أن البعض حاول إزالة الحق عن موضعه متأولا كلام الله بما تشتهي نفسه مبتدعا بعض الأقوال التي لا تستند إلى دليل علمي أو هي قائمة على دليل واه لا يصلح حجة ولا ينهض برهانا وافية في بيان المراد من الآية الكريمة، وفيما يلي أهم هذه الأقوال:

القول الأول: قيل إن الخطاب لقريش والأجر المسؤول هو مودتهم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لقربته منهم، وذلك لأنهم كانوا يكذبونه ويغضونه لتعرضه لآلهتهم على ما في بعض الأخبار، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يسألهم في حال عدم إيمانهم المودة، لمكان قربته منهم، وأن لا يؤذوه ولا يغضوه.

ومستند هذا القول هو رواية عن طاووس قال: (سأل رجل ابن عباس عن قول الله عز وجل: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) فقال

(١) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري - الكرمانی ١٨: ٨٠، دار الفكر - بيروت ط ١.

(٢) عمدة القارى في شرح صحيح البخاري - العيني ١٩: ١٥٧، دار الفكر - بيروت.

(٣) روى حديث نزول الآية في محبة أهل البيت عليهم السلام ستة من الأئمة المعصومين عليهم السلام وأكثر من عشرة من الصحابة والتابعين، وورد الحديث في نحو سبعة وخمسين مصنفا من مصنفات أئمة الحديث. راجع تشييد المراجعات وتفنييد المكابرات - السيد الميلاني ١: ٢٣٦ - ٢٣٩. والغدير - العلامة الأميني ٣: ١٧٢.

(٤٢)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، آية المودة (١)، المودة في القربى (١)، الكرم، الكرامة (١)، النهوض (١)، الحج (١)، الوجوب (١)، كتاب الغدير للعلامة الأميني (١)، كتاب صحيح البخاري (٢)، مدينة بيروت (٢) سعيد بن جبیر: قربي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال ابن عباس: عجلت، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من بطون قريش إلا - ولرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم قرابة فنزلت: (قل لا - أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم من القرابة (١).

وفي هذا القول أمور، منها:

١ - إن نظرة أولية لسند هذه الرواية تسقطها من الاعتبار، ففي سندها شعبة بن الحجاج وهو معروف بالوضع والكذب، وفيه يحيى بن عباد الضبعي وهو من الضعفاء، كما صرح بذلك ابن حجر عن الساجي (٢).

ولم يعقب الذهبي على كلام الساجي في تضعيفه (٣). وفيه محمد بن جعفر (٤) وقد ذكره ابن حجر مع من تكلم فيه، وذكر قول ابن

أبي حاتم: (.. لا يحتج به) (٥).

وفيه محمد بن بشار وهو أيضا ممن تكلم فيه علماء الجرح والتعديل، وذكروا أنه ضعيف (٦).
ومما تقدم يتبين أن سند الرواية يدل على أنها ساقطة من الاعتبار ولا تكون محلا للاحتجاج.

(١) مسند أحمد ١: ٢٢٩ و ٢٨٦. وصحيح البخارى ٦: ٢٣١ - ٣١٤ كتاب التفسير. والمطالب العالية - ابن حجر ٣: ٣٦٨.

(٢) مقدمة فتح البارى - ابن حجر العسقلانى: ٤٥٢، دار إحياء التراث العربى - بيروت ط ٢.

(٣) ميزان الاعتدال ٤: ٣٨٧.

(٤) محمد بن جعفر فى رواية البخارى.

(٥) الجرح والتعديل ٧: ٢٢٢. وراجع: مقدمة فتح البارى: ٤٣٧.

(٦) مقدمة فتح البارى: ٤٣٧. وميزان الاعتدال ٣: ٤٩٠.

(٤٣)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، سعيد بن جبیر (١)، المودعة فى

القربى (١)، محمد بن جعفر (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مقدمة فتح البارى لابن حجر (٣)، كتاب صحيح البخارى

(١)، مدينة بيروت (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

٢ - إن هذه الرواية معارضة لما تواتر من الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ذكرنا بعضها آنفاً، ومعارضة

لحديث آخر صحيح عن ابن عباس (١)، وآخر لسعيد بن جبیر، يصرحان بأن المراد من القربى فى الآية هم: (الإمام على، والزهاء،

والحسن، والحسين عليهم السلام) (٢).

٣ - إن الآية مدنية لا مكية كما جاء فى سبب نزولها، وإن الخطاب فيها لكافة المسلمين لا لخصوص قريش.

القول الثانى: معنى القربى فى آية المودعة التقرب إلى الله، والمودعة فى القربى هى التودد إليه تعالى بالطاعة والتقرب، فالمعنى: لا

أسألكم عليه أجراً إلا أن تودوه وتحبوه تعالى بالتقرب إليه.

ومستند هذا القول رواية منسوبة إلى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "قل لا أسألكم عليه أجراً على ما جئتمكم

به من البيئات والهدى إلا أن تتقربوا إلى الله بطاعته" (٣).

وفى هذا القول عدة أمور، منها:

١ - إن الرواية التى يستند إليها هذا القول ضعيفة السند كما صرح بذلك ابن حجر (٤).

(١) البحر المحيط ٧: ٥١٦. وذخائر العقبى: ٣٥. ومناقب ابن المغازلى: ١٩٢ - ٢٦٣، دار الأضواء - بيروت.

(٢) ينابيع المودعة ١: ٢١٥ - ٢١٦ - ١ و ٢ و ٣.

(٣) تفسير الرازى ٢٧: ١٦٥. وفتح البارى - ابن حجر العسقلانى ٨: ٤٥٨، دار إحياء التراث العربى - بيروت ط ٢.

(٤) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٨: ٤٥٨.

(٤٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(١)، عبد الله بن عباس (٢)، آية المودعة (١)، سعيد بن جبیر (١)، المودعة فى القربى (١)، كتاب تفسير الرازى للرازى (١)، كتاب ينابيع

المودعة (١)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب فتح البارى (٢)، ابن

المغازلى (١)، مدينة بيروت (٢)

٢ - لم يرد فى لغة العرب استعمال لفظ القربى بمعنى التقرب.

٣- إن التقرب إلى الله سبحانه هو محتوى ومضمون الرسالة نفسها، فكيف يطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم التقرب إلى الله تعالى لأجل التقرب إلى الله تعالى، وهذا أمر لا يعقل ولا يرتضيه الذوق السليم لأنه يؤدي إلى أن يكون الأجر والمأجور عليه واحداً. على أن في هذه الآية قولين آخرين هما أبعد مما ذكرناه، فلا يعبأ بهما، ومن مجمل ما تقدم يتبين أن المراد بالمودعة في القربى، مودة قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم عترته من أهل بيته عليهم السلام، وقد تكاثرت الروايات من طرق العامة والشيعة في تفسير الآية بهذا المعنى على ما بيناه في أول الفصل، ويؤيده الأخبار المتواترة من طرق الفريقين على وجوب موالاة أهل البيت عليهم السلام ومحبتهم.

وقال الزمخشري بعد اختياره لهذا الوجه: فإن قلت: هلا قيل: إلا مودة القربى، أو إلا المودة للقربى؟ وما معنى قوله: إلا المودة في القربى؟

قلت: جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها، كقولك: لى فى آل فلان مودة، ولى فيهم هوى وحب شديد، تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله.

قال: وليست (فى) بصلة للمودة كاللام، إذا قلت: إلا المودة للقربى، إنما هى متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به فى قولك: المال فى الكيس، وتقديره: إلا المودة ثابتة فى القربى وتمكنة فيها (١).

إن التأمل فى هذا التأكيد على ثبوت المودة فى القربى وتمكنها فيهم

(١) الكشاف ٤: ٢١٩.

(٤٥)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الزمخشري (١)، المودة فى القربى (٤)، الوجوب (١)

شبهات وردود

وكونهم جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها، والتأمل فى الروايات المتواترة الواردة من طرق الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتضمنة لإرجاع الناس فى فهم كتاب الله بما فيه من أصول معارف الدين وفروعها وبيان حقائقه إلى أهل البيت كحديث الثقلين وحديث السفينة وغيرهما، لا يدع ريباً فى أن إيجاب مودتهم عليهم السلام على كل مسلم وجعلها أجراً للرسالة، إنما كان وسيلة لإرجاع الناس إليهم، لما لهم من المكانة العلمية وبيان دورهم الرسمى والريادى فى حياة الأمة.

شبهات وردود:

بعد أن ثبت أن الآية تخص أهل بيت العصمة عليهم السلام المتمثلين بالإمام على والبنت فاطمة وذريتهما من الأئمة المعصومين عليهم السلام، أثبتت حولها شبهات من قبل المخالفين والمبغضين لأهل البيت عليهم السلام، ليصرفوها عن وجهها الصحيح، وفيما يلي نعرض هذه الشبهات مع الرد عليها:

الأولى: سورة الشورى مكية:

مضمون هذه الشبهة هو نفي كون الآية ثابتة فى أهل بيت النبوة عليهم السلام والروايات المؤكدة والمؤيدة لها، وذلك من خلال ادعاء أن سورة الشورى مكية، ولم يتزوج الإمام على من الزهراء عليهما السلام، ولم يكن هناك الحسن والحسين عليهما السلام، حتى تكون الآية نازلة فى حقهم.

الجواب:

أولاً: إن الأخبار والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين عليهم السلام وتصريح الأصحاب والتابعين

والعلماء على أن الآية ثابتة بحق أهل البيت عليهم السلام كاف في رد الشبهة وإبطالها.

(٤٦)

صفحهمفاتح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث السفينة (١)، سورة الشورى (٢)، الطهارة (١)

الأولى: سورة الشورى مكية

وكونهم جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها، والتأمل في الروايات المتواترة الواردة من طرق الفريقين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المتضمنة لإرجاع الناس في فهم كتاب الله بما فيه من أصول معارف الدين وفروعها وبيان حقائقه إلى أهل البيت كحديث الثقلين وحديث السفينة وغيرهما، لا يدع ريبا في أن إيجاب مودتهم عليهم السلام على كل مسلم وجعلها أجرا للرسالة، إنما كان وسيلة لإرجاع الناس إليهم، لما لهم من المكانة العلمية وبيان دورهم الرسالي والريادي في حياة الأمة.

شبهات وردود:

بعد أن ثبت أن الآية تخص أهل بيت العصمة عليهم السلام المتمثلين بالإمام على والبتول فاطمة وذريتهما من الأئمة المعصومين عليهم السلام، أثبتت حولها شبهات من قبل المخالفين والمبغضين لأهل البيت عليهم السلام، ليصرفوها عن وجهها الصحيح، وفيما يلي نعرض هذه الشبهات مع الرد عليها:

الأولى: سورة الشورى مكية:

مضمون هذه الشبهة هو نفى كون الآية ثابتة في أهل بيت النبوة عليهم السلام والروايات المؤكدة والمؤيدة لها، وذلك من خلال ادعاء أن سورة الشورى مكية، ولم يتزوج الإمام على من الزهراء عليهما السلام، ولم يكن هناك الحسن والحسين عليهما السلام، حتى تكون الآية نازلة في حقهم.

الجواب:

أولا: إن الأخبار والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين عليهم السلام وتصريح الأصحاب والتابعين والعلماء على أن الآية ثابتة بحق أهل البيت عليهم السلام كاف في رد الشبهة وإبطالها.

(٤٦)

صفحهمفاتح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٣)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث السفينة (١)، سورة الشورى (٢)، الطهارة (١)

ثانيا: إن ظاهرة وجود آيات مدنية في سور مكية، أو وجود آيات مكية في سور مدنية، كثيرة جدا في القرآن الكريم، ولا يمكن لأحد إنكارها أو التشكيك فيها، ومن أمثلة ذلك:

١ - سورة الرعد فإنها مكية إلا قوله تعالى: (ولا يزال الذين كفروا) (١ ... ١).

٢ - سورة الإسراء فإنها مكية إلا قوله تعالى: (وإن كادوا ليستفزونك ...

واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) (٢).

٣ - سورة المدثر فإنها مكية غير آية من آخرها (٣).

٤ - سورة المطففين فإنها مكية إلا الآية الأولى (٤).

هذا بالنسبة إلى وجود آيات مدنية في سور مكية.

ومن الآيات المكية التي جاءت في سور مدنية:

١ - سورة المجادلة فإنها مدنية إلا العشر الأول (٥).

٢ - سورة البلد فإنها مدنية إلا من الآية الأولى إلى الآية الرابعة (٦).

(١) تفسير القرطبي ٩: ٢٨٧. وتفسير الرازي ١٨: ٢٣٠، مكتبة عبد الرحمن محمد - مصر ط ١. والسراج المنير - الشرييني ٢: ١٣٧.

(٢) تفسير القرطبي ١٠: ٢٠٣. وتفسير الرازي ٢٠: ١٤٥. والسراج المنير ٢: ٢٦١.

(٣) تفسير الخازن ٤: ٣٤٣، دار المعرفة - بيروت.

(٤) تفسير الطبري ٣٠: ٥٨.

(٥) تفسير أبي السعود ٨: ٢١٥ في الهامش، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

والسراج المنير ٤: ٢١٠.

(٧) الإتيان ١: ١٧.

(٤٧)

صفحه مفاتيح البحث: القرآن الكريم (١)، سورة الإسراء (١)، سورة المجادلة (١)، سورة المطففين (١)، سورة المدثر (١)، سورة الرعد

(١)، سورة البلد (١)، كتاب تفسير الطبري (١)، مدينة بيروت (٢)، الوراثة، التراث، الإرث (١)

الثانية: الآية لا تناسب مع مقام النبوة ومنافية لبعض الآيات

وغيرها كثير.

ثالثا: صرح الكثير من العلماء والمفسرين على أن آية المودة مع ثلاث آيات بعدها قد نزلت بالمدينة المنورة.

قال الشوكاني في ذلك: (وروى ابن عباس وقتادة أنها - سورة الشورى - مكية إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة: (قل لا أسألكم... ((١).

وقال الألوسي في معرض الجواب: (هي مكية إلا - أربع آيات، من قوله تعالى: (قل لا أسألكم) ... إلى أربع آيات، وقال مقاتل فيها مدني) (٢).

كما أجاب القرطبي بقوله: (قال ابن عباس وقتادة: إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة (قل لا أسألكم) ... إلى آخرها) (٣)، كذلك ذكر النيسابوري والخازن في تفسيرهما (٤).

الثانية: الآية لا تناسب مع مقام النبوة ومنافية لبعض الآيات:

مضمون هذه الشبهة: إن طلب الأجر على الرسالة والهداية من قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لا يتناسب مع مقام النبوة السامي، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم متفان في الله سبحانه، وأن كل الذي عاناه من العذاب والمشقة والهجرة وسوء المعاملة والحصار والمحاربة حتى من عشيرته وقومه، والذي تحمله بصبر وإيمان منقطع النظر، كان في عين الله وفي سبيله لا يتغنى منه إلا مرضاة الله سبحانه وتعالى، وأنه لا يطلب أي شيء على ذلك،

(١) فتح القدير ٤: ٦٧١ - ٦٧٢.

(٢) روح المعاني - الألوسي ٢٥: ١٠.

(٣) تفسير القرطبي ١٦: ١.

(٤) تفسير الخازن ٤: ٤٩.

(٤٨)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، آية المودة (١)، المدينة

المنورة (١)، سورة الشورى (١)، القتل (١)، العذاب، العذب (١)

فلا يناسبه صلى الله عليه وآله وسلم أن يطلب أجرا على الرسالة في مودة قرباه.

وقالوا إن الآية تناقض بعض الآيات القرآنية التي تنفى طلب الأجر، مثل قوله تعالى ... (: قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (١)).

وقوله تعالى: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلا على الله وهو على كل شئ شهيد) (٢).

وقوله تعالى: (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) (٣).

وقوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين) (٤).

الجواب:

إن المتتبع لسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالأخص في بداية الدعوة الإسلامية يجد أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد وقف بكل صلابته وإيمان راسخ في محاربة العصبية القبلية والحمية الجاهلية التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي آنذاك، وقد وضع الإسلام مقابل ذلك ميزانا آخر للأفضلية وهو التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) (٥).

وعلى هذا الأساس حارب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل من حارب الإسلام

(١) سورة ص: ٣٨ - ٨٦.

(٢) سورة سبأ: ٣٤ - ٤٧.

(٣) سورة الفرقان: ٢٥ - ٥٧.

(٤) سورة الأنعام: ٦ - ٩٠.

(٥) سورة الحجرات: ٤٩ - ١٣.

(٤٩)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الشهادة (١)، الجهل (١)، سورة الأنعام (١)، سورة

الحجرات (١)، سورة الفرقان (١)، سورة سبأ (١)، سورة ص (١)

ووقف عقبه أمام نشره ولو كان أقرب الناس إليه في القرابة مثل عمه وعشيرته، فتراه لعن عمه أبا لهب وتبرأ منه (: تبت يدا أبي لهب وتب * ما أغنى عنه ماله وما كسب) (١ ... ١)، ومن جانب آخر قرب إليه من آمن به وصدق بنوته ولو كان لا يمس إليه بصله أو

قرابه، بل حتى لو كان عبدا حبشيا أو مولى، كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في حق سلمان الفارسي: "سلمان منا أهل البيت" (٢).

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما يطلب المودة لأقربائه ويجعلها أجرا على رسالته، لا يعنى بذلك جميع أقربائه، لأن ذلك ينافي

صريح القرآن الكريم، إذ كيف يطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مودة من لعنه الله في محكم كتابه مثل أبي لهب، وإنما

يطلب المودة لمجموعة خاصة وأفراد معينين من أقربائه، والذين بهم يتم حفظ الرسالة الإسلامية والنبوة المحمدية، ومنهم يؤخذ الدين

الصحيح، وبهم النجاة من الاختلاف والانحراف، وهم الأئمة المعصومون عليهم السلام من أهل البيت.

فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم إذن يطلب الأجر الذي هو بالحقيقة عائد إلى المسلمين، لا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا إلى

أهل بيته عليهم السلام، لأنهم لم يكونوا بحاجة إلى هذه المودة، إلا بالقدر الذي يفيد سائر الأمة في الحفاظ على مبادئ الدين وكتاب

الله المبين وسيرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم.

وبهذا يتضح أنه ليس ثمة منافاة بين الآية وبين الآيات التي تنفى طلب الأجر، فالأجر في الآيات هو أجر حقيقي، وهذا ما لا يطلبه

رسول

(١) سورة المسد: ١١١ - ١ - ٢.

(٢) أسد الغابة ٢: ٤٢١. ومسند أبي يعلى ٦: ١٧٧ - ٦٧٣٩، دار المأمون للتراث - دمشق ط ١.

(٥٠)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، القرآن الكريم (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، الكسب (١)، الصدق (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، سورة المسد (١)، دمشق (١)

(٢) قوله تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا"

الله صلى الله عليه وآله وسلم وإنما عمله خالص لله تعالى، أما الأجر في الآية فهو لفظي، لأنه يرجع بكل بركاته ومعطياته على المسلمين، وهو صريح قوله تعالى: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم)....
وقد تأكد مما قدمناه أن آية المودة والنصوص المفسرة لها كافية في إثبات وجوب حب أهل البيت عليهم السلام على كل مسلم، ولتأصيل هذا المبدأ وتعميق دلالاته نورد بعض الآيات الأخرى المفسرة بهذا المعنى.
٢ - قوله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) (١).

فقد ورد عن جابر بن عبد الله قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب عليه السلام: "يا علي قل: رب ائذني لى المودة فى قلوب المؤمنين، رب اجعل لى عندك عهدا، رب اجعل لى عندك ودا،" فأنزل الله تعالى: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فلا تلقى مؤمنا ولا مؤمنة إلا وفى قلبه ود لأهل البيت عليهم السلام (٢).

وروى الحديث عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس (٣). وعن أبى سعيد الخدرى (٤)، والبراء بن عازب (٥)، ومحمد بن الحنفية (٦).
١) سورة مريم: ١٩ - ٩٦.

٢) شواهد التنزيل ١: ٤٦٤ - ٤٨٩. وغاية المرام: ٣٧٣ باب ٧٣.

٣) مجمع الزوائد ٩: ١٢٥. وخصائص الوحي المبين: ١٠٨ فصل ٧. والدر المنثور ٤: ٢٨٧.

٤) شواهد التنزيل ١: ٤٧٤ - ٥٠٤.

٥) فرائد السمطين ١: ٨ باب ١٤. ومناقب ابن المغازلى: ٣٢٧ - ٣٧٤. وكشف الغمة ١:

٣١٤. وتفسير الكشاف والبيان فى تفسير الآية. وخصائص الوحي المبين: ٧١ فصل ٧.

٦) الرياض النضرة - المحب الطبرى ٢: ١٢٥، دار الكتب - بيروت. والصواعق المحرقة: ١٧٢. ونور

(٥١)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، آية المودة (١)، محمد بن الحنفية ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، سعيد بن جبیر (١)، جابر بن عبد الله (١)، الوجوب (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كشف الغمة للإربلى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، ابن المغازلى (١)، مدينة بيروت (١)، محب الدين الطبرى (١)، سورة مريم (١)

(٣) قوله تعالى: "من جاء بالحسنة فله منها"

٣ - قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله خير منها) ... (١).

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: "دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله خير منها..)? قال: بلى جعلت فداك. قال عليه السلام: الحسنه حينما أهل البيت والسيئه بغضنا، ثم قرأ الآية (٢)".

ونفس الحديث ورد على لسان أبي عبد الله الجدلي (٣).

٤ - قوله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (٤).

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيته صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابون (٥)". هذا وقد وردت آيات كثيرة مفسرة في تأكيد هذا المعنى بطرق صحيحة عن أهل البيت عليهم السلام أعرضنا عن ذكرها إيثارا للاختصار.

الأبصار: ١٢٤.

(١) سورة القصص: ٢٨ - ٨٤.

(٢) كشف الغمة ١: ٣٢١ و ٣٢٤. وتفسير البرهان - الحسيني البحراني ٣: ٢١٢، مؤسسة البعثة - قم ط ١. ومجمع البيان في تفسير الآية. وينايع المودة ١: ٢٩٢ - ٥.

وفرائد السمطين ٢: ٢٩٧ - ٢٩٩. وأرجح المطالب: ٨٤. ومناقب ابن المغازلي: ١٣٨.

(٣) فرائد السمطين ٢: ٢٩٧. وتفسير الكشف والبيان - الثعلبي في تفسير الآية.

(٤) سورة الرعد: ١٣ - ٢٨.

(٥) كنز العمال ١: ٢٥٠. والدر المنثور ٤: ٥٨.

(٥٢)

صفحة مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو عبد الله الجدلي (١)، الفدية، الفداء (١)، الشهادة (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب تفسير البرهان (١)، كتاب فرائد السمطين (٢)، ابن المغازلي (١)، سورة الرعد (١)، سورة القصص (١)، الثعلبي (١)

(٤) قوله تعالى: "الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب"

٣ - قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله خير منها) ... (١).

عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: "دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله خير منها..)? قال: بلى جعلت فداك. قال عليه السلام: الحسنه حينما أهل البيت والسيئه بغضنا، ثم قرأ الآية (٢)".

ونفس الحديث ورد على لسان أبي عبد الله الجدلي (٣).

٤ - قوله تعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (٤).

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وآله وسلم: ذاك من أحب الله ورسوله وأحب أهل بيته صادقاً غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهداً وغائباً، ألا بذكر الله يتحابون (٥)".

هذا وقد وردت آيات كثيرة مفسرة في تأكيد هذا المعنى بطرق صحيحة عن أهل البيت عليهم السلام أعرضنا عن ذكرها إيثارا للاختصار.

الأبصار: ١٢٤.

(١) سورة القصص: ٢٨ - ٨٤.

(٢) كشف الغمة ١: ٣٢١ و ٣٢٤. وتفسير البرهان - الحسيني البحراني ٣: ٢١٢، مؤسسه البعثه - قم ط ١. ومجمع البيان في تفسير الآية. وينايع الموده ١: ٢٩٢ - ٥.

وفرائد السمطين ٢: ٢٩٧ - ٢٩٩. وأرجح المطالب: ٨٤. ومناقب ابن المغازلي: ١٣٨.

(٣) فرائد السمطين ٢: ٢٩٧. وتفسير الكشف والبيان - الثعلبي في تفسير الآية.

(٤) سورة الرعد: ١٣ - ٢٨.

(٥) كنز العمال ١: ٢٥٠. والدر المنثور ٤: ٥٨.

(٥٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو عبد الله الجدلي (١)، الفديه، الفداء (١)، الشهادة (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينايع الموده (١)، كتاب تفسير البرهان (١)، كتاب فرائد السمطين (٢)، ابن المغازلي (١)، سورة الرعد (١)، سورة القصص (١)، الثعلبي (١)

المبحث الثاني: حب أهل البيت عليه السلام في السنة المطهرة

المبحث الثاني حب أهل البيت عليهم السلام في السنة المطهرة أثبتت النصوص القرآنية كما تقدم في المبحث الأول مبدأ الموده لأهل البيت عليهم السلام بشكل صريح لا يقبل التأويل، وفي هذا المبحث سنسلط الضوء على بعض ما ورد في السنة المباركة في تأكيد الموده والولاء لأهل البيت عليهم السلام وبيان فضل حبهم وخصائصه وعلاماته.

وقد أكدت السنة المباركة على أن حب أهل البيت عليهم السلام أساس الإسلام وعلامة الإيمان وأفضل العبادة وأن حبهم حب الله ورسوله، والتأكيد على هذه المضامين يدل على أن حب أهل البيت عليهم السلام يجسد عمق الولاء والمحبة للرسالة بجميع مفرداتها، بل هو مرتكز أساس لعشق الانتماء للإسلام وأصالة الارتباط بالعقيدة وقوة التفاعل معها.

والقراءة المتأمله للنصوص الحديثية التي سنوردها في هذا المبحث تبرز لنا بوضوح أصالة العلاقة بين مبدأ المحبة لهم عليهم السلام وبين الانتماء للرسالة، فبمقدار ما يترسخ هذا المبدأ في شعور الأمة ووجد أنها يتعزز المستوى الولائي للرسالة والعقيدة وتحدد الهوية الإيمانية للأمة.

وفيما يلي نشير إلى أهم مضامين الحب والموده لأهل البيت عليهم السلام الواردة في السنة المطهرة، مذكرين بأن النصوص الحديثية المعبرة عن تلك المضامين قد جاءت على نحوين، الأول منها: عبر عن الأئمة المعصومين عليهم السلام بأهل البيت، والثاني: عبر عن أعيانهم وأشار إلى

(٥٣)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٥)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (١)، الطهارة (١)

الحث على محبتهم عليه السلام

أسمائهم.

الحث على محبتهم عليهم السلام:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن" (١).
- ٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" (٢).
- ٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "أحسن الحسنات حبنا، وأسوأ السيئات بغضنا" (٣).

حبهم حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي" (٤).
- ٢ - وعن زيد بن أرقم، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت فاطمة عليها السلام وهي خارجة من بيتها إلى حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعها ابناها الحسن والحسين، وعلى عليهم السلام في آثارهم، فنظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

(١) كثر العمال ١٦: ٤٥٦ - ٤٥٤٠٩. والصواعق المحرقة: ١٧٢. وفيض القدير ١: ٢٢٥ - ٣١١.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ - ٢٤٠٨. ومسنند أحمد ٤: ٣٦٧. والسنن الكبرى - البيهقي ٢:

١٤٨ و ٧: ٣٠.

(٣) غرر الحكم ١: ٢١١ - ٣٣٦٣.

- (٤) سنن الترمذي ٥: ٦٦٤ - ٣٧٨٩. وحملة الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصفهاني ٣: ٢١١، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٤. وتاريخ بغداد ٤: ١٥٩. وأسد الغابة ٢: ١٣. والمستدرک علی الصحیحین ٣: ١٥٠. وقال عنه: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
- (٥٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، زيد بن أرقم (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاكم النيسابوري (١)، كتاب حملة الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب كثر العمال للمتقي الهندي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (١)

حبهم حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

أسمائهم.

الحث على محبتهم عليهم السلام:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن" (١).
- ٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي" (٢).
- ٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "أحسن الحسنات حبنا، وأسوأ السيئات بغضنا" (٣).

حبهم حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني لحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي" (٤).
- ٢ - وعن زيد بن أرقم، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت فاطمة عليها السلام وهي خارجة من بيتها إلى حجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعها ابناها الحسن والحسين، وعلى عليهم السلام في آثارهم، فنظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

(١) كتر العمال ١٦: ٤٥٦ - ٤٥٦٠٩. والصواعق المحرقة: ١٧٢. وفيض القدير ١: ٢٢٥ - ٣١١.

(٢) صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ - ٢٤٠٨. ومسند أحمد ٤: ٣٦٧. والسنن الكبرى - البيهقي ٢:

١٤٨ و ٧: ٣٠.

(٣) غرر الحكم ١: ٢١١ - ٣٣٦٣.

(٤) سنن الترمذى ٥: ٦٦٤ - ٣٧٨٩. و حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - أبو نعيم الأصفهاني ٣: ٢١١، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٤.

وتاريخ بغداد ٤: ١٥٩. وأسد الغابة ٢: ١٣. والمستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٠. وقال عنه: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، زيد بن أرقم (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم

النيسابوري (١)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)،

الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب كتر العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (١)

حبهم أساس الإسلام

"من أحب هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني" (١).

٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا سيد ولد آدم، وأنت يا علي والأئمة من

بعدك سادة أمتي، من أحبنا فقد أحب الله، ومن أبغضنا فقد أبغض الله، ومن الانا فقد والى الله، ومن عادانا فقد عادى الله، ومن

أطاعنا فقد أطاع الله، ومن عصانا فقد عصى الله" (٢).

٤ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: "من عرف حقنا وأحبنا، فقد أحب الله تبارك وتعالى" (٣).

حبهم أساس الإسلام:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي" (٤).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لكل شئ أساس، وأساس الإسلام حينا أهل البيت" (٥).

٣ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، إن الإسلام عريان، لباسه التقوى، ورياشه

الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الإسلام حبي وحب أهل بيتي" (٦).

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٩١ - ١٢٦.

(٢) أمالى الصدوق: ٣٨٤ - ١٦، منشورات مؤسسة الأعلمى - بيروت ط ٥.

(٣) الكافي ٨: ١١٢ - ٩٨. ومجموعة ورام ٢: ١٣٧، دار صعب، دار التعارف - بيروت.

(٤) كتر العمال ١٢: ١٠٥ - ٣٤٢٠٦. والدر المثور ٦: ٧.

(٥) المحاسن - البرقى ١: ٢٤٧ - ٤٦١، المجمع العالمى لأهل البيت عليهم السلام - قم ط ١.

(٦) كتر العمال ١٣: ٦٤٥ - ٣٧٦٣١.

(٥٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)،

الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، البغض (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على

سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب كتر العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن

عساكر (١)، مدينة بيروت (٢)

حبهم عبادة

حبهم عبادة:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "حب آل محمد يوما خيرا من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة" (١).
- ٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "اعلم أن أول عبادته المعرفة به.. ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله يأذنه وسراجا منيرا، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" (٢) خف.
- ٣ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: "إن فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة" (٣).
- حبهم علامة الإيمان:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه من ذاته" (٤).
- (١) الفردوس بمأثور الخطاب - الديلمي ٢: ١٤٢ - ٢٧٢١، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١. ونور الأبصار: ١٢٧. والكافي ٢: ٤٦ - ٣.
- (٢) أمالي الطوسي: ٥٢٦ - ١١٦٢، مؤسسة البعث - قم ط ١. ومكارم الأخلاق - الطبرسي ٢: ٣٦٣ - ٢٦٦١، مؤسسة النشر الإسلامي - قم. ومجموعة ورام ٢: ٥١ - ٥٢.
- (٣) المحاسن ١: ٢٤٧ - ٤٦٢.
- (٤) المعجم الأوسط - الطبراني ٦: ١١٦ - ٥٧٩٠. والمعجم الكبير - الطبراني ٧: ٨٦ - ٦٤١٦. والفردوس ٥: ١٥٤ - ٧٧٩٦. وأمالي الصدوق: ٢٧٤ - ٩. وعلل الشرائع - الصدوق: ١٤٠ - ٣، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف.
- (٥٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الموت (١)، مكارم الأخلاق (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب علل الشرائع للصدوق (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، الطبراني (٢)، مدينة بيروت (١)، البعث، الإنبعاث (١)

حبهم علامة الإيمان

حبهم عبادة:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "حب آل محمد يوما خيرا من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة" (١).
- ٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "اعلم أن أول عبادته المعرفة به.. ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله أرسلني إلى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله يأذنه وسراجا منيرا، ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا" (٢) خف.
- ٣ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: "إن فوق كل عبادة عبادة، وحبنا أهل البيت أفضل عبادة" (٣).
- حبهم علامة الإيمان:

- ١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذاتي أحب إليه من ذاته" (٤).
- (١) الفردوس بمأثور الخطاب - الديلمي ٢: ١٤٢ - ٢٧٢١، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١. ونور الأبصار: ١٢٧. والكافي ٢: ٤٦ - ٣.
- (٢) أمالي الطوسي: ٥٢٦ - ١١٦٢، مؤسسة البعث - قم ط ١. ومكارم الأخلاق - الطبرسي ٢: ٣٦٣ - ٢٦٦١، مؤسسة النشر الإسلامي - قم. ومجموعة ورام ٢: ٥١ - ٥٢.

قم. ومجموعه ورام ٢: ٥١ - ٥٢.

(٣) المحاسن ١: ٢٤٧ - ٤٦٢.

(٤) المعجم الأوسط - الطبراني ٦: ١١٦ - ٥٧٩٠. والمعجم الكبير - الطبراني ٧: ٨٦ - ٦٤١٦. والفردوس ٥: ١٥٤ - ٧٧٩٦. وأمالى الصدوق: ٢٧٤ - ٩. وعلل الشرائع - الصدوق: ١٤٠ - ٣، منشورات المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف. (٥٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الموت (١)، مكارم الأخلاق (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب علل الشرائع للصدوق (١)، كتاب أمالي الصدوق (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، الطبراني (٢)، مدينة بيروت (١)، البعث، الإنبعاث (١)

حبهم علامة طيب الولادة

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي " (١).

٣ - وقال الإمام الباقر عليه السلام: " حبنا إيمان، وبغضنا كفر " (٢).

٤ - وقال عليه السلام: " إنما حبنا أهل البيت شئ يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) فحبنا أهل البيت من أصل الإيمان " (٣).
حبهم علامة طيب الولادة:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام: " يا أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه، فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم " (٤).

٢ - وروى عن أبي بكر أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيم خيمته، وهو متكئ على قوس عربية، وفي الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين، فقال: " معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة " (٥).

(١) ذخائر العقبى: ٢١٨. والصواعق المحرقة: ٢٣٠.

(٢) الكافي ١: ١٨٨ - ١٢. والمحاسن ١: ٢٤٧ - ٤٦٣.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٣٠ - ٩٧١.

(٤) ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢٥ - ٧٣٠.

(٥) الرياض النضرة ٢: ١٨٩. ومناقب العشرة: ١٨٩. وأرجح المطالب: ٣٠٩.

(٥٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، طيب (طهارة) المولد (١)، الضلال (١)، البغض (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

حبهم مما يسأل عنه يوم القيامة

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي " (١).

٣ - وقال الإمام الباقر عليه السلام: " حبنا إيمان، وبغضنا كفر " (٢).

٤ - وقال عليه السلام: "إنما حبنا أهل البيت شئ يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه) فحبنا أهل البيت من أصل الإيمان ("٣).
حبهم علامة طيب الولادة:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام: "يا أيها الناس امتحنوا أولادكم بحبه، فإن علياً لا يدعو إلى ضلالة، ولا يبعد عن هدى، فمن أحبه فهو منكم، ومن أبغضه فليس منكم" ("٤).

٢ - وروى عن أبي بكر أنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيم خيمته، وهو متكئ على قوس عربيته، وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: "معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، ولي لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقى الجد ردى الولادة" ("٥).

(١) ذخائر العقبى: ٢١٨. والصواعق المحرقة: ٢٣٠.

(٢) الكافي ١: ١٨٨ - ١٢. والمحاسن ١: ٢٤٧ - ٤٦٣.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٣٠ - ٩٧١.

(٤) ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢٥ - ٧٣٠.

(٥) الرياض النضرة ٢: ١٨٩. ومناقب العشرة: ١٨٩. وأرجح المطالب: ٣٠٩.

(٥٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، طيب (طهارة) المولد (١)، الضلال (١)، البغض (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)

٣ - وعن أمير المؤمنين عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر رضى الله عنه قال: "قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا ذر، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم. قال: يا رسول الله، وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، إنه لا يحبنا إلا من طاب مولده" ("١).

٤ - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يا علي، من أحبنى وأحبك وأحب الأئمة من ولدك، فليحمد الله على طيب مولده، فإنه لا يحبنا إلا من طابت ولادته، ولا يبغضنا إلا من خبثت ولادته" ("٢).

٥ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: "والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن، ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق" ("٣).

٦ - وقال عبادة بن الصامت: كنا نبور (٤) أولادنا بحب علي بن أبي طالب، فإذا رأينا أحداً لا يحب علي بن أبي طالب، علمنا أنه ليس منا، وأنه لغير رشدة (٥).

٧ - وقال محبوب بن أبي الزناد: قالت الأنصار: إن كنا لنعرف الرجل لغير أبيه ببغضه علي بن أبي طالب (٦).

(١) أمالي الطوسي: ٤٥٥ - ١٠١٨. ومعاني الأخبار - الصدوق: ١٦١ - ١، دار المعرفة - بيروت. وأمالي الصدوق: ٣٨٣ - ١٢. وعلل الشرائع: ١٤١ - ١. والمحاسن ١: ٢٣٢ - ٤١٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٨٤ - ١٤. ومعاني الأخبار: ١٦١ - ٣.

(٣) الكافي ٨: ٢٦٢ - ٤٩٧.

(٤) أي نجرب ونختبر.

(٥) ترجمه الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢٤ - ٧٢٧.

(٦) ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٢٤ - ٧٢٨ و ٧٢٩.

(٥٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبادة بن الصامت (١)، على بن أبي طالب (٣)، البغض (٢)، الوصية (١)، كتاب علل الشرايع للصدوق (١)، كتاب أمالي الصدوق (٣)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٢)، مدينة بيروت (١)، الشيخ الصدوق (١)

حبهم مما يسأل عنه يوم القيامة:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أول ما يسأل عنه العبد حينما أهل البيت (" ١).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن جسده فيما أبلاه، وعن ماله فيما أنفقه ومن أين كسبه، وعن حينما أهل البيت (" ٢).

٣ - وعنه صلى الله عليه وآله وسلم مثله، وزاد في آخره: فقيل: يا رسول الله، فما علامة حبكم؟ فضرب بيده على منكب على عليه السلام (٣).

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام - الصدوق ٢: ٦٢ - ٢٥٨، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١١: ١٠٢ - ١١١٧٧. والمعجم الأوسط - الطبراني ٩: ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٩٤٠٦. والمناقب - ابن المغازلي: ١٢٠ - ١٥٧. الخصال - الصدوق: ٢٥٣ - ١٢٥، جماعة المدرسين - قم. وكنز العمال ٧: ٢١٢. ومجموعة ورام ٢: ٧٥.

(٣) المعجم الأوسط - الطبراني ٢: ٣٤٨ - ٢١٩١. ومناقب الخوارزمي: ٧٧ - ٥٩.

(٥٩)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (٢)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب الخصال للشيخ الصدوق (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، الطبراني (١)، ابن المغازلي (١)، الشيخ الصدوق (١)، الخوارزمي (١)

حب الإمام على عليه السلام

حب الإمام على عليه السلام:

إن المضامين التي أشرنا إليها آنفا والتي تمثل خلاصة النصوص الإسلامية المعبرة عن فضل حب أهل البيت عليهم السلام وخصائصه وعلاماته، تتجسد أيضا في أفرادهم، ويتجلى ذلك واضحا بقراءة الأحاديث الواردة في حب أمير المؤمنين عليه السلام باعتباره علامة لحب أهل البيت عليهم السلام.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي " فقال عمر بن الخطاب: وما علامة حب أهل بيتك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: " هذا " وضرب بيده على على (١).

ومن هنا فإن التأكيد على محبة أمير المؤمنين على عليه السلام هو تأكيد على محبة أهل البيت جميعا وعلى التمسك بهم والاقتداء بآثارهم.

فضل حبه عليه السلام:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " عنوان صحيفة المؤمن حب على (" ٢).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " براءة من النار حب على (" ٣).

٣ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " يا على، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (" ٤).

(١) الصواعق المحرقة: ٢٢٨. ونظم درر السمطين: ٢٣٣.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٤١٠. والجامع الصغير - السيوطي ٢: ١٨٢ - ٥٦٣٣، دار الفكر - بيروت ط ١. والمناقب - ابن المغازلي: ٢٤٣.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٢: ٢٤١.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٣٥. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتاريخ بغداد ٩: ٧١. والبداية والنهاية ٧: ٣٥٥. ومجمع الزوائد ٩: ١٣٢. وذخائر العقبى: ٩١.

(٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، الصدق (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (٢)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة بغداد (١)

فضل حبه عليه السلام

حب الإمام على عليه السلام:

إن المضامين التي أشرنا إليها آنفا والتي تمثل خلاصة النصوص الإسلامية المعبرة عن فضل حب أهل البيت عليهم السلام وخصائصه وعلاماته، تتجسد أيضا في أفرادهم، ويتجلى ذلك واضحا بقراءة الأحاديث الواردة في حب أمير المؤمنين عليه السلام باعتباره علامة لحب أهل البيت عليهم السلام.

روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: " لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبى " فقال عمر بن الخطاب: وما علامة حب أهل بيتك؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: " هذا " وضرب بيده على (١).
ومن هنا فإن التأكيد على محبة أمير المؤمنين على عليه السلام هو تأكيد على محبة أهل البيت جميعا وعلى التمسك بهم والاقتداء بآثارهم.

فضل حبه عليه السلام:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " عنوان صحيفة المؤمن حب على (" ٢).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " براءة من النار حب على (" ٣).

٣ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " يا على، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (" ٤).

(١) الصواعق المحرقة: ٢٢٨. ونظم درر السمطين: ٢٣٣.

(٢) تاريخ بغداد ٤: ٤١٠. والجامع الصغير - السيوطي ٢: ١٨٢ - ٥٦٣٣، دار الفكر - بيروت ط ١. والمناقب - ابن المغازلي: ٢٤٣.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٢: ٢٤١.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٣٥. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وتاريخ بغداد ٩: ٧١. والبداية والنهاية ٧: ٣٥٥. ومجمع الزوائد ٩: ١٣٢. وذخائر العقبى: ٩١.

(٦٠)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول

الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، الصدق (١)، كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (٢)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (١)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، کتاب نظم درر السمطين للزرندي (١)، کتاب البداية والنهاية (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، کتاب ذخائر العقبي (١)، کتاب الصواعق المحرقة (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة بغداد (١)

لماذا نحب عليا عليه السلام

لماذا نحب عليا عليه السلام؟

إن حبنا لأمر المؤمنين عليه السلام لم يكن اعتباطيا، بل هو من صميم العقيدة الإسلامية ومن أهم مسلماتها، وقد وردت نصوص الحديث وهي تحمل دلالات هذا المبدأ وأبعاده وأسبابه، ولو تأملنا هذه النصوص لتبين لنا صدق هذه المحبة وعمق أساسها وذلك للأسباب التالية:

أولا: حبه عليه السلام أمر إلهي:

أمر الله تعالى رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بمحبة أمير المؤمنين عليه السلام، لذلك يتوجب علينا العمل بما أمر به تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

روى بريده، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله أمرني أن أحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم" فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال:

"علي منهم، علي منهم" يكررها ثلاثا "وأبو ذر، والمقداد، وسلمان أمرني بحبهم" (١) وتكرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسم أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات يعرب عن مدى اهتمامه بهذا الأمر، والأمر بمحبة أبي ذر والمقداد وسلمان هي فرع من محبة أمير المؤمنين عليه السلام، ذلك لأن هؤلاء الصحابة رضی الله عنهم كانوا المصدقين الحقيقيين لشيعته أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه والسائرين على منهجه، وسيرتهم تكشف عمق إخلاصهم وولائهم له.

(١) سنن الترمذي ٥: ٦٣٦ - ٣٧١٨. وسنن ابن ماجه ١: ٥٣ - ١٤٩. والمستدرک علی الصحیحین ٣: ١٣٠. ومسند أحمد ٥: ٣٥١. وأسد الغابة ٥: ٢٥٣. والترجمة من تاريخ ابن عساکر ٢: ١٧٢ - ٦٦٦. والإصابة ٦: ١٣٤. والصواعق المحرقة: ١٢٢ باب ٩.

وتاريخ الخلفاء - السيوطي: ١٨٧. وسير أعلام النبلاء ٢: ٦١. والرياض النضرة ٣:

١٨٨. ومناقب الخوارزمي: ٣٤.

(٦١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، التصديق (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، ابن عساکر (١)، الخوارزمي (١)

أولا: حبه أمر إلهي

لماذا نحب عليا عليه السلام؟

إن حبنا لأمر المؤمنين عليه السلام لم يكن اعتباطيا، بل هو من صميم العقيدة الإسلامية ومن أهم مسلماتها، وقد وردت نصوص الحديث وهي تحمل دلالات هذا المبدأ وأبعاده وأسبابه، ولو تأملنا هذه النصوص لتبين لنا صدق هذه المحبة وعمق أساسها وذلك للأسباب التالية:

أولاً: حبه عليه السلام أمر إلهي:

أمر الله تعالى رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بمحبة أمير المؤمنين عليه السلام، لذلك يتوجب علينا العمل بما أمر به تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

روى بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله أمرني أن أحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم" فقالوا: من هم يا رسول الله؟ فقال:

"على منهم، على منهم" يكررها ثلاثاً "وأبو ذر، والمقداد، وسلمان أمرني بحبهم" (١) وتكرار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاسم أمير المؤمنين عليه السلام ثلاث مرات يعرب عن مدى اهتمامه بهذا الأمر، والأمر بمحبة أبي ذر والمقداد وسلمان هي فرع من محبة أمير المؤمنين عليه السلام، ذلك لأن هؤلاء الصحابة رضی الله عنه كانوا المصدقين الحقيقيين لشيعته أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه والسائرين على منهجه، وسيرتهم تكشف عمق إخلاصهم وولائهم له.

(١) سنن الترمذی: ٥: ٦٣٦ - ٣٧١٨. وسنن ابن ماجه: ١: ٥٣ - ١٤٩. والمستدرک علی الصحیحین ٣: ١٣٠. ومسنند أحمد: ٥: ٣٥١. وأسد الغابة: ٥: ٢٥٣. والترجمة من تاريخ ابن عساكر ٢: ١٧٢ - ٦٦٦. والإصابة: ٦: ١٣٤. والصواعق المحرقة: ١٢٢ باب ٩.

وتاريخ الخلفاء - السيوطي: ١٨٧. وسير أعلام النبلاء ٢: ٦١. والرياض النضرة: ٣.

١٨٨. ومناقب الخوارزمي: ٣٤.

(٦١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، التصديق (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، ابن عساكر (١)، الخوارزمي (١)

ثانياً: إن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يحبان أمير المؤمنين عليه السلام

ثانياً: إن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يحبان أمير المؤمنين عليه السلام: والنصوص الدالة على هذا المعنى كثيرة جداً نكتفي منها بحدِيثين:

١ - حديث الطائر:

وهو يثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام أحب الخلق إلى الله، فقد روى بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير أهدى إليه، فقال: "اللهم إئتني بأحب الخلق إليك ليأكل معي هذا الطير" فجاء على فرده، ثم جاء فرده، فدخل في الثالثة، أو في الرابعة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما حبسك عني،" قال: "والذي بعثك بالحق نبياً، إنني لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس."

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لم رددته؟" قلت: كنت أحب معه رجلاً من الأنصار، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٢ - حديث الرأية:

وهو دليلنا الآخر على محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين

(١) سنن الترمذی: ٥: ٦٣٦ - ٣٧٢١. والخصائص - النسائي: ٥. وفضائل الصحابة - أحمد بن حنبل: ٢: ٥٦٠ - ٩٤٥. والمستدرک علی الصحیحین ٣: ١٣٠ - ١٣٢. وضححه وقال: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً. ومصابيح السنة ٤: ١٧٣ - ٤٧٧٠. وأسد الغابة: ٤:

١١٠ - ١١١. وتأريخ الإسلام ٣: ٦٣٣. والبداية والنهاية ٧: ٣٥٠ - ٣٥٣. وجامع الأصول ٨: ٦٥٣ - ٦٤٩٤. وأخرجه ابن عساكر في

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢:

١٠٦ - ١٣٤ من أربعة وأربعين طريقاً. والرياض النضرة ٣: ١١٤ - ١١٥. وذخائر العقبى: ٦١. وكفاية الطالب: ١٤٤ - ١٥٦ وأحصى ٨٦ رجلاً. كلهم رووه عن أنس. وفي مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمي: ٤٦، قال: أخرج ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً.

(٦٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، أنس بن مالك (١)، الطيران، الطير (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب المستدرک علی الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، ابن عساكر (١)، التاريخ الإسلامي (١)، الخوارزمي (١)

(١) حديث الطائر

ثانياً: إن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يجبان أمير المؤمنين عليه السلام: والنصوص الدالة على هذا المعنى كثيرة جداً نكتفي منها بحدِيثين:

١ - حديث الطائر:

وهو يثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام أحب الخلق إلى الله، فقد روى بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير أهدى إليه، فقال: "اللهم إئتني بأحب الخلق إليك ليأكل معي هذا الطير" فجاء علي فرددته، ثم جاء فرددته، فدخل في الثالثة، أو في الرابعة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما حبسك عني،" قال: "والذي بعثك بالحق نبياً، إنى لأضرب الباب ثلاث مرات ويردني أنس."

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لم رددته؟" قلت: كنت أحب معه رجلاً - من الأنصار، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٢ - حديث الرابطة:

وهو دليلنا الآخر على محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين

(١) سنن الترمذى ٥: ٦٣٦ - ٣٧٢١. والخصائص - النسائي: ٥. وفضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٥٦٠ - ٩٤٥. والمستدرک علی الصحيحين ٣: ١٣٠ - ١٣٢ وصححه وقال: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً. ومصابيح السنة ٤: ١٧٣ - ٤٧٧٠. وأسد الغابة ٤:

١١٠ - ١١١. وتأريخ الإسلام ٣: ٦٣٣. والبدایة والنهاية ٧: ٣٥٠ - ٣٥٣. وجامع الأصول ٨: ٦٥٣ - ٦٤٩٤. وأخرجه ابن عساكر فى ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: ٢:

١٠٦ - ١٣٤ من أربعة وأربعين طريقاً. والرياض النضرة ٣: ١١٤ - ١١٥. وذخائر العقبى: ٦١. وكفاية الطالب: ١٤٤ - ١٥٦ وأحصى ٨٦ رجلاً. كلهم رووه عن أنس. وفي مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمي: ٤٦، قال: أخرج ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً.

(٦٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، أنس بن مالك (١)، الطيران، الطير (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب المستدرک علی الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب

ذخائر العقبي (١)، ابن عساكر (١)، التاريخ الإسلامى (١)، الخوارزمى (١)

(٢) حديث الرأية

ثانيا: إن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يجبان أمير المؤمنين عليه السلام:

والنصوص الدالة على هذا المعنى كثيرة جدا نكتفى منها بحديثين:

١ - حديث الطائر:

وهو يثبت أن أمير المؤمنين عليه السلام أحب الخلق إلى الله، فقد روى بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم طير أهدي إليه، فقال: "اللهم إئتني بأحب الخلق إليك ليأكل معي هذا الطير" فجاء على فرده، ثم جاء فرده، فدخل فى الثالثة، أو فى الرابعة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "ما حبسك عنى،" قال: "والذى بعثك بالحق نبيا، إنى لأضرب الباب ثلاث مرات ويردنى أنس."

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "لم رددته؟" قلت: كنت أحب معه رجلا- من الأنصار، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٢ - حديث الرأية:

وهو دليلنا الآخر على محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين

(١) سنن الترمذى ٥: ٦٣٦ - ٣٧٢١. والخصائص - النسائي: ٥. فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٥٦٠ - ٩٤٥. والمستدرک على الصحيحين ٣: ١٣٠ - ١٣٢. وصححه وقال: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفسا. ومصابيح السنة ٤: ١٧٣ - ٤٧٧٠. وأسد الغابة ٤: ١١٠ - ١١١. وتاريخ الإسلام ٣: ٦٣٣. والبداية والنهاية ٧: ٣٥٠ - ٣٥٣. وجامع الأصول ٨: ٦٥٣ - ٦٤٩٤. وأخرجه ابن عساكر فى ترجمه أمير المؤمنين عليه السلام ٢:

١٠٦ - ١٣٤ من أربعة وأربعين طريقا. والرياض النضرة ٣: ١١٤ - ١١٥. وذخائر العقبي: ٦١. وكفاية الطالب: ١٤٤ - ١٥٦ وأحصى ٨٦ رجلا- كلهم رووه عن أنس. وفى مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمى: ٤٦، قال: أخرج ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسنادا.

(٦٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٦)، أنس بن مالك (١)، الطيران، الطير (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، ابن عساكر (١)، التاريخ الإسلامى (١)، الخوارزمى (١)

ثالثا: حبه حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم

والتي توجب علينا محبته والتمسك بولايته والسير على هديه، والرأية هى رأية خبير، إذ بعث بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر، فعاد ولم يصنع شيئا، فأرسل بعده عمر، فعاد ولم يفتح (١)، وفى رواية الطبرى: فعاد يجبن أصحابه ويجبنونه (٢).

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم، فقال: "لأعطين الرأية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرار غير فرار" وفى رواية: "لا يخزيه الله أبدا، ولا يرجع حتى يفتح عليه" (٣).

ثالثا: حبه حب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني" (٤).

(١) الكامل في التاريخ ٢: ٢١٩. وأسد الغابة ٤: ١٠٤ و ١٠٨. والخصائص - النسائي:

٥. والبدایة والنهاية ٧: ٣٣٦. وحلية الأولياء ١: ٦٢. ودلائل النبوة - البيهقي ٤: ٢٠٩، دار الكتب العلمية - بيروت ط ١.

(٢) تاريخ الطبري ٣: ٩٣. وصححه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٧. ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح البخاري ٥: ٨٧ - ١٩٧ - ١٩٨ و ٢٧٩ - ٢٣١ باب فضائل الصحابة. وصحيح مسلم ٤: ١٨٧١ - ٣٢ - ٣٤. وسنن الترمذي ٥:

٦٣٨ - ٣٧٢٤. وسنن ابن ماجه ١: ٤٣ - ١١٧.

ومسند أحمد ١: ١٨٥ و ٥: ٣٥٨. والمستدرک على الصحيحين ٣: ٣٧ و ١٠٩. ومصابيح السنة ٤: ٩٣ - ٤٦٠١. وخصائص النسائي: ٤ -

٨. ودلائل النبوة - البيهقي ٤: ٢٠٥ - ٢٠٦. والاستيعاب ٣: ٣٦. وفضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٥٨٤ - ٩٨٧ و ٩٨٨ وغيرهما.

وتاريخ الطبري ٣: ٩٣. والكامل في التاريخ ٢: ٢١٩. وأسد الغابة ٤: ١٠٤ و ١٠٨. والبدایة والنهاية ٧: ٢٢٤ و ٣٣٦. وحلية الأولياء ١: ٦٢.

وجامع الأصول ٨:

٦٥٠ - ٦٤٩١ و ٦٤٩٥ و ٦٤٩٧ وغيرها كثير.

(٤) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٣٠. ومناقب الخوارزمي: ٤١. والجامع الصغير ٢:

٥٥٤ - ٨٣١٩. وأسد الغابة ٤: ٣٨٣. والإصابة ٣: ٤٩٧. وذخائر العقبى: ٦٥. والرياض النضرة ١: ١٦٥. ومجمع الزوائد ٩: ١٠٨ و ١٢٩.

وكنز العمال ٦: ١٥٤.

(٦٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، خيبر (١)، البغض (١)، كتاب المستدرک على

الصحيحين للحاكم النيسابوري (٢)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)،

كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (٣)، كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال

للمتقى الهندي (١)، كتاب الخصائص للنسائي (٢)، كتاب البدایة والنهاية (٢)، كتاب صحيح البخاري (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)،

كتاب صحيح مسلم (١)، مدينة بيروت (١)، كتاب تاريخ الطبري (٢)، أحمد بن حنبل (١)، الخوارزمي (١)

رابعاً: حبه إيمان وبغضه نفاق

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحبني فليحب علياً، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل،

ومن أبغض الله أدخله النار" (١).

٣ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن

أبغضني فقد أبغض الله عز وجل" (٢).

ومما تقدم تبين أن محبة أمير المؤمنين عليه السلام تفضي إلى محبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومحبة الله سبحانه، وذلك غاية

ما يصبو إليه المؤمنون بالله، ومنتهى أمل الآملين.

رابعاً: حبه إيمان وبغضه نفاق:

١ - روى بالإسناد عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: "لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن" (٣).

٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي إلى أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا

منافق" (٤).

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٢.

(٢) الرياض النضرة ٣: ١٢٢. والصواعق المحرقة: ١٢٣. والاستيعاب ٣: ١١٠٠.

(٣) سنن الترمذى ٥: ٦٣٥ - ٣٧١٧. وجامع الأصول ٨: ٦٥٦ - ٦٤٩٩. ومجمع الزوائد ٩: ١٣٣.

(٤) صحيح مسلم ١: ٨٦ - ١٣١. وسنن الترمذى ٥: ٦٤٣ - ٣٧٣٦. وسنن النسائي ٨: ١١٦ و ١١٧. وسنن ابن ماجه ١: ٤٢ - ١١٤. ومصابيح السنة ٤: ١٧١ - ٤٧٦٣. وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ١٩٠ - ٦٨٢ - ٦٨٥. والبداية والنهاية ٧: ٥٤. والإصابة ٤: ٢٧١. ومسند أحمد ١: ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨. وتاريخ الخلفاء: ١٨٧. (٦٤)

صفحة مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، البغض (٤)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، كتاب صحيح مسلم (١) ٣ - وقال عليه السلام: " لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يجنبني ما أحبني، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: يا علي، لا يبغضك مؤمن، ولا يجبك منافق (١)".

٤ - وعن أبي سعيد الخدرى، قال: (إنا كنا نعرف المنافقين - نحن معاشر الأنصار - يبغضهم على بن أبي طالب) (٢).

٥ - وعن أبي ذر، قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، والبغض لعلى (٣).

وعليه فإن حب أمير المؤمنين على عليه السلام من علامات الإيمان، وليس أحد ممن آمن بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم إلا - ويود التحلى بصفات الإيمان والتي من أهم مصاديقها مودة من أمر الله تعالى بمودته ومحبه من يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبغض الإمام على عليه السلام من علامات النفاق، ولا يبغضه إلا منافق، كما هو صريح الأحاديث المتقدمة، وفي هذا المضمون قال أحمد بن حنبل:

(١) نهج البلاغة: الحكمة (٤٥). ومجمع البيان ٣: ٥٣٢. والكافي ٨: ٢٢٤ - ٣٩٦.

وروضة الواعظين - القتال النيسابورى: ٣٢٣، منشورات الرضى - قم.

(٢) سنن الترمذى ٥: ٦٣٥ - ٣٧١٧. وإسعاف الراغبين: ١١٣. ونور الأبصار: ٨٨.

ومجمع الزوائد ٩: ١٣٢. والرياض النضرة ٣: ٢٤٢. والصواعق المحرقة: ١٢٢. وأخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط ٢: ٣٩١ - ٢١٤٦ عن جابر.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٢٩. وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وأسمى المناقب فى تهذيب أسنى المطالب - الجزرى الشافعى: ٥٧، مؤسسهُ المحمودى - بيروت. وكنز العمال ١٣: ١٠٦.

(٦٥)

صفحة مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، أبو سعيد الخدرى (١)، على بن أبي طالب (١)، أحمد بن حنبل (١)، النفاق (٣)، الضرب (١)، الصلاة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (١)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، كتاب الصواعق المحرقة

(١)، كتاب نهج البلاغة (١)، الطبراني (١)، مدينة بيروت (١)

(ولكن الحديث الذى ليس عليه لبس قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، " وقال الله عز وجل (إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار (١)، فمن أبغض عليا فهو فى الدرك الأسفل من النار) (٢).
 (١) سورة النساء: ٤ - ١٤٥.

(٢) مختصر تاريخ مدينة دمشق - ابن منظور ١٧: ٣٧٥، دار الفكر - دمشق ط ١.
 (٦٦)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، النفاق (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساکر (١)، سورة النساء (١)، دمشق (١)

حب فاطمة الزهراء عليه السلام

حب فاطمة الزهراء عليها السلام:

فاطمة الزهراء عليها السلام من أهل البيت الذين وجبت علينا محبتهم، وحب الزهراء عليها السلام نابع من حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لها، فهي أم أبيها وبضعتة وروحه التي بين جنبيه، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يحبها حبا لا يشبهه محبة الآباء لبناتهم، تلك المحبة التي تنبعث من العاطفة الأبوية وحسب، بل كان حبه صلى الله عليه وآله وسلم لها مشوبا بالاحترام والتبجيل، وذلك لما تتمتع به الزهراء عليها السلام من الفضائل الفريدة والمواهب والمزايا الفذة، فهي ابنة الإسلام الأولى التي درجت وترعرعت فى أحضان النبوة وشبت فى كنف الإمامة، وهى المعصومة من كل دنس وعيب، فكانت المرأة المثلى فى الإسلام، والجديرة بالافتداء بها فى كل عصر ومصر.

وما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدع فرصة أو مناسبة تمر إلا ونوه بعظمة الزهراء عليها السلام وإظهار فضلها وبيان مكانتها عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك لكى يحث المسلمين على مودتها والتقدير لها من بعده، لأنها بقيته الباقية وأم الأئمة المعصومين وقادة المسلمين المحافظين على رسالة الإسلام وسنة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وفيما يلى بعض ما جاء عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وما حكى من سيرته صلى الله عليه وآله وسلم فى محبة الزهراء عليها السلام:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " فاطمة بضعة منى، من أغضبها أغضبني (" ١).

(١) صحيح البخارى ٥: ٩٢ - ٢٠٩ و ١٥٠ - ٢٥٥. وصحيح مسلم ٤: ١٩٠٢ - ٩٣ - ٢٤٤٩.

وسنن الترمذى ٥: ٦٩٨ - ٣٨٦٧. ومصابيح السنة ٤: ١٨٥ - ٤٧٩٩. والمستدرک للحاکم ٣: ١٥٨. ومجمع الزوائد ٩: ٢٠٣. والجامع الصغير ٢: ٢٠٨ - ٥٨٣٣.

(٦٧)

صفحه مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٥)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاکم النيسابورى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " فاطمة بضعة منى، يرينى ما أرابها، ويؤذنى ما آذاها (" ١).

٣ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " يا فاطمة، إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك (" ٢).

٤ - روى عن عائشة أنها قالت: ما رأيت أحدا أشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة، وكانت إذا دخلت

عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها (٣).

٥ - وروى أن عائشة سئلت: أى الناس كان أحب إلى رسول الله؟ قالت: فاطمة. قيل: ومن الرجال؟ قالت: زوجها (٤).

٦ - وعن بريدة، قال: كان أحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة،

(١) صحيح البخارى ٧: ٦٥ - ٦٦ - ١٥٩ كتاب النكاح. ونحوه فى مسند أحمد ٤: ٥ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٣٢. وسنن الترمذى ٥: ٦٩٨ - ٣٨٦٩. ومستدرک الحاكم ٣: ١٥٤ و ١٥٨ و ١٥٩.

وخصائص النسائي: ٣٦. وحلية الأولياء ٢: ٢٤٠. وكنز العمال ٦: ٢١٩ و ٨: ٣١٥.

والصواعق المحرقة: ١٩٠. والإمامة والسياسة ١: ١٤.

(٢) مستدرک الحاكم ٣: ٥١٣. وأسد الغابة ٧: ٢٢٤. والإصابة ٨: ١٥٩. والصواعق المحرقة: ١٧٥ باب ١١ فصل ١ المقصد الثالث.

والخصائص الكبرى ٢: ٢٦٥. وتهذيب التهذيب ١٢: ٤٤١. وكنز العمال ٦: ٢١٩ و ٧: ١١١. وذخائر العقبى: ٣٩.

(٣) سنن الترمذى ٥: ٧٠٠ - ٣٨٧٢. وفصائل الصحابة - النسائي: ٦٨.

(٤) سنن الترمذى ٥: ٧٠١ - ٣٨٧٤. ومستدرک الحاكم ٣: ١٥٧. واصله. وأسد الغابة ٧: ٢٢٣. والبداية والنهاية ٧: ٢٥٤.

(٦٨)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الزوج، الزواج (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (٣)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١) ومن الرجال على (١).

ورغم ثبوت محبة الزهراء عليها السلام قرآنا وسنة كما تقدم، فإنها تعرضت عقيب وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم لأبشع أنواع التعسف والظلم، فقد سلبوها ميراث أبيها، وأغضبوها وأذوها حتى اضطرت إلى المواجهة والاحتجاج بما جاء على لسان أبيها المصطفى عليها السلام من فرض محبتها ومودتها على المسلمين حيث قالت: "نشدتكما الله، ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني"؟ قالوا: نعم.. (٢).

وكان القوم لم يسمعوا بذلك، بل لم يسمعوا أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها!!

وأن الله تعالى قال: (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) (٣) فباءوا بهذا الخطر العظيم حينما ودعت الزهراء عليها السلام هذه الحياة وهى غضبى عليهم غير راضية عنهم.

(١) سنن الترمذى ٥: ٦٩٨ - ٣٨٦٨. ومستدرک الحاكم واصله.

(٢) الإمامة والسياسة - ابن قتيبة ١: ١٣ - ١٤، مؤسسة الوفاء - بيروت.

(٣) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٥٧.

(٦٩)

صفحه مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الوفاة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (١)، مدينة بيروت (١)، سورة الأحزاب (١)

حب السبطين الحسن والحسين عليهما السلام:

الحسن والحسين عليهما السلام سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته، وسيدا شباب أهل الجنة، ومن أهل الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وقد ثبتت محبتهم بنص القرآن الكريم في آية المودة المتقدمة في أول هذا الفصل، ونضيف هنا طرفا من الحديث الصحيح الوارد في محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهما وتأكيده على حبهما والتمسك بهما، وذلك لأنهما يمثلان الخط الرسالي الصحيح الذي يدعو إلى التمسك بمبادئ الإسلام الأصيل ومنهج الكتاب الكريم والسنة المحمدية الغراء قولاً وعملاً.

وفيما يلي بعض ما ورد في محبة الحسنين عليهما السلام من صحيح الأثر ومتواتر الخبر:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني، ومن أبغضني أبغضه الله، ومن أبغضه الله أدخله النار" (١).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "هذان ابناي، الحسن والحسين، اللهم إني أحبهما، اللهم فأحبهما وأحب من يحبهما" (٢).

(١) المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣: ١٦٦ وقال: صحیح علی شرط الشیخین. ومسنند أحمد ٢: ٢٨٨. وسنن الترمذی ٥: ٦٥٦ - ٦٦٠. وکنز العمال ١٣: ١٠٥. ومجمع الزوائد ٩:

١٧٩ و ١٨١. الصواعق المحرقة: ١٩١ - ١٩٢ باب ١١. ذخائر العقبی: ١٢٣.

(٢) صحیح البخاری ٥: ١٠٠ - ١٠١ - ٢٣٥. وسنن الترمذی ٥: ٦٥٦ و ٣٧٦٩ و ٣٧٧٢. ومسنند أحمد ٢: ٤٤٦ و ٣٦٩. ومسنند الطیالسی ١٠: ٣٣٢، دار المعرفة - بیروت. والتاریخ الكبير - البخاری ٢: ٢٨٦. ومجمع الزوائد ٩: ١٨٠. وکنز العمال ٦: ٢٢٠. وأسد الغابة ٢: ١٢.

(٧٠)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسن بن علی سید الشهداء (عليهما السلام) (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، آية المودة (١)، أهل الكساء (١)، القرآن الكريم (١)، البغض (٥)، الطهارة (١)، كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النيسابوری (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب صحیح البخاری (١)، كتاب ذخائر العقبی (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة بیروت (١)

وسنن الترمذی ٥: ٦٩٨ - ٣٨٦٧. ومصايح السنة ٤: ١٨٥ - ٤٧٩٩. والمستدرک للحاکم ٣: ١٥٨. ومجمع الزوائد ٩: ٢٠٣. والجامع الصغير ٢: ٢٠٨ - ٥٨٣٣.

٣ - وفي حديث أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحسن والحسين: "من أحبني فليحب هذين" (١).

٤ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "ذروهما بأبي وأمي، من أحبني فليحب هذين" (٢).

٥ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "وقد اعتنق الحسن عليه السلام: اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه" (٣).

٦ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط" (٤).

٧ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "الحسن والحسين ريحانتي" (٥).

٨ - وعن أبي أيوب الأنصاري، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) مسند الطيالسي ١٠: ٣٢٧. وتاريخ الإسلام - الذهبي ٥: ١٠٠.

(٢) حلية الأولياء ٨: ٣٠٥. والمعجم الكبير ٣: ٤٠ - ٢٦٤٤. وذخائر العقبی: ١٢٣.

وكنز العمال ١٣: ١٠٧. والجامع الصغير ٢: ٣٢٨. والإصابة ١: ٣٢٩. ومجمع الزوائد ٩: ١٧٩.

(٣) سنن الترمذی ٥: ٦٤١ و ٦٤٢.

(٤) التاريخ الكبير - البخارى ٨: ٤١٥ - ٣٥٣٦. وسنن الترمذى ٥: ٦٥٨ - ٣٧٧٥. وسنن ابن ماجه ١: ١٥١ - ١٤٤. ومسند أحمد ٤: ١٧٢. والمستدرک - الحاكم ٣: ١٧٧.

ومصابيح السنة ٤: ١٩٥ - ٤٨٣٣. وأسد الغابة ٢: ١٩. والجامع الصغير ١: ٥٧٥ - ٣٧٢٧. وجامع الأصول ١٠: ٢١ وغيرها كثير.

(٥) صحيح البخارى ٥: ١٠٢ - ٢٤١ و ٨: ١١ - ٢٣ كتاب الأدب. وسنن الترمذى ٥: ٦٥٧ - ٣٧٧٠. ومسند أحمد ٢: ٨٥ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣. ومسند الطيالسى ٨: ٢٦٠ - ٢٦١. وحلية الأولياء ٥: ٧٠. وفتح البارى ٨: ١٠٠. وأسد الغابة ٢: ٢٠.

(٧١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، أبو أيوب الأنصارى (١)، أبو هريرة العجلي (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب فتح البارى (١)، التاريخ الإسلامى (١)، ابن ماجه (١)

والحسن والحسين يلعبان بين يديه، فقلت: يا رسول الله أتحبهما؟ فقال: "وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما" (١). ومما تقدم يتبين أن حب الحسن والحسين عليهما السلام واجب على كل مسلم ومسلمة لقوله تعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) (٢)، وهذا الحب جزء لا يتجزأ من مودة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين والزهراء عليهما السلام والذى يقتضى الرضوان ونيل أرفع الدرجات، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ بيد الحسن والحسين فقال: "من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي فى درجتى يوم القيامة" (٣).

على أن المراد من إيجاب مودة أهل البيت عليهم السلام ليس مجرد المحبة وحسب، بل العمل بما تقتضيه من الاقتداء بهديهم والتولى لهم والبراءة من أعدائهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من سره أن يحيا حياتى، ويموت مماتى، ويسكن جنه عدن غرسها ربي، فليوال عليا من بعدى، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتى من بعدى، فإنهم عترتى، خلقوا من طينتى، ورزقوا فهمى وعلمى، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى، القاطعين بهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى" (٤).

(١) كنز العمال ٦: ٢٢٢ و ٧: ١١٠. ومجمع الزوائد ٩: ١٨١. وبنحوه فى سنن الترمذى ٥: ٦٥٧ - ٣٧٧٠ و ٣٧٧٢.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٢١.

(٣) صحيح الترمذى ٥: ٦٤١ - ٦٤٢ - ٣٧٣٣. ومسند أحمد ١: ٧٧. جامع الأصول ٩: ١٥٧ - ٦٧٠٦.

(٤) شرح ابن أبى الحديد ٩: ١٧٠ - ١٢. وحلية الأولياء ١: ٨٦. وكنز العمال ١٢:

١٠٣ - ٢٤١٩٨.

وكفاية الطالب: ٢١٤. ومجمع الزوائد ٩: ١٠٨. وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٩٥.

(٧٢)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٢)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، سورة الأحزاب (١)

المبحث الثالث: حب أهل البيت عليهم السلام فى الشعر العربى

المبحث الثالث حب أهل البيت عليهم السلام في الشعر العربي لا يخفى أن بعض الشعر مستودع للحكمة والفصاحة فضلا عن أنه ديوان حافل بالأحداث والوقائع التاريخية المهمة.

وقد سجل شعراء الإسلام منذ عهد الرعيل الأول وإلى اليوم آيات الولاء والحب التي تكنها قلوبهم وضمائرهم وتعتلج في صدورهم تجاه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وعترته الأطهار عليهم السلام، مؤكدين أصالة هذا المبدأ العقائدي وإلهيته ومبينين أهم آثاره ومعطياته.

ولا ريب أن أول شعراء الإسلام شيخ البطحاء وعم سيد الأنبياء أبا طالب رضى الله عنه كان في طليعة الشعراء الذين أكدوا إلهية هذا الحب وأصالته حيث قال:

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط في أول الكتب وأن عليه في العباد محبة * ولا شك فيمن خصه الله بالحب (١)

(١) السيرة النبوية - ابن هشام ١: ٣٧٧ مطبعة البابي - مصر. والبداية والنهاية ٣:

٨٤. وخزانة الأدب - البغدادي ١: ٢٤١، دار صادر - بيروت. وشرح ابن أبي الحديد ١٤: ٧٣.

والفصول المختارة: ٢٣٠.

(٧٣)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، كتاب البداية والنهاية (١)، مدينة بيروت (١) ومن هنا جاء اعترافه بالنبوة وإقراره بالرسالة، وصدق ولائه ونصرته وعمق محبته التي تصل إلى حد الجود بالنفس وهو أقصى غاية الجود، وقد عبر عن ذلك بقوله:

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد * وأحبته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسى دونه وحميته * ودارأت عنه بالذرى والكلال كل كذبتم وبيت الله نسلم أحمدا * ولما نطعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل (١) إن شعر الولاء والحب لعتره النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يعتبر من الأغراض السامية الخالدة التي تؤكد عمق الولاء لرسالة الإسلام وشدة الارتباط بالقادة الرساليين، وتكشف عن التزام الشاعر بواحد من أهم المبادئ الإسلامية، ألا وهو مودة ذوى القربى أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، التي تضمن سعادة الدارين.

وفيما يلي بعض النماذج المختارة التي تؤكد الولاء والمحبة لأهل البيت عليهم السلام مرتبة وفقا لوفيات الشعراء:

(١) ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٣ - ١٢، مكتبة نينوى الحديثة - طهران. والسيرة النبوية - ابن هشام ١: ٢٩١ - ٢٩٩. والسنن الكبرى ٣: ٣٥٢. ودلائل النبوة - البيهقي ٦: ١٤١. والخصائص الكبرى ١: ١٤٦. وأعلام النبوة - الماوردى: ١٧٢ دار الكتاب العربي - بيروت. وشرح ابن أبي الحديد ١٤: ٧٩. وخزانة الأدب ١: ٢٥٢ - ٢٤١.

(٧٤)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الجود (٢)، الخلود (١)، الصدق (١)، ابن أبي الحديد المعتزلى (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، نينوى (١) ١ - حرب بن المنذر بن الجارود (من أعلام القرن الأول):

قال في حبهم عليهم السلام:

فحسبى من الدنيا كفاف يقيمنى * وأثواب كتان أزور بها قبرى وحبى ذوى قبرى النبي محمد * فما سؤلنا إلا المودة من أجر (١) ٢ - الفرزدق، همام بن غالب التميمي الدارمي، أبو فراس (ت - ١١٠ هـ):

قال في مطلع قصيدته الميمية التي أنشدها بمحضر هشام بن عبد الملك مادحا الإمام زين العابدين عليه السلام:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم إلى أن قال:

مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم من معشر حبههم دين، وبغضهم * كفر، وقربهم منجى ومعتصم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * فى كل بدء ومختوم به الكلم يستدفع الشر والبلوى بحبههم * ويسترب به الإحسان والنعم (٢) ٣ - الكميت بن زيد الأسدى (ت - ١٢٦ هـ):

قال فى مطلع قصيدته البائية من (الهاشميات):

(١) البيان والتبيين - الجاحظ ٣: ٢٠٥، دار ومكتبة الهلال ط ١.
 (٢) ديوان الفرزدق ٢: ١٧٨ - ١٨١، دار صادر - بيروت. وشرح الديوان - إيليا حاوى ٢: ٣٥٣. ورجال الكشى: ١٣ - ٢٠٧. وجليه الأولياء ٣: ١٣٩.
 (٧٥)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الشاعر الفرزدق (٢)، الكميت بن زيد الاسدى (١)، هشام بن عبد الملك (١)، الحرب (١)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (١)، كتاب رجال الكشى (١)، مدينة بيروت (١)، الهلال (١)

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * ولا لعبا منى وذو الشوق يلعب إلى أن قال:

ولكن إلى النفر البيض الذين بحبههم * إلى الله فيما نالنى أتقرب خففت لهم منى جناحى مودة * إلى كنف عطفاه أهل ومرحب فقل للذى فى ظل عمياء جونة (١) * ترى الجور عدلا أين لا أين تذهب بأى كتاب أم بأية سنة * ترى حبههم عارا على وتحسب فما لى إلا آل أحمد شيعه * وما لى إلا مشعب الحق مشعب ومن غيرهم أرضى لنفسى شيعه * ومن بعدهم لا من أجل وأرجب (٢) فإننى عن الأمر الذى تكرهونه * بقولى وفعلى ما استطعت لأجنب يشيرون بالأيدى إلى وقولهم * ألا خاب هذا والمشيرون أخيب فطائفة قد كفرتنى بحبكم * وطائفة قالوا مسئ ومذنب فما ساءنى تكفير هاتيك منهم * ولا عيب هاتيك التى هى أعيب وجدنا لكم فى آل حاميم آية * تأولها منا تقى ومعرب (٣) أناس بهم عزت قريش فأصبحوا * وفيهم خباء المكرمات المطنب (٤)
 (١) الجونة: السوداء، أى الفتنة المظلمة.

(٢) أرجب: أهاب وأعظم.

(٣) الآية هى آية المودة، والتقى: الذى يتقى الخوض فى الأمور ويلتزم السكوت، والمعرب: المبين.

(٤) الهاشميات - الكميت: ٢٥ - ٣٨، مؤسسة الأعلمى - بيروت.

(٧٦)

صفحه مفاتيح البحث: آية المودة (١)، مدينة بيروت (١)

٤ - السيد الحميرى (ت - ١٧٣ هـ):

قال فى ولاء أهل البيت عليهم السلام وحبههم:

إننا ندين بحب آل محمد * دينا ومن يحبههم يستوجب منا المودة والولاء ومن يرد * بدلا بآل محمد لا يحب ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد * حوض الرسول وإن يرد يضر (١) وقال أيضا:

تم صلاتى بالصلاة عليهم * وليست صلاتى بعد أن أتشهدا بكامله إن لم أصل عليهم * وأدعو لهم ربا كريما ممجدا بذلت لهم ودى ونصحى ونصرتى * مدى الدهر ما سميت يا صاح سيدا وإن امرء يلحى (٢) على صدق ودهم * أحق وأولى فيهم أن يفندا (٣) وقال مبينا أحد آثار مودة أمير المؤمنين عليه السلام:

أحب الذى من مات من أهل وده * تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك ومن مات يهوى غيره من عدوه * فليس له إلا إلى النار

مسلك أبا حسن إني بفضلك عارف * وإني بحبل من هواك لممسك

(١) الغدير في الكتاب والسنة والأدب - العلامة الأميني ٢: ٢١٣ - ٢١٤، دار الكتاب العربي - بيروت ط ٥.

(٢) أي يلوم ويعذل، أو يقبح ويلعن.

(٣) الغدير ٢: ٢١٥.

(٧٧)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، التصديق

(١)، الضرب (١)، الموت (٣)، مدينة بيروت (١)

وأنت وصي المصطفى وابن عمه * فإنا نعاذى مبغضيك ونترك مواليك ناج مؤمن بين الهدى * وقاليك معروف الضلالة مشرك

(١) ٥ - سفيان بن مصعب العبدى، (من أعلام القرن الثاني):

قال مؤكدا ولاء أهل البيت عليهم السلام:

آل النبي محمد * أهل الفضائل والمناقب المرشدون من العمى * والمنفذون من اللوازم الصادقون الناطقون * السابقون إلى الرغائب

فولاهم فرض من الر * حمن في القرآن واجب وهم الصراط فمستقيم * فوقه ناج وناكب (٢) وقال أيضا:

يا سادتي يا بني علي * يا آل طه وآل صاد من ذا يوازيكم وأنتم * خلائف الله في البلاد أنتم نجوم الهدى اللواتي * يهدى بها الله كل

هاد لا زلت في حبكم أوالى * عمرى وفي بغضكم أعادى وما تزودت غير حبي * إياكم وهو خير زاد

(١) أمالى الطوسى ١: ٤٨. ورجال الكشى: ٢٨٧ - ٥٠٦. وكشف الغمة ١: ١٤١.

(٢) الغدير ٢: ٣٠٥.

(٧٨)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، سفيان بن مصعب (١)، القرآن الكريم (١)، كتاب رجال الكشى (١)،

كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب كشف الغمة للإربلى (١)

وذاك ذخرى الذى عليه * فى عرسه الحشر اعتمادى ولاكم والبراء ممن * يشنأكم اعتقادى (١) ٦ - أبو عبد الله محمد بن إدريس

الشافعى (ت - ٢٠٤ هـ):

قال فى مودة أهل البيت عليهم السلام:

يا آل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله يكفيكم من عظيم الفخر أنكم * من لم يصل عليكم لا - صلاة له (٢)

وقال:

قالوا ترفضت قلت كلا - * ما الرفض دينى ولا - اعتقادى لكن توليت غير شك * خير إمام وخير هاد إن كان حب الولى رفضا * فإن

رفضى إلى العباد (٣) وقال أيضا:

يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض إن

كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أنى رافضى (٤)

(١) الغدير ٢: ٣١٧.

(٢) ديوان الشافعى: ٧٢، دار إحياء التراث العربى - بيروت.

(٣) ديوان الشافعى: ٣٥.

(٤) ديوان الشافعى: ٥٥.

(٧٩)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، محمد بن ادریس الشافعی (١)، نهر الفرات (١)، أبو عبد الله (١)، القرآن الكريم (١)، الصلاة (١)، مدينة بيروت (١)، الوراثة، التراث، الإرث (١) وقال:

لو فتشوا قلبي لألقوا به * سطين قد خطا بلا كاتب العدل والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت في جانب (١) وقال:
لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذلك ذنب لست عنه أتوب هم شفعا ئي يوم حشري وموقفي * وبغضهم للشافعي ذنوب (٢) ٧ -
دعبل بن علي الخزاعي (ت - ٢٤٦هـ):

قال في تائيته المشهورة التي أنشدها بمحضر الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ومطلعها:
تجاوبن بالأرنان والزفرات * نوائح عجم اللفظ والنطقات إلى أن قال:

فيا وارثي علم النبي وآله * عليكم سلام دائم النفحات ملامك في آل النبي فإنهم * أحباي ما عاشوا وأهل ثقات تخيرتهم رشدا
لأمرى فإنهم * على كل حال خيرة الخيرات نبذت إليهم بالمودعة صادقا * وسلمت نفسي طائعا لولاتي فيارب زدني من يقيني بصيرة *
وزد حبهم يا رب في حسناتي

(١) ينابيع المودة ٣: ٣٥١.

(٢) ينابيع المودة ٣: ٤٨ - ٤٩ - ٤٤.

(٨٠)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، دعبل بن علي (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)
أحب قصي الرحم من أجل حبكم * وأهجر فيكم أسرتي وبناتي فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري * فغير بعيد كل ما هو آت فإني
من الرحمن أرجو بحبهم * حياة لدى الفردوس غير بتات (١) وقال في غيرها:
في حب آل المصطفى ووصيه * شغل عن اللذات والقينات (٢) إن النشيد (٣) بحب آل محمد * أزكى وأنفع لي من القينات (٤)
فاحش القصيد بهم وفرغ * فيهم قلبا حشوت هواه باللذات وأقطع حباله من يريد سواهم * في حبه تحلل بدار نجاه (٥) ٨ - أبو الفتح
كشاجم (ت - ٣٦٠هـ):

قال في حب أهل البيت عليهم السلام:

طهرتم فكنتم مديح المديح * وكان سواكم هجاء الهجاء قضيت بحبكم ما على * إذا ما دعيت لفصل القضاء وأيقنت أن ذنوبي به *
تساقط عنى سقوط الهباء

(١) ديوان دعبل: ١٤١ - ١٤٦، دار الكتاب اللبناني - بيروت.

(٢) القينات: جمع قينة، وهي الأمة المغنية.

(٣) في لسان الميزان: اليسير.

(٤) القينات: ما اكتسب من مال ونحوه.

(٥) ديوان دعبل: ١٤٦. ولسان الميزان ٢: ٤٣١.

(٨١)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب لسان الميزان لابن حجر (٢)، مدينة بيروت (١)
فصلى عليكم إله الورى * صلاة توازي نجوم السماء (١) وقال في حب أمير المؤمنين عليه السلام:

حب الوصي مبرة وصله * وطهارة بالأصل مكتفله والناس عالمهم يدين به * حبا ويجهل حقه الجهلة (٢) ٩ - الناشئ الصغير (ت -
٣٦٥هـ):

قال في حبه عليهم السلام:

يا آل ياسين من يحبكم * بغير شك لنفسه نصحا أنتم رشاد من الضلال كما * كل فساد بحبكم صلحا وكل مستحسن لغيركم * إن قيس يوما بفضلكم قبحا (٣) وقال أيضا:

بآل محمد عرف الصواب * وفي آياتهم نزل الكتاب محبتهم صراط مستقيم * ولكن في مسالكه عقاب هم النبا العظيم وفلك نوح * وباب الله وانقطع الخطاب (٤)

(١) الغدير ٤: ١٦.

(٢) الغدير ٤: ١٧.

(٣) الغدير ٤: ٢٤.

(٤) الغدير ٤: ٢٥.

(٨٢)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الضلال (١)، الصلاة (٢)، الوصية (١)

١٠ - ابن حماد العبدى (من أعلام القرن الرابع):

قال في حبه عليهم السلام:

آل النبي محمد خير الورى * وأجلهم عند الإله مكانا قوم إذا أصفى هواهم مؤمن * يعطى غدا مما يخاف أمانا قوم يطيع الله طائع أمرهم * وإذا عصاه فقد عصى الرحمانا وهم الصراط المستقيم وحبه * يوم المعاد يتقل الميزانا وتوالت الأخبار أن محمدا * بولائهم وبحفظهم أوصانا وأتى القرآن بفرض طاعتهم على * كل البرية فاسمع القرآن (١) وقال:

وإن يك حب أهل البيت ذنبى * فلست بمبتغ عنه منابا أحبهم وأمنحهم مديحا * وأمنح من يسبهم سبابا ولم أمدحهم قط اكتسابا * ولكنى مدحتهم ارتغابا (٢) ١١ - الصحاح بن عباد (ت - ٣٨٥ هـ):

قال في حبه عليهم السلام:

حبي محض لبنى المصطفى * بذاك قد يشهد أضمارى

(١) الغدير ٤: ١٤٥.

(٢) الغدير ٤: ١٧٠.

(٨٣)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (١)، القرآن الكريم (١)، الخوف (١)، الشهادة (١)

ولا - منى جارى فى حبه * فقلت بعدا لك من جار والله ما لى عمل صالح * أرجو به العتق من النار إلا موالاة بنى المصطفى * آل الرسول الخالق البارى (١) وقال:

إذا تراضى مديحى آل ياسينا * وجدت فى القلب أحزانا أفانينا يا طبع فض بمديح الطاهرين ولا * تغض وجدد ثناء للوصيينا الحمد لله لما أن هديت إلى * محبة السادة الغر الميامينا حب النبى وأهل البيت معتمدى * إذا الخطوب أساءت رأيها فينا (٢) وقال فى حب أمير المؤمنين عليه السلام:

إن المحبة للوصى فريضه * أعنى أمير المؤمنين عليا قد كلف الله البرية كلها * واختاره للمؤمنين وليا (٣) وقال:

بحب على تزول الشكوك * وتسمو النفوس ويعلو النجار فأين رأيت محبا له * فثم الزكاء وثم الفخار وأين رأيت عدوا له * ففى أصله نسب مستعار

(١) ديوان الصحاح بن عباد: ٢١٩، مؤسسة القائم عليه السلام - قم.

(٢) ديوان الصاحب: ١٠٦.

(٣) ديوان الصاحب: ٣٠١.

(٨٤)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الطهارة (١)، العتق (١)، الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)

فلا تعذله علي فعله * فحيطان دار أبيه قصار (١) وقال:

حب علي بن أبي طالب * هو الذي يهدي إلى الجنة والنار تصلى لذوى بغضه * فما لهم من دونها جنة والحمد لله علي أننى * ممن أوالي وله المنه (٢) وقال:

حب الوصى علامة * فى الناس من أقوى الشهود فإذا رأيت محبه * فاحكم علي كرم وجود (٣) ١٢ - مهيار الديلمى (ت ٤٢٨ هـ): قال فى حبههم عليهم السلام:

لهف نفسى يا آل طه عليكم * لهفه كسبها جوى وخبال وقليل لكم ضلوعى تهتر * مع الوجد أو دموعى تزال كان هذا كذا وودى لكم حسب * وما لى فى الدين بعد اتصال وطروسى (٤) سود فكيف بى الآن ومنكم بياضها والصقال

(١) ديوان الصاحب: ٩٦.

(٢) ديوان الصاحب: ٩٧.

(٣) ديوان الصاحب: ٩٦.

(٤) الطروس: جمع طرس، وهو الصحيفة أو الكتاب، والشاعر يريد كتاب أعماله.

(٨٥)

صفحه مفاتيح البحث: علي بن أبي طالب (١)، الوصية (١)

حبكم فك أسرى من الشر * ك وفى منكبى له أغلال كم تزلت بالمذلة حتى * قمت فى ثوب عزم اختال (١) وقال أيضا: وفيكم ودادى ودينى معا * وإن كان فى فارس مولدى خصمت ضلالى بكم فاهتديت * ولولاكم لم أكن أهتدى وجر دتمونى وقد كنت فى * يد الشرك كالصارم المغمد (٢) ١٣ - الشيخ العارف محيى الدين بن عربى (ت - ٦٣٨ هـ):

قال فى حبههم عليهم السلام:

فلا- تعدل بأهل البيت خلقا * فأهل البيت هم أهل الشهادة فبغضهم من الإنسان خسر * حقيقى وحبههم عباده (٣) ١٤ - كمال الدين الشافعى (ت - ٦٥٢ هـ):

قال فى حبههم عليهم السلام وتعداد فضائلهم:

هم العروة الوثقى لمعتصم بها * مناقبهم جاءت بوحي وإتزال وهم أهل بيت المصطفى فودادهم * على الناس مفروض بحكم وأسجال (٤)

(١) الغدير ٤: ٢٣٦.

(٢) الغدير ٤: ٢٤٢.

(٣) نور الأبصار: ١١٦. وينايع المودة ٣: ١٧٤.

(٤) الغدير ٥: ٤١٦.

(٨٦)

صفحه مفاتيح البحث: الخسران (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (١)، كتاب ينايع المودة (١)

وقال:

يا رب بالخمسة أهل العبا * ذوى الهدى والعمل الصالح ومن هم سفن نجاه ومن * والاهم ذو متجر رابح فإننى أرجو بحبى لهم *
تجاوزا عن ذنبى الفادح فهم لمن والاهم جنه * تنجيه من طائره البارح (١) ١٥ - صفى الدين الحلبي (ت ٧٥٢هـ):
قال فى حبهم عليهم السلام:

بكم يهتدى يا بنى الهدى * ولى إلى حكيم ينتسب به يكسب الأجر فى بعته * ويخلص من هول ما يكتسب (٢) وقال:
يا عتره المختار يا من بهم * يفوز عبد يتولاهم أعرف فى الحشر بحبى لكم * إذ يعرف الناس بسيماهم (٣) وقال:
يا عتره المختار يا من بهم * أرجو نجاتى من عذاب أليم حديث حبى لكم سائر * وسر ودى فى هواكم مقيم
(١) الغدير ٥: ٤١٧.

(٢) ديوان صفى الدين الحلبي: ٨٦.

(٣) ديوان صفى الدين الحلبي: ٨٧.

(٨٧)

صفحه مفاتيح البحث: البعث، الإنبعث (١)

قد فزت كل الفوز إذ لم يزل * صراط دينى بكم مستقيم فمن أتى الله بعرفانكم * فقد أتى الله بقلب سليم (١) وقال:
توال عليا وأبناءه * تفر فى المعاد وأهواله إمام له عقد يوم الغدير * بنص النبى وأقواله له فى التشهد بعد الصلاة * مقام يخبر عن حاله
فهل بعد ذكر إله السماء * وذكر النبى سوى آله (٢) ١٦ - شمس الدين المالكي (ت - ٧٨٠هـ):
قال فى حب الحسين عليهما السلام:

هما قرتا عين الرسول وسيدا * شباب الورى فى جنه وتخلد وقال هما ريحانتاى أحب من * أحبهما، فأصدقهما الحب تسعد (٣) ١٧ -
شهاب الدين أحمد بن أحمد الحلوانى الشافعى (ت - ١٣٠٨هـ):
له قصيدة يقول فيها:

بنفسى أهل البيت من مثلهم علا- * وهم فى عيون المجد نور قد افترا ومن ذا يساوى أو يقارب بضعة * لهم تنتهى العلياء والرتبة
الكبرى

(١) ديوان صفى الدين الحلبي: ٨٧.

(٢) ديوان صفى الدين الحلبي: ٩٠.

(٣) الغدير ٦: ٥٩.

(٨٨)

صفحه مفاتيح البحث: الصلاة (١)، الشهادة (١)

محبتهم باب الرضا ورضاهم * يسام بأرواح المحبين لو يشرى بمدحتهم جاء الأمين فأصبحت * عشورا تؤدى كلما قارئ يقرأ لعمري
هذا المجد والعز والعلا * وأرقى مراقى الفخر والشرف الاسرافيا أيها الساعى ليمحو مجدهم * رويدك لا تستطيع أن تطمس البدرا
ويا من يعاديهم لفرط شقائه * تمتع قليلا أنت فى سقر الحمرا ويا من يواليهم ويحفظ ودهم * ويكرم مثواهم هنيئا لك البشرى فلا بد
يوم العرض تسمع قائلا * تفضل تفضل فادخل الجنة الخضرا (١) ١٨ - الشيخ عبد المنعم الفرطوسى (المولود سنة ١٣٣٥هـ):

قال فى أرجوزته الشهيرة (ملحمة أهل البيت) مشيرا إلى قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحب أهل بيتى دخل الجنة."

أخذ المصطفى النبى بكفى * حسن والحسين أخذ اصطفاء قال هذان والزكية منا وهى * بنتى وسيد الأوصياء من أحب الجميع منهم
ووالى * كل فرد منهم بخير ولاء نال بعد الدخول جنة عدن * درجات لخاتم الأصفياء (٢) وقال تحت عنوان (حب فاطمة عليها

السلام ينفع في مواطن):

(١) مجلة الموسم العدد " ١٣": " ٣٥١ - ٣٥٢.

(٢) فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ٢٥٠، قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة - بيروت.

(٨٩)

صفحه مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة

بيروت (١)، البعث، الإنبعث (١)

إن حب الزهراء ينفع حقا * أهله في مواطن للبلاء وأقل الأهوال منها بلاء * ساعة الموت عند وقت الفناء وعذاب القبور والحشر منها

* وعبور الصراط يوم البقاء وحساب العباد والوزن عدلا * عند وضع الميزان يوم اللقاء ليس ينجي العباد بالأمن منها * غير حب الزكية

الحوراء فمحب الزهراء يدخل حقا * في جنان المأوى مع الصلحاء (١) ١٩ - السيد محسن الأمين العاملي (ت - ١٣٧١ هـ):

قال في مودة آل البيت عليهم السلام:

آل النبي هم مصابيح الهدى * تجلى بنور هداهم الظلمات جبهاتهم بالنور تشرق كلما * قد أظلمت من غيرهم جهات أجر الرسالة

ودهم نزلت له * في الذكر من رب السما الآيات هم عصبة بسوى الصلاة عليهم * من مسلم لا- تقبل الصلوات يا آل بيت محمد

بولائكم * تمحى الذنوب وتضاعف الخيرات وبغير جبكم إذا جمع الوري * يوم الجزا لا- تقبل الطاعات حبي لكم ذخرى وإن

جوانحي * عمر الزمان عليه مطويات (٢)

(١) فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي: ٢٦١ - ٢٦٨.

(٢) المنتخب من الشعر الحسيني - على أصغر المدرسي: ٤٩، انتشارات عاشوراء - قم.

(٩٠)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الموت (١)، القبر (١)، الصلاة (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها

(١)، يوم عاشوراء (١)

الفصل الثالث فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة

الفصل الثالث فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة المتتبع للنصوص الإسلامية قرآنا وسنة يجد وبوضوح أنه لم يرد في

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في أحد مثلما ورد في أهل البيت عليهم السلام من تعداد فضائلهم المتميزة ومناقبهم التي

اختصوا بها من بين أفراد الأمة وحازوها من دونهم.

ومما لا- شك فيه أن وصول هذا الكم الهائل من الروايات في فضل أهل البيت عليهم السلام وبيان منزلتهم رغم محاولات الطمس

والتحريف والتغيير التي تعرضت لها تلك الروايات، يشير بوضوح إلى موقعهم الريادي في قيادة مسيرة الأمة وكونهم يحملون مؤهلات

واستعدادات لتلك القيادة.

ونحن أمام هذه الكثافة الكبيرة من نصوص المناقب والفضائل الخاصة بأهل البيت عليهم السلام لا يسعنا إلا أن نقدم نماذج منها

لتكون مؤشرات صريحة على الخصوصية التي تميز بها أهل البيت عليهم السلام دون سائر الأمة، وذلك من خلال مبحثين.

(٩١)

صفحه مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، القرآن الكريم (٢)، الطهارة (١)

المبحث الأول: فضائل أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم

المبحث الأول فضائل أهل البيت عليهم السلام فى القرآن الكريم عرض الكتاب الكريم جوانب مهمة من فضائل أهل البيت عليهم السلام وموقعهم المتميز فى حياة الأمة، فأكد على حالة الاقتران بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، ومن الشواهد المتفق عليها آية المباهلة وآية التطهير، وأكد على أهمية الولاء والحب لأهل البيت عليهم السلام وأوجه على المسلمين، كما جاء فى آية المودة، وثمة مظاهر متعددة من فضائلهم ومناقبهم التى اختصوا بها تدل عليها الآيات الكثيرة النازلة فى حقهم، والتى سنذكر بعضها فى هذا المبحث:

١ - قوله تعالى: (فمن حاجك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (١)).

جاء هذا الخطاب الإلهي على أثر المحاجبة بين الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ووفد نصارى نجران الذين ادعوا الحق لأنفسهم والظهور على الدين، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المباهلة بناء على هذه الآية المباركة، وكان نتيجة ذلك أن رد ادعاهم إلى نحورهم، وأفحمهم بالحجة وغلبهم بالبرهان، فاخاروا الموادعة ودفع الجزية على أن يباهلوا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام بعد أن تيقنوا العذاب الأليم واللعة الدائمة،

(١) سورة آل عمران: ٣ - ٦١.

(٩٢)

صفحة مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (٢)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، آية المودة (١)، آية التطهير (١)، القرآن الكريم (١)، آية المباهلة (١)، الكرم، الكرامة (١)، العذاب، العذب (١)، سورة آل عمران (١)

والقصة أشهر من أن تذكر تفاصيلها وجزئياتها، فقد تكفلت كتب التاريخ والحديث والسيره والتفسير ببيانها على وجه التفصيل. والذى يهمنا هنا هو بيان مصاديق هذه الآية المباركة الذين اصطفاهم الله تعالى لتلك المنازل العظمى، وبيان مدلولات هذا الاختيار الإلهي الهادف.

أجمعت كتب التفسير والحديث والسيره على أن الذين انتخبهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بناء على الأمر الإلهي كمصاديق للآية الكريمة هم على وفاطمة والحسن والحسين ولا أحد سواهم (١).

فعن سعد بن أبى وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتى (٢)".

وعن جابر بن عبد الله، قال: (أنفسنا وأنفسكم) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى، و (وأبناءنا) الحسن والحسين، و (نساءنا) فاطمة (٣)، وروى

(١) راجع: صحيح مسلم ٤: ١٨٧١. وسنن الترمذى ٥: ٢٢٥ - ٢٩٩٩. ومصابيح السنة ٤:

١٨٣ - ٤٧٩٥. والكامل فى التاريخ ٢: ٢٩٣. وأسباب النزول للواحدي: ٦٠. وتفسير الرازى ٨: ٨١. وتفسير الزمخشري ١: ٣٦٨. وتفسير القرطبي ٤: ١٠٤. وتفسير الآلوسى ٣: ١٨٨ - ١٨٩. وتفسير النسفى ١: ٢٢١. وفتح القدير - الشوكانى ١: ٣٤٧.

ومعالم التنزيل - البغوى ١: ٤٨٠. وجامع الأصول ٩: ٤٧٠ - ٦٤٧٩ وغيرها كثير.

(٢) مسند أحمد ١: ١٨٥. والمستدرک على الصحيحين ٣: ١٥٠. وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصححه الذهبى أيضا. وفتح البارى ٧: ٦٠. وأسد الغابة ٤: ١٠٥.

والاستيعاب - ابن عبد البر ٣: ٣٧، وراجع المصادر المتقدمة.

(٣) الدر المنثور ٢: ٣٨ - ٣٩.

(٩٣)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عمر بن سعد لعنه الله (١)، جابر بن عبد الله (١)، الكرم، الكرامة (١)، كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (١)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، کتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، کتاب فتح الباری (١)، الزمخشري (١)، کتاب صحیح مسلم (١)

نحوه عن الشعبي (١)، بل وروى ذلك نحو ٢٤ بين صحابي وتابعي، وأكثر من (٥٢) من رواة الحديث وعلماء التفسير (٢).

وقال الزمخشري منبها إلى سبب تقديم الأبناء والنساء على الأنفس في الآية المباركة: وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم، بأنهم مقدمون على الأنفس مندكون بها، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء، وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٣).

أما الدلالات التي يحملها هذا النص القرآني، فهي:

الدلالة الأولى:

إن تعيين شخصيات المباهلة ليس حالة عفوية مرتجلة، وإنما هو اختيار إلهي هادف، وقد أجاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حينما سئل عن هذا الاختيار بقوله: "لو علم الله تعالى أن في الأرض عبادا أكرم من علي وفاطمة والحسن والحسين، لأمرني أن أباهل بهم، ولكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء، فغلبت بهم النصارى."

الدلالة الثانية:

إن ظاهرة الاقتران الدائم بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام تعبر عن مضمون رسالي كبير يحمل دلالات فكرية وروحية وسياسية خطيرة،

(١) أسباب النزول - الواحدى: ٥٩.

(٢) راجع تشييد المراجعات ١: ٣٤٤ - ٣٤٨.

(٣) تفسير الكشاف ١: ٣٦٩ - ٣٧٠.

(٩٤)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الزمخشري (١)، الكرم، الكرامة (١)، الإختيار، الخيار (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)

فالمسألة ليست تكريسا للمفهوم القبلي الذي ألفتة الذهنية العربية، بل هو الإعداد الرباني الهادف لصياغة الوجود الإمتدادى فى حركة الرسالة، هذا الوجود الذى يمثله أهل البيت عليهم السلام بما يملكونه من إمكانات تؤهلهم لذلك.

الدلالة الثالثة:

لو حاولنا أن نستوعب مضمون المفردة القرآنية التى جاءت فى هذا النص وهى قوله تعالى: (أنفسنا) لاستطعنا أن ندرك قيمة هذا النص فى الأدلة المعتمدة لإثبات الإمامة.

إن هذه المفردة القرآنية تعتبر عليا عليه السلام الحالة التجسيدية الكاملة لشخصية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، نستثنى النبوة التى تمنح لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصوصية لا يشاركه فيها أحد مهما كان موقعه، فعلى عليه السلام بما يملكه من هذه المصادقية الكاملة هو المؤهل الوحيد لتمثيل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فى حياته وبعد مماته (١).

٢ - قوله تعالى: (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا * وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) (٢).

فقد توافق المفسرون والمحدثون على أن هذه الآيات نزلت فى أهل البيت عليهم السلام خاصة، فى قصة تصدق على وفاطمة والحسين عليهم السلام على المسكين واليتيم والأسير، وظاهر من اللفظ القرآنى أن الله تعالى بشرهم

(١) التشيع - عبد الله الغريفي: ٢٢٤.

(٢) سورة الإنسان: ٧٦ - ١١ - ١٢.

(٩٥)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الصبر (١)، سورة الإنسان (الدهر) (١) بالجنة والرضوان (١).

٣ - قوله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) (٢)، ففي هذه الآية المباركة أوجب الله تعالى الصلاة على الآل كما أوجبها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك يحكى عن حالة الاقتران بين النبي وآله كما شهدناه فى آية التطهير والمودة.

وجاء فى الصحيح المتفق عليه أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد" (٣).

وقد عبر الشافعى عن فرض الصلاة على الآل بقوله:

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله فى القرآن أنزله

(١) راجع: تفسير الرازى ٣٠: ٢٤٣. وروح المعانى ٢٩: ١٥٧ - ١٥٨. وتفسير الكشاف ٤: ٦٧٠. وفتح القدير - الشوكانى ٥: ٣٤٩. ومعالم التنزيل - البغوى ٥: ٤٩٨.

وتفسير أبى السعود ٩: ٧٣. وتفسير البيضاوى ٢: ٥٢٥ - ٥٢٦. وتفسير النسفى ٣: ٦٢٨. وأسباب النزول - الواحدى: ٢٥١. ونور الأبصار: ١٠٢. والرياض النضرة ٢: ٢٢٧.

وروح البيان - الشيخ إسماعيل حقى ١٠: ٢٦٨.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٥٦.

(٣) صحيح البخارى ٦: ٢١٧ - ٢٩١. وصحيح مسلم ١: ٣٠٥ - ٤٠٥ و ٤٠٦. وسنن الترمذى ٥:

٣٥٩ - ٣٢٢٠. وسنن ابن ماجه ١: ٢٩٣ - ٩٠٤. ومسنند أحمد ٥: ٣٥٣. وتفسير الرازى ٢٥: ٢٢٧. والمعجم الصغير - الطبرانى ١: ١٨٠. والمعجم الأوسط - الطبرانى ٣: ٨٨ - ٢٣٨٩ وغيرها كثير.

(٩٦)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، آية التطهير (١)، القرآن الكريم (١)، الصلاة (٥)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب تفسير الرازى للرازى (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، الطبرانى (٢)، كتاب صحيح مسلم (١)، سورة الأحزاب (١) كفاكم من عظيم الشأن أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له (١) ٤ - قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً) (٢).

فقد جاء عن الإمام الرضا عليه السلام، عن أبيه عن آباءه عن الإمام على عليه السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً وليأتم بالهداه من ولده" (٣).

كما ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فى قوله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) قال: "نحن حبل الله" (٤).

٥ - قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين (٥)).

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام في هذه الآية قوله: "مع آل محمد عليهم السلام (٦)".

وورد عن عبد الله بن عمر قوله في الآية: (اتقوا الله) قال: أمر الله أصحاب محمد بأجمعهم أن يخافوا الله ثم قال لهم: (كونوا مع الصادقين) يعنى محمدا وأهل بيته (٧).

(١) الصواعق المحرقة: ١٤٨.

(٢) سورة آل عمران: ٣ - ١٠٣.

(٣) شواهد التنزيل ١: ١٦٨ - ١٧٧.

(٤) خصائص الوحي المبين: ١٨٣ الفصل ١٥. وأمالى الطوسى ١: ٢٧٨ - ٥١.

(٥) سورة التوبة: ٩ - ١١٩.

(٦) ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٤٢١ - ٩٣٠.

(٧) مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب ٣: ١١١، دار الأضواء - بيروت ط ٢. وتفسير البرهان ٢: ٨٦٥ - ٩.

(٩٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عمر (١)، الصلاة (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب خصائص الوحي المبين للحافظ ابن البطريق (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، كتاب مناقب آل أبي طالب عليه السلام (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة بيروت (١)، سورة البراءة (١)، سورة آل عمران (١)، ابن شهر آشوب (١)

على فى القرآن

٦ - قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون (١)).

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: "لما نزلت هذه الآية... قال على عليه السلام: نحن أهل الذكر الذى عنانا الله جل وعلا فى كتابه" (٢).

٧ - قوله تعالى: (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد (٣)).

جاء عن الإمام أبى جعفر عليه السلام قوله فى الآية: "رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر، ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم الهداء من بعده على ثم الأوصياء واحد بعد واحد (٤)".

٨ - قوله تعالى: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم (٥)).

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "الراسخون فى العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده (٦)".

على عليه السلام فى القرآن:

ويضاف إلى الآيات المفسرة فى أهل البيت عليهم السلام ما اختص به أمير المؤمنين على عليه السلام من الآيات الكثيرة التى بينت فضله ومنزلته وخصائصه ومكارم أخلاقه ووجوب إطاعته، وهى كثيرة عبر عنها حبر الأمة عبد الله

(١) سورة النحل: ١٦ - ٤٣. وسورة الأنبياء: ٢١ - ٧.

(٢) تفسير الطبرى ١٤: ١٠٨. وخصائص الوحي المبين: ٢٢٩ فصل ٢٢.

(٣) سورة الرعد: ١٣ - ٧.

(٤) أصول الكافي ١: ١٩١ - ١٩٢ - ٢ باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة.

(٥) سورة آل عمران: ٣ - ٧.

(٦) أصول الكافي ١: ٢١٣ - ٣ باب أن الأئمة عليهم السلام هم الراسخون في العلم.

(٩٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (٢)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، القرآن الكريم (١)، الوصية (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (٢)، كتاب تفسير الطبري (١)، سورة الأنبياء (١)، سورة آل عمران (١)، سورة الرعد (١)، سورة النحل (١)

ابن عباس بقوله: ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي (١).

وبقوله: ليست آية في كتاب الله (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلى أولها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكر عليا إلا بخير. أخرجه الطبراني وابن أبي حاتم عن ابن عباس (٢).

وبالنظر لكثرة الآيات النازلة فيه عليه السلام فقد اهتم قدامى المحدثين والمفسرين بإفراد موضوع ما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالتصنيف والتأليف، كالجلودي والطبراني وأبي نعيم ومحمد بن مؤمن الشيرازي والحسكاني وأبي الفرج الأصفهاني والحبري والمرزباني وأبي إسحاق الثقفي وأبي جعفر القمي والمجاشعي وأبي عبد الله الخراساني وغيرهم (٣).

وفيما يلي نذكر نخبة من آي القرآن الكريم النازلة في ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة:

١ - قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

(١) تاريخ الخلفاء - السيوطي: ١٨٩، دار التعاون - مكة المكرمة. ونور الأبصار:

٩٠.

(٢) نور الأبصار: ٨٧ و ٩٠. وكفاية الطالب: ١٣٩. والرياض النضرة ٢: ٢٧٤.

وذخائر العقبي: ٣٨٩. ومجمع الزوائد ١: ٣١٧ و ٩: ١١٢. وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٤٢٨ - ٤٣٠ - ٩٣٥ - ٩٣٩. وشواهد التنزيل ١: ٤٨ - ٥٤ - ٦٧ - ٨٥. ومناقب الخوارزمي: ١٨٨.

(٣) أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربية - عبد العزيز الطباطبائي: ٤٤٤ - ٤٥٥، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ط ١. والذريعة إلى تصانيف الشيعة - آقا بزرك الطهراني ١٩: ٢٨ - ٢٩، منشورات إسماعيليان - قم. والنور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في الإمام علي عليه السلام - أبو نعيم الأصبهاني: ١٤ - ١٩، وزارة الإرشاد الإسلامي - قم ط ١.

(٩٩)

صفحه مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٣)، أبو طالب عليه السلام (١)، آية الإكمال (١)، عبد الله بن عباس (٢)، أبو الفرج الإصبهاني (الإصفهاني) (١)، الطبراني (٢)، القرآن الكريم (٣)، محمد بن مؤمن (١)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب ذخائر العقبي (١)، عبد العزيز (١)، الخوارزمي (١)

ورضيت لكم الإسلام ديناً (١) هذه الآية نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (فقد تعاضدت الروايات الصحيحة الأسانيد التي تصرح بنزول هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد المسير من حجة الوداع، وفي أثناء خطبة الغدير، وقد ثبت هذا من

عدة طرق رجالها ثقات، عن عدد كبير من الصحابة، منهم على بن أبي طالب عليه السلام، وعبد الله بن عباس، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود، وأبو هريرة (٢). وجاء فيها: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم دعا الناس إلى غدیر خم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي بن أبي طالب، فأخذ بضعه فرفعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله" ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: (اليوم أكملت لكم دينكم) ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى (٣)". وسجل شاعر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حسان بن ثابت الأنصاري هذا الحدث التاريخي بكلمات من نور بعد أن استأذن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له،

(١) سورة المائدة: ٥ - ٣.

(٢) راجع منهج في الانتماء المذهبي - الأستاذ صائب عبد الحميد: ١٤٨، مركز الغدير - قم ط ٥.

(٣) راجع مناقب الخوارزمي: ٨٠. ومقتل الإمام الحسين عليه السلام له أيضا: ٤٧.

وترجمة الإمام على عليه السلام - ابن عساكر ٢: ٧٥ - ٥٧٧ - ٥٨٠. وتاريخ بغداد ٨:

٢٩٠. وتاريخ يعقوبى ٢: ٤٣. وشواهد التنزيل: ١٥٧ - ٢١٠ - ٢١٥. ومناقب ابن المغازلي: ١٩. وتذكرة الخواص - ابن الجوزي: ٢٩.

وفرائد السمطين ١: ٣١٥. والدر المنثور - السيوطي ٢: ٢٥٩. والإتقان له أيضا ١: ٧٥.

(١٠٠)

صفحة مفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، أبو ذر الغفاري (١)، عبد الله بن عباس (١)، أبو هريرة العجلي (١)، أبو سعيد الخدري (١)، سلمان المحمدي (الفارسي) رضوان الله عليه (١)، علي بن أبي طالب (١)، البراء بن عازب (١)، عمار بن ياسر (١)، حسان بن ثابت (١)، حجة الوداع (١)، زيد بن أرقم (١)، غدیر خم (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسير بن الجوزي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، ابن عساكر (١)، سورة المائدة (١)، عبد الحميد (١)، الخوارزمي (١) فقال حسان:

يناديهم يوم الغدير نبهم * بخم وأسمع بالرسول مناديا يقول فمن مولاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا إنك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدى إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى عليا معاديا (١) ومن قصيدة لأمير المؤمنين علي عليه السلام مطلعها:

محمد النبي أخى وصنوى * وحمزة سيد الشهداء عمى إلى أن يقول عليه السلام:

فأوجب لى الولاء معا عليكم * رسول الله يوم غدیر خم فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقى الإله غدا بظلمى (٢)

(١) الإرشاد - الشيخ المفيد ١: ١٧٧، مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم ط ١.

والفصول المختارة - الشيخ المفيد: ٢٠٩ و ٢٣٥، مكتبة الداوري - قم ط ٤. والأمالى - الصدوق: ٤٦٠ - ٣ المجلس ٨٤. والمناقب -

الخوارزمي: ٨٠. ومقتل الإمام الحسين عليه السلام له أيضا: ٤٧. وتذكرة الخواص - ابن الجوزي: ٣٣. والمناقب - ابن شهر آشوب: ٣:

٢٧. وكنز الفوائد - الكراچكى ١: ٢٦٨، دار الأضواء - بيروت. وكشف الغمة - الإرزبلى ١: ٣١٩. وإعلام الورى - الطبرسى ١: ٢٦٢.

والطرائف - ابن طاووس:

١٤٦. وكفاية الطالب: ٦٤. وفرائد السمطين ١: ٧٣ - ٧٤. وأخرجها العلامة الأميني في الغدير ٢: ٣٤ من ٣٨ طريقاً.

(٢) كثر الفوائد - الكراجكي ١: ٢٦٦. وتذكرة الخواص - ابن الجوزي: ١٠٢. والاحتجاج - الطبرسي: ١٨٠. والفصول المهمة - ابن الصباغ: ٣٢. وروضة الواعظين: ٨٧. وكثر العمال ١٣: ١١٢. ومختصر تاريخ دمشق - ابن منظور ١٨: ٧٧. وأخرجها العلامة الأميني في الغدير ٢: ٢٥ من ٣٧ طريقاً.

(١٠١)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، غدير خم (١)، التصديق (١)، الشهادة (١)، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزي (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب إعلام الوري بأعلام الهدى (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدينة بيروت (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (١)، الشيخ الصدوق (١)، ابن شهر آشوب (١)، الخوارزمي (١)، دمشق (١)

٢ - قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) (١) وهذه الآية، نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وبنفس المناسبة التي نزلت فيها الآية الأولى، فقد روى الواحدى بالإسناد عن أبي سعيد الخدرى، قال: نزلت هذه الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب رضى الله عنه (٢).

وروى السيوطى والشوكانى عن ابن مسعود أنه قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) أن علياً مولى المؤمنين (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) (٣).

٣ - قوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٤)، هذه الآية نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، فقد أكدت أكثر كتب التفسير على نزول هذه الآية في الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حين تصدق بخاتمته وهو راعع في صلته (٥)، ومعنى الولي في هذه الآية لا يكاد ينصرف عن المعنى المتبادر وهو مالك (١) سورة المائدة: ٥ - ٦٧.

(٢) أسباب النزول: ١١٥.

(٣) الدر المنثور ٢: ٢٩٨. وفتح القدير - الشوكانى ٢: ٦٠.

(٤) سورة المائدة: ٥ - ٥٥.

(٥) أسباب النزول - الواحدى ٣: ١١٤. ولباب النقول في أسباب النزول - السيوطى: ٨١. وتفسير أبى السعود ٣: ٥٢. والكشاف - الزمخشري ١: ٦٤٩. ومعالم التنزيل - البغوى ٢: ٢٧٢. وجامع الأصول - الجزرى ٨: ٦٦٤ - ٦٥١٥ وسائر مصنفات المناقب والتفاسير. (١٠٢)

صفحةمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٤)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، أبو سعيد الخدرى (١)، غدير خم (١)، الزكاة (١)، الصلاة (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، سورة المائدة (٢) الأمر والأولى بالتصرف، أى من له صلاحية الولاية على أمور الناس والأولى بها منهم، وهو الإمام، وهى نص صريح على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنشأ حسان بن ثابت فى هذا المعنى قائلاً:

أبا حسن تفديك نفسى ومهجتى * وكل بطئ فى الهدى ومسارع أيدهب مدحى والمحيين ضائعا * وما المدح فى جنب الإله بضائع فأت الذى أعطيت إذ أنت راعع * فدتك نفوس القوم يا خير راعع فأنزل فيك الله خير ولاية * وبينها فى محكمات الشرائع (١) ٤ - قوله تعالى: (وأنذر عشيرتک الأقربين) (٢).

جاء فى كتب التفسير والسيره فى سبب نزول هذه الآية: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا بنى عبد المطلب وأولم لهم، ثم

توجه إليهم قائلاً: "يا بنى عبد المطلب، والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إنى جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرنى الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر، على أن يكون أخى ووصىي وخليفتى فيكم" فأحجم القوم عنها جميعاً، فقال على عليه السلام أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فأخذ صلى الله عليه وآله وسلم برقبته، ثم قال: "إن هذا أخى ووصىي وخليفتى فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا" (٣).

(١) الغدير - العلامة الأمينى ٢: ٥٢. كما ذكرت الآيات فى فرائد السمطين ١:

١٨٩ - ١٩٠. والمناقب - الخوارزمى ١٨٦. وتذكرة الخواص - ابن الجوزى: ١٥. وكفاية الطالب: ٢٢٨ وبألفاظ أخرى.

(٢) سورة الشعراء: ٢٦ - ٢١٤.

(٣) تاريخ الطبرى ٢: ٢١٧. والسيرة الحليية - على بن إبراهيم الحلبي الشافعى ١:

٢٨٦، دار إحياء التراث العربى - المكتبة الإسلامية - بيروت. ومعالم التنزيل - البغوى ٤: ٢٧٨.

وشرح ابن أبى الحديد ١٣: ٢١٠. وكنز العمال ١٣: ١٣١ - ٣٦٤٦٩.

(١٠٣)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، حديث الدار (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، حسان بن ثابت (١)، الجنابة (١)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط ابن الجوزى (١)، ابن أبى الحديد المعتزلى (١)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، مدينة بيروت (١)، على بن إبراهيم (١)، كتاب تاريخ الطبرى (١)، سورة الشعراء (١)، الخوارزمى (١)

المبحث الثانى: فضائل أهل البيت عليهم السلام فى السنة المطهرة

والآيات النازلة فى شأن أمير المؤمنين على عليه السلام كثيرة، لا يسعنا الإحاطة بها فى هذا المختصر، ومن أراد المزيد فليرجع إلى الكتب المصنفة فى هذا الموضوع (١).

المبحث الثانى فضائل أهل البيت عليهم السلام فى السنة المطهرة لم يرد فى السنة المباركة فى فضل أحد مثلما ورد فى أهل البيت عليهم السلام من الأحاديث الصحيحة والمتواترة التى تصرح بخصائص تفردوا بها وفضائل لا يشاركون فيها أحد، فهم سفن النجاة وأزمنة الحق وألسنة الصدق وأمان الأمة والعروة الوثقى ودعائم الدين وأبواب العلم.. إلى آخر الصفات التى تصرح بها الأحاديث النبوية.

ولم يكن تأكيد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم على تلك الخصائص والصفات منطلقاً من بواعث ذاتية أو عاطفية، بل أنه يعبر عن تأصيل المبدأ القيادى للأمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك يتضح من جملة الظواهر المستمدة من النصوص الحديثية، كالتأكيد على حالة الاقتران بين الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وبين أهل البيت عليهم السلام، والاقتران بين الكتاب الكريم وأهل البيت عليهم السلام، ولزوم التمسك بهم والافتداء بنهجهم، وتأكيد الحب والموالة لهم، وبيان

(١) راجع شواهد التنزيل - الحاكم الحسكاني، وتفسير الحبرى، وخصائص الوحي المبين - ابن البطريق.

(١٠٤)

صفحه مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الكرم، الكرامة (١)، الصدق (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى (١)، ابن البطريق (١)

الموقع المتميز لهم دون سائر أفراد الأمة، كما هو واضح فى حديث الثقلين وحديث السفينة وحديث الكساء والمنزلة وغيرها..

وفيما يلي نورد طائفة من هذه الأحاديث المتفق عليها عند الفريقين:

١ - قال صلى الله عليه وآله وسلم: "إني تارك فيكم الثقلين، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما" (١).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق" (٢).

٣ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان

(١) أخرج هذا الحديث بهذا اللفظ وبألفاظ أخرى متواترة معنى في صحيح مسلم ٤: ١٨٧٣ - ٢٤٠٨ و ٥: ٦٦٣ - ٣٧٨٦ و ٣٧٨٨. والمستدرک - الحاكم ٣: ١٤٨. ومسنند أحمد ٣: ١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، ٤: ٣٧١، ٥: ١٨٢ و ١٨٩. وفي فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٦٠٣ - ١٠٣٥. والخصائص - النسائي: ٢١. ومصابيح السنة ٤: ١٨٥ - ٤٨٠٠ و ١٩٠ - ٤٨١٦.

ومجمع الزوائد ٩: ١٦٣ - ١٦٤. والجامع الصغير - السيوطي ١: ٢٤٤ - ١٦٠٨. والصواعق المحرقة - ابن حجر: ٧٥ و ٨٩. والخصائص الكبرى - السيوطي ٢: ٢٦٦. وتفسير الدر المنثور - السيوطي ٢: ٦٠. وتفسير الرازي ٨: ١٦٣. وحلية الأولياء ١: ٣٥٥. وسنن البيهقي ٢: ١٤٨ و ٧: ٣٠. وأسد الغابة ٢: ١٣. وتاريخ بغداد ٨: ٤٤٢.

والمعجم الكبير - الطبراني ٣: ٢٠١ - ٣٠٥٢ وغيرها كثير.

(٢) المستدرک - الحاكم ٢: ٣٤٣ وصححه على شرط مسلم و ٣: ١٥١. والخصائص الكبرى - السيوطي ٢: ٢٦٦. والجامع الصغير - السيوطي ٢: ٥٣٣ - ٨١٦٢. وروح المعاني - الآلوسی ٢٥: ٣٢. وتفسير ابن كثير ٤: ١٢٣. وتاريخ بغداد ١٢: ٩١. وحلية الأولياء ٤: ٣٠٦. والصواعق المحرقة: ١٨٤ و ٢٣٤. ومجمع الزوائد ٩: ١٦٨. وذخائر العقبى: ١٢٠. وكفاية الطالب: ٣٧٨. ونور الأبصار: ١٠٤ وغيرها.

(١٠٥)

صفحه مفاتيح البحث: حديث الكساء (١)، حديث الثقلين (٢)، السفينة (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٢)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢)، كتاب تفسير ابن كثير (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٥)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الطبراني (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، أحمد بن حنبل (١)

لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا، فصاروا حزب إبليس" (١).

٤ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلی وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: "أنا حرب لمن حاربتهم، وسلم لمن سالمهم" (٢). وفي لفظ آخر: "أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم" (٣).

٥ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم وقد جلس مع علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم عاد من عاداهم ووال من والاهم" (٤).

٦ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطه في بني

(١) مستدرک الحاكم ٣: ١٤٩ وصححه. والخصائص الكبرى - السيوطي ٢: ٢٦٦. وفضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٣: ٦٧١ - ١١٤٥. والصواعق المحرقة: ١١١ و ١٤٠. وذخائر العقبى: ١٧. وكنز العمال ١٢: ٩٦ - ٣٤١٥٥ و ١٠١ - ٣٤١٨٨ و ١٠٢ - ٣٤١٨٩. والجامع الصغير - السيوطي ٢: ٦٨٠ - ٩٣١٣. ومجمع الزوائد ٩: ١٧٤. وفيض القدير ٦: ٢٩٧ وغيرها.

(٢) سنن الترمذي ٥: ٦٩٩ - ٣٨٧٠. ومستدرک الحاكم ٣: ١٤٩. وسنن ابن ماجه ١: ٥٢ - ١٤٥. ومسنند أحمد ٢: ٤٤٢. وأسد الغابة ٧: ٢٢٥. ومجمع الزوائد ٩: ١٦٩.

ومصاييح السنة ٤: ١٩٠. والصواعق المحرقة: ١٨٧. والرياض النضرة ٣: ١٥٤.

وشواهد التنزيل ٢: ٢٧. ومناقب الخوارزمي: ٩١. والمعجم الكبير - الطبراني ٣: ٣٠ - ٢٦١٩. وكنز العمال ٦: ٢١٦. وصحيح ابن حبان ٧: ١٠٢ وغيرها.

(٣) مسند أحمد ٢: ٤٤٢. ومستدرك الحاكم ٣: ١٦١. وتاريخ بغداد ٧: ١٣٧. والمعجم الكبير - الطبراني ٣: ٣١ - ٢٦٢١. والبداية والنهاية ٨: ٣٦. وسير أعلام النبلاء ٢: ١٢٢ و ١٢٥. وتأريخ الإسلام ٣: ٤٥ وغيرها.

(٤) التاريخ الكبير - البخاري ٢: ٦٩ - ٧٠. ومسند أبي يعلى ١٢: ٣٨٣ - ٦٩٥١. ومجمع الزوائد ٩: ١٦٦ - ١٦٧ وقال: إسناده جيد. (١٠٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الحرب (٢)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٣)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب سنن ابن ماجه (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب أسد الغابة لابن الأثير (١)، كتاب كنز العمال للمتقي الهندي (٢)، كتاب البداية والنهاية (١)، جلال الدين السيوطي الشافعي (٢)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، الطبراني (٢)، التاريخ الإسلامي (١)، أحمد بن حنبل (١)، الخوارزمي (١)

إسرائيل، من دخله غفر له (" ١).

٧ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد (" ٢).

٨ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم موصيا: "أنشدكم الله في أهل بيتي (" ٣).

٩ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا (" ٤).

١٠ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحب أن يبارك له في أجله وأن يمتعه الله بما خوله، فليخلفني في أهلي خلافة حسنة" (٥).

١١ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "أخلفوني في أهل بيتي (" ٦).

١٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "استوصوا بأهل بيتي خيرا، فأني أخاصمكم عنهم غدا، ومن أكن خصمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار (" ٧).

(١) المعجم الأوسط - الطبراني ٦: ١٤٧ - ٥٨٧٠. والمعجم الصغير له أيضا ٢: ٢٢.

والصواعق المحرقة - ابن حجر: ١٥٢. وكفاية الطالب: ٣٧٨. ومجمع الزوائد ٩: ١٦٨ وغيرها.

(٢) فردوس الديلمي ٤: ٢٨٣ - ٦٨٣٨. وذخائر العقبى: ١٧. وكنز العمال ٦: ٢١٨. وكنوز الحقائق - عبد الرؤوف المناوي: ١٥٣، دار الكتب العلمية - بيروت. وفرائد السمطين ١:

٤٥.

(٣) المعجم الكبير ٥: ١٨٣ - ٥٠٢٧. وكنز العمال ١٣: ٦٤٠ - ٣٧٦١٩. وإحقاق الحق - نور الله الحسيني التستري ٩: ٤٣٤.

(٤) ذخائر العقبى: ١٨. وينايع المودة ٢: ١١٤ - ٣٢٣. وإحقاق الحق ٩: ٤١٨.

(٥) كنز العمال ١٢: ٩٩ - ٣٤١٧١.

(٦) الصواعق المحرقة: ١٥٠. والجامع الصغير ١: ٥٠ - ٣٠٢. ومجمع الزوائد ٩: ١٦٣.

وينايع المودة ١: ١٢٦ - ٦٢.

(٧) الصواعق المحرقة: ١٥٠، ذخائر العقبى: ١٨٠.

(١٠٧)

صفحه مفاتيح البحث: كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (٣)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (٣)، كتاب الصواعق المحرقة (٣)، الطبراني (١)، مدينة بيروت (١)

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

فضائل أمير المؤمنين عليه السلام:

اختص أمير المؤمنين على عليه السلام بفضائل لا تدانى ومنزلة لا تضاهى، فهو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأول من آمن به وصدقته، وأحب الناس إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووارثه وصفيه ووزيره وباب مدينة العلم وولي كل مؤمن بعده.

وفضائله المبينة عن منزلته السامية عند الله تعالى كثيرة تفوق حد الإحصاء، أفردتها كثير من العلماء والمحدثين بالتصنيف والتأليف (١). روى الحاكم بإسناده عن أحمد بن حنبل، قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضائل أكثر ما جاء لعل بن أبي طالب عليه السلام (٢).

ورواه ابن عساكر (٣)، وابن حجر، وقال الأخير: وكذا قال النسائي وغير واحد (٤).

وقال ابن أبي الحديد: اعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، وبالع في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها واختصه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه في أمره (٥).

(١) كالسيد الرضى في الخصائص. وابن المغازلي في المناقب. والخوارزمي في المناقب وغيرهم.

(٢) المستدرک على الصحيحين ٣: ١٠٧.

(٣) ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٣: ٨٣ - ١١٧. وطبقات الحنابلة - أبو يعلى ١: ٣١٩، دار المعرفة - بيروت. والاستيعاب ٣: ٥١.

(٤) تهذيب التهذيب ٧: ٣٣٩.

(٥) شرح ابن أبي الحديد ٩: ١٦٦.

(١٠٨)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام (٥)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، ابن أبي الحديد المعتزلي (٢)، ابن عساكر (١)، أحمد بن حنبل (١)، الصدق (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، المذهب الحنبلي (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، الخوارزمي (١)

وفيما يلي بعض تلك الفضائل التي اختص بها أمير المؤمنين عليه السلام من بين أفراد الأمة:

١ - إنه أحب الخلق إلى الله تعالى، وذلك في حديث الطائر المشهور المتواتر، وقد أوردناه في المبحث الثاني من الفصل الثاني صفحة (٦٢) مع مصادره، فراجع.

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم مخاطباً أمير المؤمنين على عليه السلام: "أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي" (١).

والظاهر من القرآن الكريم أن هارون كان وزير موسى عليه السلام وخليفته في قومه (٢)، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، فهو نص صريح في خلافته عليه السلام.

٣- ولعل حديث الرأية في يوم خيبر ومجيئه بالفتح والظفر، هو أربى فضائله عليه السلام، وقد مر نصه في المبحث الثاني من الفصل الثاني صفحة (٦٣) مع جملة من مصادره، فراجع.

٤- وفي تبليغ سورة براءة، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر إلى أهل مكة، فسار بها ثلاثاً، ثم قال لعلي عليه السلام: "الحق، فرد علي أبا بكر، وبلغها أنت" ففعل وأخذها منه وسار إلى مكة، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلاً: يا رسول الله، أحدث في شيء؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: "لا، ولكن أمرت أن لا يبلغها" (١) صحيح البخارى ٥: ٨٩ - ٢٠٢. وصحيح مسلم ٤: ١٨٧٠ - ٢٤٠٤. وسنن الترمذى ٥: ٦٤٠ - ٣٧٣٠. والمستدرک للحاکم ٢: ٣٣٧. ومسند أحمد ١: ١٧٣ و ١٧٥ و ١٨٢ و ١٨٤. ومصابيح السنة ٤: ١٧٠ - ٤٧٦٢. وجامع الأصول ٨: ٦٤٩ - ٦٤٨٩ و ٦٤٩٠ و ٦٤٩١ ولا يكاد يخلو منه مصدر من مصادر الحديث. (٢) راجع: سورة طه: ٢٠ - ٢٩ - ٣٢. وسورة الفرقان: ٢٥ - ٣٥. وسورة الأعراف: ٧ - ١٤٢. (١٠٩)

صفحة مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٤)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة مكة المكرمة (٢)، القرآن الكريم (١)، خيبر (١)، الطيران، الطير (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب صحيح البخارى (١)، كتاب صحيح مسلم (١)، سورة الأعراف (١)، سورة الفرقان (١)، سورة طه (١) إلا أنا أو رجل مني " وفي رواية " لا يبلغ عنى إلا أنا، أو رجل منى " (١).

٥- ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام يوم الطائف فاتتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه " (٢).

٦- وفي حديث سد الأبواب الشارعة في مسجد النبي، قال صلى الله عليه وآله وسلم: " سدوا الأبواب إلا باب علي " فتكلم الناس بذلك، فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

"أما بعد، فإنى أمرت بسد هذه الأبواب إلا باب علي، وقال فيه قائلكم، والله ما سدده ولا فتحته، ولكن أمرت فاتبعته " (٣).

٧- وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " أنا مدينة العلم، وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب " (٤)، وفي لفظ آخر " أنا دار الحكمة وعلى بابها " (٥).

(١) مسند أحمد ١: ٣ و ٣٣١ و ٢١٢ و ٢٨٣، ٤: ١٦٤ و ١٦٥. وسنن الترمذى ٥: ٦٣٦ - ٣٧١٩. وجامع الأصول ٨: ٦٦٠ - ٦٥٠٨. ومجمع الزوائد ٩: ١١٩. والصواعق المحرقة:

١٢٢. والجامع الصغير ٢: ١٧٧ - ٥٥٩٥. والبداية والنهاية ٧: ٣٧٠. وتفسير الطبرى ١٠: ٤٦ وغيرها.

(٢) سنن الترمذى ٥: ٦٣٩ - ٣٧٢٦. ومصابيح السنة ٤: ١٧٥ - ٤٧٧٣. وجامع الأصول ٩: ٦٤٩٣. والرياض النضرة ٣: ١٧٠. والبداية والنهاية ٧: ٣٦٩ وغيرها كثير.

(٣) سنن الترمذى ٥: ٦٤١ - ٢٧٣٢. ومسند أحمد ١: ٣٣١. وفتح البارى ٧: ١٣.

والمستدرک ٣: ١٢٥. ومجمع الزوائد ٩: ١١٤. والرياض النضرة ٣: ١٥٨. وجامع الأصول ٨: ٦٥٩ - ٦٥٠٦. والبداية والنهاية ٧: ٣٥٥، وجميع كتب المناقب.

(٤) مستدرک الحاكم ٣: ١٢٦ و ١٢٧ وصححه. وجامع الأصول ٨: ٦٥٧ - ٦٥٠١. والبداية والنهاية ٧: ٣٧٢. وتاريخ بغداد ١١: ٤٩ - ٥٠ وأثبت صحته. والصواعق المحرقة: ١٢٢ وغيرها.

(٥) سنن الترمذى ٥: ٦٣٧ - ٣٧٢٣. ومصابيح السنة ٤: ١٧٤ - ٤٧٧٢. والجامع الصغير ١: ٤١٥ - ٢٧٠٤. والبداية والنهاية ٧: ٣٧٢. وحلية

الأولياء ١: ٦٤ وغيرها.

(١١٠)

صفحه مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، حديث مدينة العلم (١)، المسجد النبوي الشريف (١)، كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (١)، كتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢)، كتاب البداية والنهاية (٤)، كتاب تفسير الطبري (١)، كتاب الصواعق المحرقة (٢)، كتاب فتح الباري (١)

٨ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "إن عليا مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي" (١).

٩ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لكل نبي وصي ووارث، وإن عليا وصي ووارثي" (٢).

١٠ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من آذى عليا فقد آذاني" (٣).

فهذه النصوص النبوية وغيرها الكثير، دلائل بينة تحكي عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على جميع أفراد الأمة، وكونه المؤهل لتسليم الدور القيادي في حياة الأمة وتحمل أعباء الرسالة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) مسند أحمد ٤: ٤٣٩، وسنن الترمذي ٥: ٦٣٢ - ٣٧١٢، وخصائص النسائي: ٦٣ و ٧٥ والمصنف - ابن أبي شيبة ٧: ٥٠٤ - ٥٨، دار الفكر - بيروت ط ١. والمعجم الكبير - الطبراني ١٨: ١٢٨ - ٢٦٥. وجامع الأصول ٨: ٦٥٢ - ٦٤٩٣.

(٢) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ ابن عساکر ٣: ٥ - ١٠٣٠ و ١٠٣١. والرياض النضرة ٣: ١٣٨. وذخائر العقبى: ٧١. ومناقب الخوارزمي: ٤٢. والفردوس - الديلمي ٣: ٣٣٦ - ٥٠٠٩. ومناقب ابن المغازلي: ٢٠١ - ٢٣٨. وكفاية الطالب: ٢٦٠.

(٣) مسند أحمد ٣: ٤٨٣. ومستدرک الحاکم ٣: ١٢٢. وصححه. ودلائل النبوة - البيهقي ٥: ٣٩٥. والجامع الصغير ٢: ٥٤٧ - ٨٢٦٦. ومجمع الزوائد ٩: ١٢٩. والبداية والنهاية ٧: ٣٥٩. والرياض النضرة ٣: ١٢١. والصواعق المحرقة: ١٢٣ وغيرها.

(١١١)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (٢)، أبو طالب عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (٢)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب الخصائص للنسائي (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، الطبراني (١)، ابن المغازلي (١)، مدينة بيروت (١)، ابن عساکر (١)، الخوارزمي (١)

الفصل الرابع معطيات حب أهل البيت عليهم السلام

الفصل الرابع معطيات حب أهل البيت عليهم السلام حب أهل البيت عليهم السلام مبدأ رسالي يتضمن أبعادا مهمة وخطيرة، لها آثارها في حياة الفرد المسلم وحياة المجتمع الإسلامي، فحبهم لم يكن مجرد علاقة قلبية أو ارتباط عاطفي يشدنا إلى أفراد معينين لأنهم قربي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته، بل إنه تعلق بحبل الله الممدود من السماء إلى الأرض بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي يتحقق من خلاله ارتباط حياة الفرد والمجتمع بتعاليم السماء وإرادة الخالق العزيز، ذلك لأنهم عليهم السلام يمثلون الثقل الإلهي في الأرض وهم آيات الله والدالون عليه وفيهم تتجسد الصفات والكمالات التي يريد الله تعالى.

فحبهم يمثل في الواقع حب لله وللقيم الربانية والكمالات الإلهية، وهو يسمو بالمؤمن في مدارج الوصول إلى الكمال الذي يريده الله سبحانه.

ومن جانب آخر فإن حبهم عليهم السلام يضمن سلامة الطريق المؤدى إلى الأهداف التي تريدها الرسالة الإسلامية، ذلك لأنهم منبع الصافي والمصدر الأمين لأحكام الرسالة ومفاهيمها والانفتاح على قيمها

(١١٣)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، العزة (١)

(١) حب أهل البيت عليهم السلام حب لله وفي الله

الأخلاقية وعطاءاتها التربوية، وبذلك فإن مودة أهل البيت عليهم السلام ضمان لصيانة الشريعة الإسلامية وخط الرسالة المحمدية وأفكارها وحفظ الأمة من الانحراف كى تسيير فى السبيل المستقيم الذى يؤمن لها الخير والكمال.

وفيما يلى أهم الآثار المترتبة على حب أهل البيت عليهم السلام عتره النبي المصطفى المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) والمعطيات الدنيوية والأخروية لمودتهم وفقا لما جاء فى النصوص الإسلامية:

١ - حب أهل البيت عليهم السلام حب لله وفي الله:

إن حب أهل البيت عليهم السلام يجسد حب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى أجلى صورته، وذلك غاية أمل المؤمنين، قال تعالى: (والذين آمنوا أشد حبا لله (١)). وقال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله (٢)).

وقد تقدم فى الفصل الثانى ما يدل على أن حبهم عليهم السلام هو حب الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم. كما أن حبهم عليهم السلام من أكبر المصاديق للحب فى الله، لأنه حب يتوجه إلى أفراد يحبهم الله ويندب إلى حبهم، وبغض أعدائهم يجسد البغض فى الله، لأنه بغض يتوجه إلى أفراد يبغضهم الله ويأمر ببغضهم، وذلك حقيقة الإيمان وأوثق عراه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أوثق عرى الإيمان الحب والبغض فى الله (٣)".

(١) سورة البقرة: ٢ - ١٦٥.

(٢) سورة آل عمران: ٣ - ٣١.

(٣) الكافى ٢: ١٢٥ - ١٢٦ - ٦. وكنز العمال ١: ٤٣ - ١٠٥ وبنحوه ٩: ٦ - ٢٤٦٥٧.

(١١٤)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٤)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الصلاة (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، سورة آل عمران (١)، سورة البقرة (١)

(٢) معرفة الحق والسلامة من الانحراف

وعندما يكون حبهم عليهم السلام لله نال به سعادة الدارين والقرب من منازل الصالحين، قال الإمام الحسين عليه السلام: "من أحبنا للدنيا، فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين" وقرن بين سبائيه (١).

٢ - معرفة الحق والسلامة من الانحراف:

لا ريب أن الفرد المسلم بحاجة إلى المنهل الرائق والنبع الأصيل الذى يضمن له معرفة الحق من الباطل ويحقق له أقرب الطرق التى تؤمن الوصول إلى خير الدنيا والآخرة، وبما أن الإنسان يميل إلى الأخذ ممن أحب وممن تعلق قلبه به، فإن من يهوى أهل البيت عليهم السلام سوف يأخذ العلم من أهلها، والدين من محلها، والتنزيل من منزلها، والاعتقاد من أصلها، وبذلك تكون محبتهم عليهم السلام وقاء وعاصما من الانحراف فى تيارات الباطل والفرق الضالة، وتكون فيصلا للدين الحق عن تمويهات المبطلين وتشبهات المغرضين.

٣ - استكمال الدين:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حب أهل بيتى وذريتى استكمال الدين (٢).

٤ - طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن حب أهل البيت عليهم السلام والتمسك بولائهم هو أمر إلهي ورد في الكتاب الكريم وعلى لسان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في الفصل الثاني من

(١) المعجم الكبير - الطبراني ٣: ١٣٤ - ٢٨٨٠.

(٢) أمالي الصدوق: ١٦١ - ١.

(١١٥)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم القيامة (١)، الباطل، الإبطال (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، الطبراني (١)

(٣) استكمال الدين

وعندما يكون حبههم عليهم السلام لله نال به سعادة الدارين والقرب من منازل الصالحين، قال الإمام الحسين عليه السلام: "من أحبنا للدين، فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين" وقرن بين سبأتيه (١).

٢ - معرفة الحق والسلامة من الانحراف:

لا ريب أن الفرد المسلم بحاجة إلى المنهل الرائق والنبع الأصيل الذي يضمن له معرفة الحق من الباطل ويحقق له أقرب الطرق التي تؤمن الوصول إلى خير الدنيا والآخرة، وبما أن الإنسان يميل إلى الأخذ ممن أحب وممن تعلق قلبه به، فإن من يهوى أهل البيت عليهم السلام سوف يأخذ العلم من أهلهم، والدين من محله، والتنزيل من منزله، والاعتقاد من أصله، وبذلك تكون محبتهم عليهم السلام وقاء وعاصما من الانحراف في تيارات الباطل والفرق الضالة، وتكون فيصلا للدين الحق عن تمويهات المبطلين وتشبيهات المغرضين.

٣ - استكمال الدين:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حب أهل بيتي وذريتي استكمال الدين (٢).

٤ - طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن حب أهل البيت عليهم السلام والتمسك بولائهم هو أمر إلهي ورد في الكتاب الكريم وعلى لسان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في الفصل الثاني من

(١) المعجم الكبير - الطبراني ٣: ١٣٤ - ٢٨٨٠.

(٢) أمالي الصدوق: ١٦١ - ١.

(١١٥)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم القيامة (١)، الباطل، الإبطال (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، الطبراني (١)

(٤) طاعة الله تعالى وسوله صلى الله عليه وآله وسلم

وعندما يكون حبههم عليهم السلام لله نال به سعادة الدارين والقرب من منازل الصالحين، قال الإمام الحسين عليه السلام: "من أحبنا للدين، فإن صاحب الدنيا يحبه البر والفاجر، ومن أحبنا لله كنا نحن وهو يوم القيامة كهاتين" وقرن بين سبأتيه (١).

٢ - معرفة الحق والسلامة من الانحراف:

لا ريب أن الفرد المسلم بحاجة إلى المنهل الرائق والنبع الأصيل الذي يضمن له معرفة الحق من الباطل ويحقق له أقرب الطرق التي تؤمن الوصول إلى خير الدنيا والآخرة، وبما أن الإنسان يميل إلى الأخذ ممن أحب وممن تعلق قلبه به، فإن من يهوى أهل البيت عليهم السلام سوف يأخذ العلم من أهله، والدين من محله، والتنزيل من منزله، والاعتقاد من أصله، وبذلك تكون محبتهم عليهم السلام وقاء وعاصما من الانحراف في تيارات الباطل والفرق الضالة، وتكون فيصلا للدين الحق عن تمويهات المبطلين وتشبيهات المغرضين.

٣ - استكمال الدين:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حب أهل بيتي وذريتي استكمال الدين (٢).

٤ - طاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم:

إن حب أهل البيت عليهم السلام والتمسك بولائهم هو أمر إلهي ورد في الكتاب الكريم وعلى لسان الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في الفصل الثاني من

(١) المعجم الكبير - الطبراني ٣: ١٣٤ - ٢٨٨٠.

(٢) أمالي الصدوق: ١٦١ - ١.

(١١٥)

صفحه مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، يوم القيامة (١)، الباطل، الإبطال (٢)، كتاب أمالي الصدوق (١)، الطبراني (١)

(٥) التمسك بالعروة الوثقى

هذا البحث، وعليه فإن محبتهم طاعة لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (١)).

٥ - التمسك بالعروة الوثقى:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا أمير المؤمنين علي عليه السلام: "يا علي، من أحبكم وتمسك بكم، فقد تمسك بالعروة الوثقى" (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى، فليتمسك بحب علي وأهل بيتي" (٣).

وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: "العروة الوثقى المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم" (٤).

٦ - اطمئنان القلب وطهارته:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) (٥) قال:

ذاك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقا غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهدا وغائبا، ألا بذكر الله يتحابون" (٦).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: "لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا

(١) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٧١.

(٢) كفاية الأثر: ٧١. وإرشاد القلوب - الديلمي: ٤١٥، منشورات الشريف الرضي - قم ط ٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨ - ٢١٦. وينايع المودة ٢: ٢٦٨ - ٧٦١.

(٤) ينايع المودة ١: ٣٣١ - ٢.

(٥) سورة الرعد: ١٣ - ٢٨.

(٦) كثر العمال ٢: ٤٤٢ - ٤٤٤٨. والدر المنثور ٤: ٦٤٢ عن ابن مردويه. والجعفریات: ٢٢٤.

(١١٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الشهادة (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، سورة الأحزاب (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، سورة الرعد (١)

(٦) اطمئنان القلب وطهارته

هذا البحث، وعليه فإن محبتهم طاعة لله تعالى وللرسول صلى الله عليه وآله وسلم (: ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما (١)).
٥ - التمسك بالعروة الوثقى:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخاطبا أمير المؤمنين على عليه السلام " يا على، من أحبكم وتمسك بكم، فقد تمسك بالعروة الوثقى (٢)".

وقال صلى الله عليه وآله وسلم " من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى، فليتمسك بحب على وأهل بيتى (٣)".

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام " العروة الوثقى لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٤)".

٦ - اطمئنان القلب وطهارته:

قال أمير المؤمنين عليه السلام " إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية (ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٥)) قال: ذاك من أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتى صادقا غير كاذب، وأحب المؤمنين شاهدا وغائبا، ألا بذكر الله يتحابون (٦)".

وقال الإمام الباقر عليه السلام " لا يجبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه، ولا

(١) سورة الأحزاب: ٣٣ - ٧١.

(٢) كفاية الأثر: ٧١. وإرشاد القلوب - الديلمى: ٤١٥، منشورات الشريف الرضى - قم ط ٢.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٨ - ٢١٦. وينابيع المودة ٢: ٢٦٨ - ٧٦١.

(٤) ينابيع المودة ١: ٣٣١ - ٢.

(٥) سورة الرعد: ١٣ - ٢٨.

(٦) كنز العمال ٢: ٤٤٢ - ٤٤٤٨. والدر المنثور ٤: ٦٤٢ عن ابن مردويه. والجعفریات: ٢٢٤.

(١١٦)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الشهادة (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينابيع المودة (٢)، كتاب ارشاد القلوب (١)، سورة الأحزاب (١)، الشريف الرضى، أبو الحسن محمد بن الحسين (١)، سورة الرعد (١)

(٧) الحكمة

يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام " لا يجبنا عبد إلا كان معنا يوم القيامة، فاستظل بظلنا، ورافقنا فى منازلنا (٢)".

٧ - الحكمة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيته...، ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيته...، فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح الدنيا والآخرة" (٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "من أحبنا أهل البيت، وحقق حبنا في قلبه، جرت ينابيع الحكمة على لسانه، وجدد الإيمان في قلبه" (٤).

٨ - الاغتباط عند الموت:

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: "لينفغنك حبنا عند ثلاث: عند نزول ملك الموت، وعند مساء لتك في قبرك، وعند موقفك بين يدي الله" (٥).

(١) الكافي ١: ١٩٤ - ١ باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل.

(٢) دعائم الإسلام - أبو حنيفة ١: ٧٣، دار المعارف - القاهرة. وشرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار - أبو حنيفة ٣: ٤٧١ - ١٣٦٧، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ط ١.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمي ١: ٥٩، مكتبة المفيد - قم. والمناقب المائة: ١٠٦. وفرادئ السمطين ٢: ٢٩٤ - ٥٥١. وينابيع المودة ٢: ٣٣٢ - ٩٦٩.

وجامع الأخبار: ٦٢ - ٧٧.

(٤) المحاسن - البرقي ١: ١٣٤ - ١٦٧.

(٥) أعلام الدين - الديلمي: ٤٦١.

(١١٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (٢)، الموت (٢)، الفزع (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمي (١)، القتل (١)

(٨) الاغتباط عند الموت

يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر" (١).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "لا يحبنا عبد إلا كان معنا يوم القيامة، فاستظل بظلنا، ورافقنا في منازلنا" (٢).

٧ - الحكمة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من أراد التوكل على الله فليحب أهل بيته...، ومن أراد الحكمة فليحب أهل بيته...، فوالله ما أحبهم أحد إلا ربح الدنيا والآخرة" (٣).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "من أحبنا أهل البيت، وحقق حبنا في قلبه، جرت ينابيع الحكمة على لسانه، وجدد الإيمان في قلبه" (٤).

٨ - الاغتباط عند الموت:

قال أمير المؤمنين عليه السلام للحارث الأعور: "لينفغنك حبنا عند ثلاث: عند نزول ملك الموت، وعند مساء لتك في قبرك، وعند موقفك بين يدي الله" (٥).

(١) الكافي ١: ١٩٤ - ١ باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل.

(٢) دعائم الإسلام - أبو حنيفة ١: ٧٣، دار المعارف - القاهرة. وشرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار - أبو حنيفة ٣: ٤٧١ - ١٣٦٧، مؤسسة النشر الإسلامي - قم ط ١.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمي ١: ٥٩، مكتبة المفيد - قم. والمناقب المائة: ١٠٦. وفرائد السمطين ٢: ٢٩٤ - ٥٥١. وينايع المودة ٢: ٣٣٢ - ٩٦٩.

وجامع الأخبار: ٦٢ - ٧٧.

(٤) المحاسن - البرقي ١: ١٣٤ - ١٦٧.

(٥) أعلام الدين - الديلمي: ٤٦١.

(١١٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (٢)، الموت (٢)، الفزع (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء عليهما السلام (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، الخوارزمي (١)، القتل (١)

(٩) الشفاعة يوم القيامة

٩ - الشفاعة يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي، وهم شيعتي (" ١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا (" ٢).

١٠ - التوبة والمغفرة وقبول الأعمال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا

له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان (" ٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات (" ٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: " من أحبنا أهل البيت عظم إحسانه، ورجح

(١) تاريخ بغداد ٢: ١٤٦. والجامع الصغير ٢: ٤٩.

(٢) المعجم الأوسط ٣: ٢٦ - ٢٢٥١. ومجمع الزوائد ٩: ١٧٢. وأمالى الشيخ المفيد:

١٣ - ١. وأمالى الشيخ الطوسي: ١٨٧ - ٣١٤. والمحاسن - البرقي ١: ١٣٤ - ١٦٩.

وبشارة المصطفى لشيعة المرتضى - أبو جعفر الطبري: ١٠٠، المطبعة الحيدرية - النجف ط ٢. وإرشاد القلوب: ٢٥٤.

(٣) الكشاف - الزمخشري ٤: ٢٢٠ - ٢٢١. والجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٣. وتفسير الرازي ٢٧: ١٦٥. وفرائد السمطين ٢: ٢٥٥ - ٥٢٤.

وينايع المودة ٢: ٣٣٣ - ٩٧٢.

والعمدة - ابن البطريق: ٥٤ - ٥٢. وبشارة المصطفى: ١٩٧. وجامع الأخبار: ٤٧٣ - ١٣٣٥. والفصول المهمة: ١١٠.

(٤) أمالى الشيخ الطوسي: ١٦٤ - ٢٧٤. وإرشاد القلوب - الديلمي: ٢٥٣.

(١١٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(٢)، يوم القيامة (٢)، الموت (٧)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب تاريخ

بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب أمالي الصدوق (٣)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن البطريق (١)، القرآن الكريم (١)

(١٠) التوبة والمغفرة وقبول الأعمال

٩ - الشفاعة يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي، وهم شيعتي (" ١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله يوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا (" ٢).

١٠ - التوبة والمغفرة وقبول الأعمال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " من مات على حب آل محمد مات شهيدا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا

له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان (" ٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " حبنا أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات (" ٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: " من أحبنا أهل البيت عظم إحسانه، ورجح

(١) تاريخ بغداد ٢: ١٤٦. والجامع الصغير ٢: ٤٩.

(٢) المعجم الأوسط ٣: ٢٦ - ٢٥١. ومجمع الزوائد ٩: ١٧٢. وأمالي الشيخ المفيد:

١٣ - ١. وأمالي الشيخ الطوسي: ١٨٧ - ٣١٤. والمحاسن - البرقي ١: ١٣٤ - ١٦٩.

وبشارة المصطفى لشيعته المرتضى - أبو جعفر الطبري: ١٠٠، المطبعة الحيدرية - النجف ط ٢. وإرشاد القلوب: ٢٥٤.

(٣) الكشاف - الزمخشري ٤: ٢٢٠ - ٢٢١. والجامع لأحكام القرآن ١٦: ٢٣. وتفسير الرازي ٢٧: ١٦٥. وفرائد السمطين ٢: ٢٥٥ - ٥٢٤.

وينابيع المودة ٢: ٣٣٣ - ٩٧٢.

والعمدة - ابن البطريق: ٥٤ - ٥٢. وبشارة المصطفى: ١٩٧. وجامع الأخبار: ٤٧٣ - ١٣٣٥. والفصول المهمة: ١١٠.

(٤) أمالي الشيخ الطوسي: ١٦٤ - ٢٧٤. وإرشاد القلوب - الديلمي: ٢٥٣.

(١١٨)

صفحةمفاتح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(٢)، يوم القيامة (٢)، الموت (٧)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب تاريخ

بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب أمالي الصدوق (٣)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، كتاب فرائد

السمطين (١)، كتاب ارشاد القلوب (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، ابن البطريق (١)، القرآن الكريم (١)

(١١) نور يوم القيامة

ميزانه، وقبل عمله، وغفر زلته، ومن أبغضنا لا ينفعه إسلامه (" ١).

وقال الإمام الحسن عليه السلام: " إن حبنا ليساقت الذنوب من ابن آدم كما يساقت الريح الورق من الشجر (" ٢).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: " بحبنا تغفر لكم الذنوب (" ٣).

١١ - نور يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أكثركم نورا يوم القيامة أكثركم حبا لآل محمد (" ٤).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " أما والله لا يحب أهل بيتي عبد إلا أعطاه الله عز وجل نورا حتى يرد على الحوض، ولا يبغض أهل

بيتي عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة (" ٥).

١٢ - الأمن من أهوال القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ألا ومن أحب آل محمد آمن من الحساب والميزان والصراط (" ٦).

(١) مشارق أنوار اليقين - البرسي: ٥١، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(٢) الإختصاص - المفيد: ٨٢، مكتبة الزهراء عليها السلام - قم. ورجال الكشي - الطوسي: ١١١ - ١١٢ - ١٧٨، طبع مشهد.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٥٢ - ١٠١٠. وبشارة المصطفى: ٦٧.

(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣١٠ - ٩٤٨.

(٥) شواهد التنزيل ٢: ٣١٠ - ٩٤٧.

(٦) فضائل الشيعة - الصدوق: ٤٧ - ١، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم ط ١.

وأعلام الدين: ٤٦٤.

وبشارة المصطفى: ٣٧. ومائة منقبة: ٩٣. وإرشاد القلوب: ٢٣٥. وفرائد السمطين ٢: ٢٥٨ - ٥٢٦. ومقتل الحسين عليه السلام -

الخوارزمي ١: ٤٠. والمناقب له أيضا:

٧٣ - ٥١.

(١١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم

محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم القيامة (٣)، البغض (١)، الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن علي

سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)،

كتاب رجال الكشي (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)،

كتاب إرشاد القلوب (١)، مدينة بيروت (١)، الشيخ الصدوق (١)، الخوارزمي (١)، الشهادة (١)

(١٢) الأمن من أهوال القيامة

ميزانه، وقبل عمله، وغفر زلله، ومن أبغضنا لا ينفعه إسلامه (" ١).

وقال الإمام الحسن عليه السلام: "إن حبنا ليساقط الذنوب من ابن آدم كما يساقط الريح الورق من الشجر (" ٢).

وقال الإمام الباقر عليه السلام: "بحبنا تغفر لكم الذنوب (" ٣).

١١ - نور يوم القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "أكثركم نورا يوم القيامة أكثركم حبا لآل محمد (" ٤).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "أما والله لا يحب أهل بيتي عبد إلا أعطاه الله عز وجل نورا حتى يرد على الحوض، ولا يبغض أهل

بيتي عبد إلا احتجب الله عنه يوم القيامة (" ٥).

١٢ - الأمن من أهوال القيامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ألا ومن أحب آل محمد آمن من الحساب والميزان والصراط (" ٦).

(١) مشارق أنوار اليقين - البرسي: ٥١، مؤسسة الأعلمي - بيروت.

(٢) الإختصاص - المفيد: ٨٢، مكتبة الزهراء عليها السلام - قم. ورجال الكشي - الطوسي: ١١١ - ١١٢ - ١٧٨، طبع مشهد.

(٣) أمالي الطوسي: ٤٥٢ - ١٠١٠. وبشارة المصطفى: ٦٧.

(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣١٠ - ٩٤٨.

(٥) شواهد التنزيل ٢: ٣١٠ - ٩٤٧.

(٦) فضائل الشيعة - الصدوق: ٤٧ - ١، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام - قم ط ١.

وأعلام الدين: ٤٦٤.

وبشارة المصطفى: ٣٧. ومائة منقبة: ٩٣. وإرشاد القلوب: ٢٣٥. وفرائد السمطين ٢: ٢٥٨ - ٥٢٦. ومقتل الحسين عليه السلام -

الخوارزمي ١: ٤٠. والمناقب له أيضا:

٧٣ - ٥١.

(١١٩)

صفحهمفاتح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، الإمام الحسن بن علي المجتبي عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم القيامة (٣)، البغض (١)، الإمام المهدي المنتظر عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي (٢)، كتاب رجال الكشي (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب إرشاد القلوب (١)، مدينة بيروت (١)، الشيخ الصدوق (١)، الخوارزمي (١)، الشهادة (١)

(١٣) دخول الجنة والنجاه من النار

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمنا يوم القيامة" (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الميزان، وعند الصراط" (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "أثبتكم قدما على الصراط أشدكم حبا لأهل بيتي" (٣).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "ما أحبنا أهل البيت أحد فزلت به قدم، إلا ثبتته قدم أخرى، حتى ينجيه الله يوم القيامة" (٤).

١٣ - دخول الجنة والنجاه من النار:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما ترف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له من قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على (١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٥٩ - ٢٢٠.

(٢) روضة الواعظين: ٢٧١. وأمالي الصدوق: ١٨ - ٣. والخصال: ٣٦٠ - ٤٩. وبشارة المصطفى: ١٧ - ١٨. وجامع الأخبار: ٥١٣ - ١٤٤١. وكفاية الأثر: ١٠٨.

(٣) كنز العمال ١٢: ٩٧ - ٣٤١٦٣. والصواعق المحرقة: ١٨٧.

(٤) درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليعقوبية - يحيى بن الحسين: ٥١، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط ١.

(١٢٠)

صفحهمفاتح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم القيامة (١)، الموت (٥)، الزوج، الزواج (١)، القبر (٣)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، كتاب روضة الواعظين (١)، كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب كفاية الأثر للخزار (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة بيروت (١)، يحيى بن الحسين (١)

(١٤) الحشر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله عليه السلام

السنة والجماعة (١)."

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من أحبنا لله أسكنه الله في ظل ظليل يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، ومن أحبنا يريد مكافأتنا كافأه الله عنا الجنة (٢)".

وعن حذيفة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسين بن علي فقال: "أيها الناس، جد الحسين أكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب، وإن الحسين في الجنة، وأباه في الجنة، وأمه في الجنة، وأخاه في الجنة، ومحبه في الجنة، ومحبه في الجنة (٣)".

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الأئمة فتمسه النار (٤)".

١٤ - الحشر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله عليهم السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يرد على الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين" يعني السبابتين (٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين، فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما، كان معي في

(١) الكشاف - الزمخشري ٤: ٢٢٠ - ٢٢١. ومصادر أخرى ذكرناها في الفقرة (١٠).

(٢) الفصول المهمة: ٢٠٣. ونور الأبصار: ١٥٤.

(٣) مقتل الحسين عليه السلام - الخوارزمي ١: ٦٧.

(٤) رجال النجاشي ١: ١٣٨، دار الأضواء - بيروت ط ١. وشرح الأخبار ٣: ٤٦٣ - ١٣٥٥.

(٥) مقاتل الطالبين - أبو الفرج الأصفهاني: ٧٦، مؤسسة الأعلمي - بيروت ط ٢.

وشرح ابن أبي الحديد ١٦: ٤٥. وذخائر العقبى: ١٨. والغارات ٢: ٥٨٦.

(١٢١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٤)، يوم القيامة (١)، يوسف بن يعقوب (١)، الحسين بن علي (١)، الكرم، الكرامة (١)، الموت (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشري (١)، كتاب الفصول المهمة لابن صباغ المالكي (١)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (١)، ابن أبي الحديد المعتزلي (١)، كتاب رجال النجاشي (١)، كتاب مقاتل الطالبين لأبو الفرج الأصفهاني (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، مدينة بيروت (٢)، الخوارزمي (١)، القتل (١)

(١٥) خير الدنيا والآخرة

درجتي يوم القيامة (١)."

وقال عليه السلام: "من أحبنا كان معنا يوم القيامة، ولو أن رجلا أحب حجرا لحشره الله معه (٢)".

وقال الإمام الصادق عليه السلام: "من أحبنا، لم يحبنا لقراءة بيننا وبينه، ولا لمعروف أسديناه إليه، إنما أحبنا لله ولرسوله، فمن أحبنا جاء معنا يوم القيامة كهاتين" وقرن بين سبابتيه (٣).

١٥ - خير الدنيا والآخرة:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من رزقه الله حب الأئمة من أهل بيتي، فقد أصاب خير الدنيا والآخرة، فلا يشكن أحد أنه

في الجنة، فإن في حب أهل بيتي عشرين خصلة، عشر منها في الدنيا، وعشر منها في الآخرة.

أما التي في الدنيا: فالزهد، والحرص على العمل، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في قيام الليل، والياس مما في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه عز وجل، والتسعة بغض الدنيا، والعاشرة السخاء.

وأما التي في الآخرة: فلا ينشر له ديوان، ولا ينصب له ميزان، ويعطى

(١) مسند أحمد ١: ٧٧. وسنن الترمذي ٥: ٦٤١ - ٣٧٧٣. فضائل الصحابة - أحمد بن حنبل ٢: ٦٩٤ - ١١٨٥. وتاريخ بغداد ١٣: ٢٨٧.

ومناقب الخوارزمي: ١٣٨ - ١٥٦. وأمالى الصدوق: ١٩٠ - ١١. وبشارة المصطفى: ٣٢.

(٢) أمالى الصدوق: ١٧٤ - ٩. وروضه الواعظين: ٤٥٧. ومشكاة الأنوار في غرر الأخبار - الطبرسي: ٨٤ - المكتبة الحيدرية ط ٢.

(٣) أعلام الدين: ٤٦٠.

(١٢٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)،

يوم القيامة (٢)، الموت (١)، السخاء (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب أمالى

الصدوق (٢)، الشيخ الصدوق (١)، أحمد بن حنبل (١)، الخوارزمي (١)

كتابه يمينه، وتكتب له براءة من النار، ويبيض وجهه، ويكسى حلال من حلال الجنة، ويشفع في مائة من أهل بيته، وينظر الله عز وجل

إليه بالرحمة، ويتوج من تيجان الجنة، والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب، فطوبى لمحبي أهل بيتي (١).

وواضح من هذا الحديث ومما تقدم من أحاديث هذا الفصل أن حب أهل البيت عليهم السلام يعني حب خصال الخير ومكارم

الأخلاق التي ندب إليها الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم كالزهد، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل

الموت، وقيام الليل، وغيرها مما يؤدي بالعباد إلى منازل الأخيار والفوز بالرضوان.

ومن هنا يتضح أيضا أن إيجاب حبهم عليهم السلام يعني إيجاب التمسك بهم كقادة رسالين يمثلون إرادة الحق وسنة سيد المرسلين

صلى الله عليه وآله وسلم لإقامة دعائم الدين وتهذيب النفوس لتبلغ منازل الكمال التي أرادها الله تعالى لها.

وكذلك وجوب محبة شيعتهم والتبري من أعدائهم، لأن مجرد حبهم عليهم السلام دون العمل بما يقتضيه ذلك الحب لا يغني عن

صاحبه شيئا ولا يوصله إلى نيل المعطيات التي أشرنا إليها في هذا الفصل.

ولهذا ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: "ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد أحدا يقول: أنا أبغض

محمدًا وآل محمد، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتوالون وتتبرأون من أعدائنا (٢)".

(١) الخصال: ٥١٥ - ١. وروضه الواعظين: ٢٩٨.

(٢) معاني الأخبار: ٣٦٥ - ١. وصفات الشيعة: ٩ - ١٧.

(١٢٣)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الموت (١)، الوجوب (١)

وجاء عن الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام أنه قال: "من عادى شيعتنا فقد عادانا، ومن والاهم فقد والانا، لأنهم منا، خلقوا من

طينتنا، من أحبهم فهو منا، ومن أبغضهم فليس منا (١... ١).

(١) صفات الشيعة: ٣ - ٤ - ٥.

(١٢٤)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)

الفضل الخامس أهل البيت عليهم السلام بين الغلو والبغض

الفصل الخامس أهل البيت عليهم السلام بين الغلو والبغض مما لا شك فيه أن خصال الخير والمكارم تقع بين محذورين أو قل بين رذيلتين، فالشجاعة تقع بين التهور والجبن، والكرم يقع بين البخل والإسراف، والاعتدال في حب أهل البيت عليهم السلام يقع بين الغلو والبغض، وقد نبه النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الهداة عليهم السلام على هلاك الغالين والمبغضين ونجاة المعتدلين في حبههم عليهم السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: "قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبهته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس به."

ثم قال عليه السلام: "يهلك في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس في، ومبغض يحمل شتاني على أن يبهتني" (١).

(١) مسند أحمد ١: ١٦٠. والصواعق المحرقة: ١٢٣. ومسند أبي يعلى ١: ٤٠٦ - ٥٣٤.

وترجمه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ٢: ٢٣٧ - ٧٤٢. وأمالى الطوسي ٢٥٦ - ٤٦٢. والسنة - ابن أبي عاصم: ٤٧٠ - ١٠٠٤، المكتب الإسلامي - بيروت ط ٢.

(١٢٥)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الهلاك (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب أمالى الصدوق (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، مدينة بيروت (١)

الغلو

وعليه فلا بد من بيان منازل حبههم عليهم السلام ليتسنى لنا الإمساك بالتميز الأوسط والتمرقة الوسطى التي بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالى.

الغلو:

الغلو في اللغة: هو مجاوزة الحد والخروج عن القصد (١)، قال تعالى: (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد (٢)).

قال الشيخ المفيد رضى الله عنه: فنهى عن تجاوز الحد في المسيح، وحذر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادعته النصارى فيه غلوا لتعديده الحد (٣).

والغلو في الاصطلاح: هو مجاوزة الحد المعقول والمفروض في العقائد الدينية والواجبات الشرعية.

والغالى عند الشيعة الإمامية: من يقول في أهل البيت عليهم السلام ما لا يقولون في أنفسهم كما يدعون فيهم النبوة والألوهية (٤).

قال الإمام الصادق عليه السلام: "لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، لعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذى خلقنا، وإليه ما بنا ومعادنا، وبيده

(١) لسان العرب ١٥: ٢ - غلا - ومختار الصحاح: ٤٨٠.

(٢) سورة النساء: ٤ - ١٧١.

(٣) تصحيح الاعتقاد - المفيد: ١٠٩، سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد، دار المفيد - بيروت ط ٢.

(٤) مجمع البحرين - فخر الدين الطريحي - غلو - ٢: ١٣٣٢، مؤسسة البعثة - قم ط ١.

(١٢٦)

صفحه مفاتيح البحث: شيعه أهل البيت عليهم السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (٢)، مدينة بيروت (١)، سورة النساء (١)، البعث، الإنبعث (١)

أسباب نشوء الغلو

نواصينا (" ١).

أسباب نشوء الغلو:

الغلو ظاهرة غير طبيعية تنم عن الانحطاط الفكرى والفساد العقيدى، ومرد هذا الفساد إلى عدم فهم الدين والابتعاد عن حقيقة العبودية لله والانبهار بكرامات المخلوق دون معجزات الخالق.

وقد نشأ الغلو لأسباب عديدة، منها الرواسب والآثار الفكرية المتسربة من الأديان السابقة، وقد أشار الكتاب الكريم إلى وجود هذا الانحراف عند أهل الكتاب كما مر في الآية المتقدمة وفي قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم (٢)). ومنها أسباب سياسية تهدف إلى التسلط على رقاب الناس وطلب الرئاسة والزعامه، أو إلى الحط من مكانة الأشخاص الذين يغالون فيهم وتشويه سمعتهم والتقليل من شأنهم وتكفيرهم، أو إلى اتهام إحدى الفرق بتأليه البشر لإفساد عقيدتها وتشويه مبادئها وإبعاد الناس عنها.

قال الإمام الرضا عليه السلام: "إن مخالفتنا وضعوا أخبارا في فضائلنا، وجعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، وثانيها التقصير في أمرنا، وثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا، وقد قال الله عز وجل:

(١) بحار الأنوار - المجلسى ٢٥: ٢٩٧ - ٥٩ عن رجال الكشى، مؤسسه الوفاء - بيروت ط ٢.

(٢) سورة المائدة: ٥ - ١٧.

(١٢٧)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، أهل الكتاب (١)، الكرم، الكرامة (١)، القصر، التقصير (٢)، كتاب رجال الكشى (١)، العلامة المجلسى (١)، مدينة بيروت (١)، كتاب بحار الأنوار (١)، سورة المائدة (١)

مقولات الغلاة وفرقهم

(ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (١).

ومنها المصالح المادية والأطماع الشخصية الهادفة إلى ابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل، ومنها النزوات الفردية الدنيئة الناشئة من الشذوذ الخلقى والعقد النفسية التي دعت أصحابها إلى التمرد على شرع الخالق العزيز، فأباحوا المحرمات واستخفوا بالعبادات وركنوا إلى اللهو والدعة، ولجميع الأسباب التي ذكرناها وبشكل عام يمكن القول إن الغلو بمظاهره المختلفة ظاهرة طارئة نشأت بدعم منظم من قبل أعداء الإسلام الذين عجزوا عن مواجهته في مواطن الوعى وساحات القتال، فظلوا يكيّدون له ويتربصون به الدوائر، ليسلبوا مبادئ الإسلام من نفوس أبنائه، ويشوهوا أساسياته وضرورياته ومعتقداته، ولم يتم لهم مرادهم، فقد قطع الأئمة الهداه عليهم السلام الطريق أمام هذا الداء الويى وحاربوه بكل ما أتيت لهم من عناصر القوة والإمكان.

مقولات الغلاة وفرقهم:

أهم مقولات الغلاة هو القول بألوهية النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام وبكونهم شركاء الله سبحانه فى الربوبية،

وكونهم يرزقون ويخلقون، وأن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم، وأنهم يعلمون الغيب من غير وحى أو إلهام، والاعتقاد بكونهم من القدم مع نفى الحدوث عنهم، والقول بأن معرفتهم تغنى عن جميع الطاعات والعبادات، ولا تكليف مع تلك المعرفة، والقول بأن الله فوض إليهم أمر العباد بالتفويض المطلق على جهة

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٣٧ - ٦٣. وبشارة المصطفى: ٢٢١ والآية من سورة الأنعام: ٦ - ١٠٨. (١٢٨)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، العزة (١)، القتل (١)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، سورة الأنعام (١)

موقف أهل البيت عليهم السلام من الغلاة

الاستقلال، والقول بأن الأئمة عليهم السلام أنبياء، والقول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، وإنكار موتهم وشهادتهم بمعنى أنهم لم يقتلوا بل شبه لقاتيلهم، وتفضيل الأئمة عليهم السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العلم أو الشجاعة وغيرها من مكارم الأخلاق، إلى غير ذلك من العقائد الفاسدة التي تنقص من عظمة الخالق وقدرته وشأنه وإنزال المخلوق بمنزلة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، أو تلك التي تفرط في حق الأئمة عليهم السلام وتنزلهم في غير المنزلة التي جعلها الله لهم والرتبة التي خصهم بها.

وفرق الغلاة كثيرة نشأت في أدوار مختلفة، منهم البيانية والخطابية والشعرية والمغربية والبابية والغرابية والعلائية والمخسنة والبزيعية والمنصورية (١)، وغيرهم من فرق الضلال التي انقرضت جميعا والحمد لله.

ومن يدين ولو ببعض معتقداتهم فهو كافر ملعون خارج عن الإسلام بنص الكتاب الكريم والسنة المطهرة وإجماع الطائفة المحقة الاثني عشرية على ما سيأتي بيانه.

موقف أهل البيت عليهم السلام من الغلاة:

وقف أهل البيت عليهم السلام موقفا صريحا مضادا لحركة الغلو، فاجتهدوا في محاربهته، وبذلوا كل ما بوسعهم للقضاء على الغلو والغلاة والحيلولة دون انتشاره، وبينوا أن الغلو كفر وشرك وخروج عن الإسلام، ولعنوا الغلاة وتبرأوا منهم، وقطع الطريق أمامهم وكشفوا عن تمويهاتهم وأكاذيبهم،

(١) راجع، الفرق بين الفرق - البغدادى. والمقالات والفرق - الأشعرى. وفرق الشيعة - النوبختى. والملل والنحل - الشهرستانى. وموسوعة الفرق الإسلامية - محمد جواد مشكور.

(١٢٩)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الضلال (١)، الطهارة (١)

وحذروا شيعتهم منهم، وفيما يلي طائفة من الأخبار الواردة في هذا الشأن.

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إياكم والغلو، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" (١).

٢ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "بنى الكفر على أربع دعائم: الفسق، والغلو، والشك، والشبهة" (٢).

٣ - وقال عليه السلام: "إياكم والغلو فينا، قولوا: عبید مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم" (٣).

٤ - وقال الإمام الصادق عليه السلام: "قل للغالية توبوا إلى الله، فإنكم فساق كفار مشركون" (٤).

٥ - وقال عليه السلام: "لعن الله عبد الله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وإن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم" (٥).

٦ - وعنه عليه السلام وقد سأله سدير: إن قوما يزعمون أنكم آلهة، يتلون بذلك

(١) الطبقات الكبرى - ابن سعد ٢: ١٨٠ - ١٨١. والسنن الكبرى - البيهقي ٥: ١٢٧.

(٢) أصول الكافي ٢: ٣٩١ - ١.

(٣) الخصال: ٦١٤ - ١٠. وتحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - ابن شعبة الحراني: ١٠٤، المطبعة الحيدرية -

النجف الأشرف ط ٥. وغرر الحكم: ٢٧٤٠.

(٤) رجال الكشي: ٢٩٧ - ٥٢٧.

(٥) رجال الكشي: ١٠٦ - ١٧٠ - ١٧٤.

(١٣٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)،

الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن سبأ (١)، الكذب، التكذيب (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه

وآله (١)، كتاب رجال الكشي (٢)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (١)، مدينة النجف

الأشرف (١)

موقف أعلام الإمامية من الغلاة

علينا قرآنا (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله (١)؟ فقال عليه السلام "يا سدير، سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي

وشعري من هؤلاء براء، وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط

عليهم (٢)".

٧ - وقال عليه السلام "احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدونهم، فإن الغلاة شر خلق الله، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد

الله، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا (٣)".

موقف أعلام الإمامية من الغلاة:

وقف أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام من أعلام الفرقة المحقة موقفا واضحا وصريحا من حركة الغلو والغلاة، يستند إلى الأخبار

الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فأجمعوا على البراءة من مقولاتهم الفاسدة ولعنوهم وبينوا كذبهم وافتراءاتهم في العديد من

كتب العقائد والكلام، وإليك نماذج من أقوالهم.

قال الشيخ الصدوق رضى الله عنه: (اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله تعالى، وأنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس

والقدرية والحروية، ومن جميع أهل البدع والأهواء والمضلة) (٤).

وقال الشيخ المفيد رضى الله عنه: (والغلاة من المتظاهرين بالإسلام، هم الذين

(١) سورة الزخرف: ٤٣ - ٨٤.

(٢) أصول الكافي ١: ٢٦٩ - ٦.

(٣) أمالي الطوسي: ٦٥٠ - ١٣٤٩.

(٤) إعتقادات الصدوق: ٩٧ - ٣٧، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد - قم ط ١.

(١٣١)

صفحهمفاتيح البحث: مدرسة أهل البيت عليهم السلام (١)، يوم القيامة (١)، الشيخ المفيد (قدس سره) (٢)، الشيخ الصدوق (٢)،

كتاب أمالي الصدوق (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، سورة الزخرف (١)

نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الألوهية والنبوة... وهم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين عليه السلام بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام بالكفار والخروج عن الإسلام (١).

وقال الشيخ المظفر رضى الله عنه: (لا نعتقد فى أئمتنا عليهم السلام ما يعتقد الغلاة والحلوليين (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) بل عقيدتنا الخاصة أنهم بشر مثلنا، لهم ما لنا، وعليهم ما علينا، وإنما هم عباد مكرمون، اختصهم الله تعالى بكرامته، وحباهم بولايته، إذ كانوا فى أعلى درجات الكمال اللائقة فى البشر من العلم والتقوى والشجاعة والكرم والعفة وجميع الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به.

قال إمامنا الصادق عليه السلام: "ما جاءكم عنا مما يجوز أن يكون فى المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون فى المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا" (٢).

وقال الشيخ كاشف الغطاء فى معرض حديثه عن الغلاة ومقالاتهم: (أما الشيعة الإمامية وأئمتهم عليهم السلام فيبرأون من تلك الفرق براءة التحريم... ويبرأون من تلك المقالات، ويعدونها من أشنع الكفر والضلالات، وليس دينهم إلا التوحيد المحض، وتزيه الخالق عن كل مشابهة للمخلوق..) (٣).

(١) تصحيح الاعتقاد: ١٣١ فصل فى الغلو والتفويض.

(٢) عقائد الإمامية - الشيخ المظفر: ٣٢٦ - ٢٨ عقيدتنا فى الأئمة عليهم السلام، مؤسسة الإمام على عليه السلام - قم ط ١.

(٣) أصل الشيعة وأصولها - الشيخ كاشف الغطاء: ١٧٣ - ١٧٧، مؤسسة الإمام على عليه السلام - قم ط ١.

(١٣٢)

صفحة مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (١)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (١)، القتل (١)، الجواز (٢)، عقائد الشيعة الإمامية (١)، كتاب أصل الشيعة وأصولها للشيخ كاشف الغطاء (١)

بغض أهل البيت عليهم السلام

بغض أهل البيت عليهم السلام:

إلى جانب الغلو فى النبى والأئمة عليهم السلام فإن البعض يقصر فى حقهم وينتقص من قدرهم ويحط من مكانتهم الحققة عند الله تعالى ومنزلتهم ودورهم فى تبليغ الرسالة والحفاظ عليها وتنفيذ أحكامها، منكرين ما ينسب إليهم من معاجز وكرامات ذهب بها الركبان وشهد لها الموالف والمخالف، فجعلوهم كسائر الناس، والأنكى من ذلك أن البعض من الناصبة قد يصل إلى حد البغض المقيت والحقق الدفين لكل ما يمت إلى أهل البيت عليهم السلام من عقائد ومكارم وفضائل ولكل من يدين بحبهم ويقتدى بهم كقادة رسالين انتجبهم الله تعالى لتبليغ دينه وإتمام رسالته.

وبغضهم عليهم السلام عصيان لأمر الله تعالى ولأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى أهل البيت عليهم السلام: "من أبغضهم فقد أبغضنى" (١)، وقال الإمام الرضا عليه السلام: "من أبغضكم فقد أبغض الله" (٢)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "من سب علياً فقد سبنى، ومن سبنى فقد سب الله" (٣).

وبغضهم عليهم السلام من علامات النفاق والشقاء ورداءة الولادة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من أبغضنا أهل البيت فهو منافق" (٤).

(١) ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٩١ - ١٢٦.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ - ٢٧٩.

(٣) المستدرک - الحاکم ٣: ١٢١. وکنز العمال ٦: ٤٠١. ومسنند أحمد ٦: ٣٢٣. وخصائص النسائي: ٢٤.

(٤) فضائل الصحابة ٢: ٦٦١ - ١١٢٦. والدر المنثور ٦: ٧. وكشف الغمة ١: ٤٧. وذخائر العقبى: ١٨.

(١٣٣)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، البغض (١)، السب (٢)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (١)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب كشف الغمة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)

آثار بغضهم

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يبغضنا إلا منافق شقى (" ١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " لا يبغضهم إلا شقى الجد ردى الولادة (" ٢).

آثار بغضهم عليهم السلام:

إذا كانت مودة أهل البيت عليهم السلام تضمن للمرء سعادة الدارين، فإن بغضهم ونصب العداة لهم يوجب الخروج عن الملة ودخول النار وغضب الجبار والشقاء الأبدى كما هو مدلول الأحاديث الصحيحة الآتية:

١ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " والذى نفسى بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار (" ٣).

٢ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " صنفان من أمتى لا نصيب لهما فى الإسلام:

الناصب لأهل بيتى حرباً، وغال فى الدين مارق منه (" ٤).

٣ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم مشيراً إلى الحسن والحسين عليهما السلام: " من أبغضهما فقد أبغضنى، ومن أبغضنى فقد أبغض الله، ومن أبغض الله أدخله النار (" ٥).

(١) ذخائر العقبى: ١٨. وينايع المودة ٢: ١٣٤ - ٣٨١. والصواعق المحرقة: ٢٣٠.

(٢) الرياض النضرة ٢: ١٨٩. وأرجح المطالب: ٣٠٩. ومناقب العشرة: ١٨٩.

(٣) المستدرک - الحاکم ٣: ١٦٢ - ٤٧١٧ وصححه. والدر المنثور ٦: ٧. والصواعق المحرقة: ١٤٣. والخصائص الكبرى ٢: ٢٦٦. وسير أعلام النبلاء ٢: ١٢٣ وغيرها.

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٥٨ - ١٠ كتاب النكاح، باب ما أحل الله عز وجل من النكاح وما حرم منه.

(٥) مسند أحمد ٢: ٢٨٨. والمستدرک - الحاکم ٣: ١٦٦. وسنن الترمذى ٢: ٢٤ و ٣٠٧.

والمعجم الكبير: ١٣٣. وكنز العمال ١٣: ١٠٥. ومجمع الزوائد ٩: ١٨١. وذخائر العقبى: ١٢٣. وتاريخ بغداد ١: ١٤١.

(١٣٤)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، البغض (١)، السب (٢)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (١)، الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٢)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب فقيه من لا يحضره الفقيه (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، كتاب ينايع المودة (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة

(١)

الاعتدال في محبة أهل البيت عليهم السلام

٤ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " من أبغضهم أبغضه الله (" ١).

٥ - وقال صلى الله عليه وآله وسلم: " من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا " قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فقلت: يا رسول الله، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم (" ٢).

٦ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: " لمبغضينا أفواج من سخط الله (" ٣).

٧ - وقال الإمام الباقر عليه السلام: " جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، أكل من قال لا إله إلا الله مؤمن؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى (" ٤).

الاعتدال في محبة أهل البيت عليهم السلام:

مما تقدم تبين لنا أن النجاة تتمثل في الاعتدال بحبهم عليهم السلام، فهو الحد الوسط الذي يقع بين الإفراط والتفريط، وهو الحب الذي أمرنا به، وعلينا أن ندين به ونلقى الله عليه، وهو حب لله وفي الله سبحانه.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " يا علي، إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا في حبه فهلكوا فيه، وأبغضه قوم فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد فيه قوم فنجوا (" ٥).

(١) كنز العمال ١٢: ٩٨ - ٣٤١٦٨. وبشارة المصطفى: ٤٠.

(٢) المعجم الأوسط - الطبراني ٤: ٣٨٩ - ٤٠٠٢. وأمالى الصدوق: ٢٧٣ - ٢. وروضة الواعظين: ٢٩٧. ومجمع الزوائد ٩: ١٧٢.

(٣) تحف العقول: ١١٦. والخصال: ٦٢٧ - ١٠. وغرر الحكم: ٧٣٤٢.

(٤) أمالى الصدوق: ٢٢١ - ١٧. وبشارة المصطفى: ١٢٠.

(٥) أمالى الطوسي: ٣٤٥. وكشف الغمّة ١: ٣٢١. وتقدم في أول الفصل قريب منه ومن مصادر أخرى.

(١٣٥)

صفحةمفتاحي البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، يوم القيامة (١)، جابر بن عبد الله (١)، البغض (١)، الأكل (١)، الصلاة (١)، كتاب أمالى الصدوق (٣)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١)، كتاب كشف الغمّة للإربلي (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندي (١)، الطبراني (١)

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: " أحبونا بحب الإسلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لا تعرفوني فوق حقي، فإن الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني رسولا (" ١).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: " سيهلكك في صنفان: محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس في حال النمط الأوسط فالزموه (" ٢).

وقال عليه السلام: " يهلكك فينا أهل البيت فريقان: محب مطري، وباهت مفترى (" ٣).

وقال الإمام الرضا عليه السلام: " نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدر كنا الغالي ولا يسبقنا التالي (" ٤).

اللهم اجعلنا أنصار صدق لهم، وأمتنا على محبتهم، واحشرونا على موالاتهم، إنك نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد المصطفى وآله الهداة الميامين

(١) المعجم الكبير - الطبراني ٣: ١٣٨ - ٢٨٨٩.

(٢) نهج البلاغة: الخطبة (١٢٧).

(٣) السنة - ابن أبي عاصم: ٤٧٠ - ١٠٠٥.

(٤) أصول الكافي ١: ١٠١ - ٣ باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه تعالى.

(١٣٦)

صفحه مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (٢)، الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الهلاك (١)، التصديق (١)، الصلاة (١)، كتاب أصول الكافي للشيخ الكليني (١)، كتاب نهج البلاغة (١)، الطبراني (١)، النهي (١)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفُسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبَعُ بِأَقْوَى و أحسن موقِفٍ كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشِطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دامَ عِزُّهُ - و مع مساعِده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقَلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت - عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في جامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الايرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارىة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمىة، الجوامع، الأماكن الدينىة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمىة عمومىة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئىسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رَمضان " و مُفترق " وفانى / " بنايه " القائمىة "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرىة الشمسىة (= ١٤٢٧ الهجرىة القمرىة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوىة الوطنىة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتورنى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارىة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمىن ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانىة الحالىة لهذا المركز، شَعَبىة، تبرعىة، غير حكومىة، و غير ربحىة، اقتنىت باهتمام جمع من الخىرين؛ لكنّها لا تُوفى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينىة و العلمىة الحالىة و مشاريع التوسعة الثقافىة؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمىة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقىة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفِقَ الكلّ توفيقاً متزائداً ليعانتهم - فى حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

